٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١ شوال ١٤٤٦ هـ
٥٠٧
٣١ آذار ٢٠٢٥ م

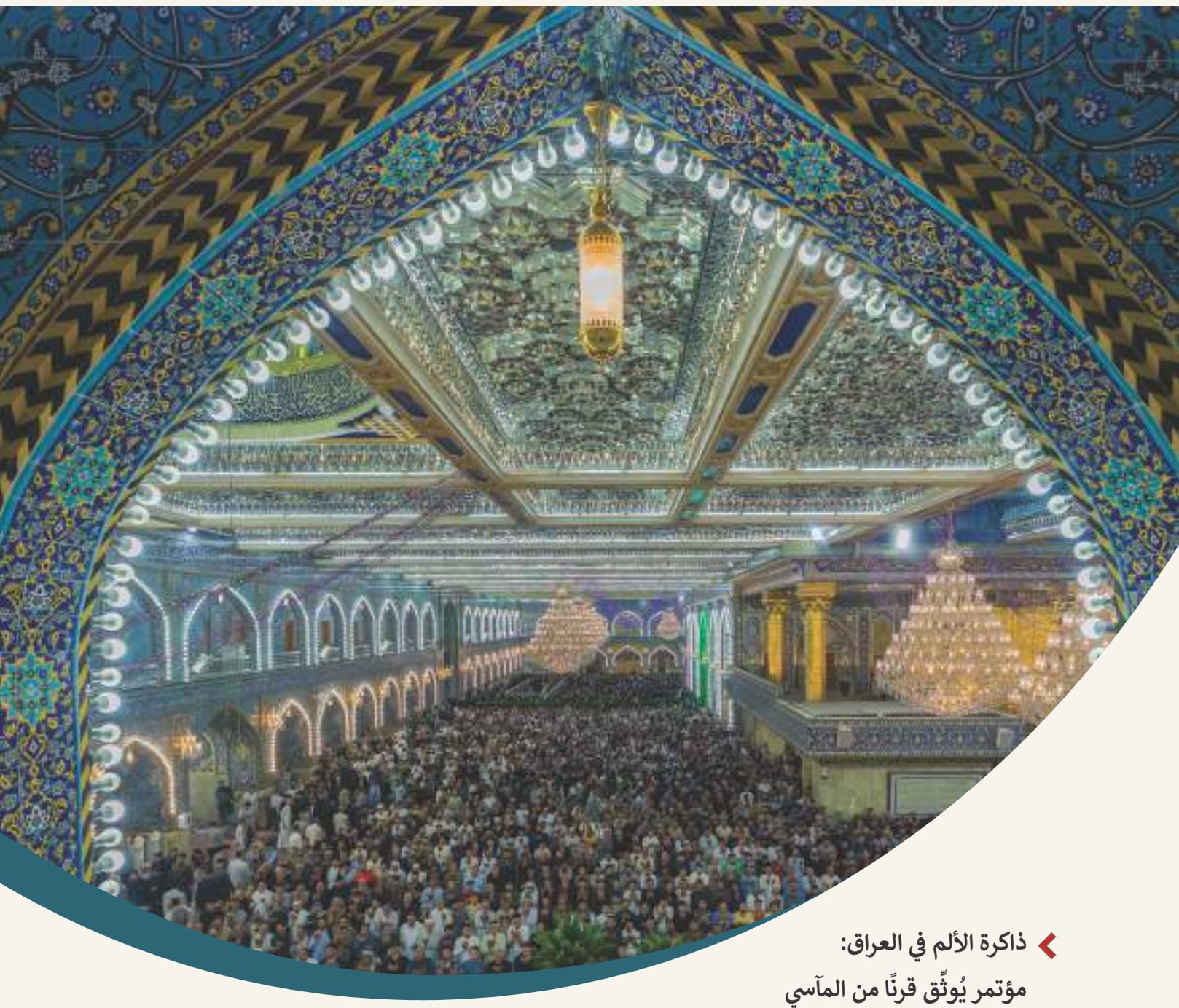

ذاكرة الألم في العراق:
مؤتمر يُوثِّق قرنًا من المآسي

العتبة العباسية المقدسة
تشارك بذكرى شهادة الإمام علي عليه السلام

إعادة إظهار ما حجبه الطغاة
تجربة متحفية في كربلاء المقدسة

في هذا العدد

٩ **مستشفى الكفيل**
تمهد الطريق للبحوث المتقدمة في مجال الخلايا الجذعية

١٢ عمل دؤوب لشعبة الصيانة
في مقام الإمام المهدي عليه السلام

١٨ **العتبة العباسية المقدسة**
تحيي ليلة القدر الثالثة في سامراء

٢٢ **مجموعة العميد التربويّة**
تستضيف مونديال مناظرات المدارس العراقية بنسخته الأولى

٢٤ **سفرة الكفيل الرمضانية**
تنطلق من كربلاء المقدسة إلى القارة السمراء

٣٤ **سيكولوجية الإنسان في ثقافة القرآن**

٣٦ **بأيادٍ ماهرة وخيوط ذهبية**
شعبة الخياطة والتطريز تزين محافل العتبة العباسية

٤٠ **بلاغة الصور في مشهد الطف**
دراسة أدبية في أبيات السيد رضا الهندي

٤٨ - قراءات
الطلاق النفسي

٥٢ - قراءات
أثر كلام الإمام علي عليه السلام
في تأسيس القاعدة النحوية

٧٩ **لحوم حمير وألبان غير صالحة للاستهلاك البشري**
من يعيد للعراق المنتج الوطني الآمن؟

المنهل

من تراتيل البلاغة ومنهج الحكمة والرشاد ننهل:

يا فلان.. احمل في ذاتك روح التقى

مهما بلغ العمر بك تعلم؛

كي تستقيم بمنهجك الصلاة، تأمل ثم اعمل

لابد أن تعلم ثم تعمل؛ كي لا يضيء زيتك يومًا قناديل الطغاة

إياك أن تترك اليأس يدنو يومًا إليك

روح التفاؤل هي التي تمد المدائن والمدارس والجسور

بمعنى الحياة

تهذيب النفس هو الكمال

قالها سيد البلاغة بمعنى

مربي النفس أولى بالتبجيل من مربي الناس

وقال لا يبلغ الرجل درجة التقى

حتى يترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس

واليقظة سبيل من سبل النجاة.

ماذا استفدنا من شهر رمضان؟

من غير الممكن أن تسير الحياة دون محطات للتوقف والمراجعة، فرحلة السنوات والأعوام هذه قد تصبح رحلةً رتيبةً تفتقد إلى المعنى والتجديد دون تلك التوقفات.

في دورة الأيام والشهور لا شيء يتغير سوى تبدل الليل والنهار وبقاء الانسان أسير هذا الحركة الزمنية دون تجديد، لولا مجيء شهر رمضان المبارك ليكون أعظم محطة روحية في حياة المسلم، يتوقف فيها عن تدفق الماضي الروتيني، ليعيد تقييم مساره ويستعد لانطلاقة جديدة، فلو لم يكن شهر رمضان موجودًا، لظل الإنسان يدور في حلقة مفرغة من العادات نفسها، دون فرصة حقيقية للتأمل والتغيير.

يحتاج الإنسان بطبيعته إلى محطات تحوُّل تخرجه من نمط الحياة الآلي، وفي شهر رمضان، يتغير نظام اليوم كله: مواعيد النوم، والطعام والعادات الاجتماعية، والعبادات، هذا التغيير ليس عشوائيًا، بل هو تدريب عملي على الخروج من منطقة الراحة، وفرصة لمراجعة الذات، فالصيام ليس مجرد امتناع (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)، الذاريات (٥٦).

إن شهر رمضان هو فرصة لإعادة الشحن الإيماني، حيث تزداد العبادات، وتُفتح أبواب الرحمة، وتُغتنم لحظات الدعاء والمناجاة، ومن أعظم مميزات هذا الشهر أنه يُعيد للإنسان توازنه الروحي، بعد أن شتته مشاغل الدنيا، ففي زحام الحياة، قد ننسى حاجتنا إلى الله ﷻ، ولكن شهر رمضان يذكرنا بأن القلب لا يطمئن إلا بذكره، ولا يقتصر تأثير هذا الشهر الكريم على الجانب الفردي، بل يمتد إلى إصلاح العلاقات على المستويات جميعا:

- مع الله ﷻ: عبر التوبة والاستغفار وقراءة القرآن الكريم.
- مع النفس: بالتقييم والمراجعة ووضع خطط للتطوير.
- مع الآخرين: بالتصالح، والإحسان، وكسر الحواجز الاجتماعية عبر الصدقات وموائد الإفطار.

كيلا يكون شهر رمضان مجرد ذكرى سنوية، بل منطلقًا للتغيير المستمر، ينبغي وضع أهداف واضحة (روحية، أخلاقية، عملية) والسعي لتحقيقها، والمحافظة على روح العبادة بعد شهلا رمضان، والاستفادة من دروس الصوم (كالصبر، الضبط الذاتي، القرب من الله) إضافة إلى تحويل العبادات إلى عادات، مثل المداومة على قيام الليل، أو الصدقة اليومية.

شهر رمضان هو محطة وقود روحية نملأ فيها قلوبنا بالإيمان، ونصقل أرواحنا بالتقوى، ثم ننطلق بعده إلى باقي العام بنَفَس جديد وعزيمة متجددة، فليكن هذا الشهر بداية تحوُّل حقيقي في حياتنا، لا مجرد شهر مر ثم نعود كما كنا! "رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا"، (الكهف، ١٠).

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	خالد عبد السلام سرهيد
مدير التحرير	د. إحسان محمد جواد
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر كشمر
	علي حسين عربي
	منتظر قحطان
	منتظر العامري
	محمد داوود
	أحمد العرداوي
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد الثرواني
الأرشفة والتوثيق	علي المسعودي
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

تقى محمود السعدي
د. يوسف الرضوي
فدك حسين
أمونه جبار الحلفي
شهد سعد المشرفاوي
أسعد عبد الرزاق هاني
حيدر فليح الشمري
غالية سعدي
حوراء موسى
علي طالب عمران
وفاء الطويل
حوراء بطيخ
بتول ناصر
د. عمار حسن عبد الزهرة
الشيخ محمود عبد الرضا الصافي
صالح حميد الحسناوي
فاطمة آل سلمان
شاكر اليوسف
هاشم الصفار
علي حمزة جبر
محمد حميد الصواف
د. بتول عرندس
محمود قاسم محمد

زكاة الفطرة

سؤال: كم مقدار الزكاة؟

الجواب: ثلاث كيلوغرامات حنطة أو طحين أو قيمتها.

سؤال: إذا كان الأب فقيراً والأم غنية، بما أنّه يجب على الولد الإنفاق على أبويه لو كانا فقيرين كذلك، فهل يجب على الأم دفع زكاة فطرة أولادها لو كانت غنية والأب فقير والأولاد فقراء؟

الجواب: نعم، يجب عليها ذلك في مفروض السؤال إذا كانت تعولهم، أي: كانوا تحت كفالتها في معيشتهم، وإلّا فلا يجب عليها سوى إخراجها عن نفسها فقط.

سؤال: يتمّ استقبال بعض الأموال كصدقات واجبة ومستحبة وتبرّعات وغيرها، فهل يجب صرف عين تلك الأموال أم يجوز استبدالها؟ وإذا لزم الحرج من إبقاء عين الأموال فما العمل؟

الجواب: جواز استبدالها بغيرها منوط بإذن أصحابها، نعم جواز تبديل الزكاة المعزولة بغيرها منوط بإذن الحاكم الشرعي.

سؤال: هل يجوز جمع صدقات زكاة الفطرة بالنيابة عن أحد الفقراء بحسب الوكالة ثمّ صرفها بإذنه على غيره إلى يوم أو أسبوع أو شهر أو أكثر؟

الجواب: لا نحبّذ هذه الطريقة، ولو دعت الضرورة إلى اتّباعها فلا بدّ من مراعاة ألا تزيد المبالغ المقبوضة له على مؤونته السنوية بضميمة ما لديه من أموال غيرها، وأيضاً لا بدّ من مراعاة أن يكون توزيع الأموال المقبوضة له بطيب نفسه ورضاه.

سؤال: هل يجوز إعطاء زكاة الفطرة قبل حلول عيد الفطر لاحتمال عدم تمكنه من إعطائها في صبيحة العيد لتعذّر إيصالها إلى مستحقّيها؟

الجواب: يجوز طيلة شهر رمضان.

سؤال: أخرجت والدتي مبلغ الفطرة ليلة العيد لترسله إلى مستحقّيه، ولكنّها فوجئت باختفاء المبلغ من مكانه، وهي تعتقد أنّه قد سرق، ولكنّها لا تعلم الفاعل مع العلم بأنّ العيد قد مضى وما زالت حائرة، فماذا تفعل؟

الجواب: إذا أخّرت الدفع مع إمكان دفعه إلى المستحق فهي ضامنة وعليها أن تدفعه مرّة ثانية، وإن كان التأخير مع عدم إمكان الدفع فلا شيء عليها.

سؤال: هل يجب إخراج زكاة الفطرة للجنين في بطن أمّه؟

الجواب: لا يجب.

سؤال: هل يجوز إخراج زكاة الفطرة قبل يوم العيد أو حجزها؟

الجواب: يجوز.

سؤال: لو لم ينوِ الشخص القربة إلى الله ﷻ أثناء إعطاء زكاة الفطرة للفقير أو أثناء توكيل غيره بإعطائها نيابةً عنه للفقير من دون عمد؛ حيث اعتقد أنّ الموكّل أيضاً يوكّل بنيّة القربة للزكاة ويكتفي الوكيل بنيّة الموكّل، أو اعتقد أنّ النيّة لا تجب في الزكاة، فهل تبرأ ذمّته أمام الله بحسب ما ذكر على رأي السيد الخوئي ثبّته الله والسيد السيستاني دام ظله؟

الجواب: يكفي في النية أن يكون داعيه لذلك وليست في صيغة خاصة تقال، وواضح أنّ الدفع لم يكن بنيّة الهبة، فإن قصد بالدفع أمراً آخر كالهبة أو أداء الدين أو غير ذلك فلا يجزي، وأمّا إذا أدّاها قاصداً بها الزكاة من دون قصد القربة فالأظهر تعيّنها وإجزاؤها وإن أثم.

سؤال: لو سافرت إلى المدينة المنوّرة التي تبعد عن وطني أكثر من ١٠٠٠ كم، وبتّ ليلة العيد في المدينة، وعيّنت زكاة الفطرة في المدينة قبل صلاة العيد، ولكن لا أعرف فقراء في المدينة، فهل يجوز لي نقلها إلى مسقط رأسي على رأي السيد الخوئي ثبّته الله والسيد السيستاني دام ظله؟

الجواب: يجوز أن تنقلها بعد العزل إلى مدينتك.

سؤال: هل يجوز لي إخراج الفطرة (فطرة عائلتي مكوّنة من ٧ أشخاص) لأخوتي وخاصّة لديّ أخ قاصر ونحن نسكن في البيت نفسه (بيت والدي) ووالدي متوفّى ووالدتي على قيد الحياة ونحن غير منعزلين نأكل ونشرب معنا؟

الجواب: إذا كنت معيلاً لهم وجب عليك دفع فطرتهم، وإلّا لم يجب.

نعم، إذا طلبوا منك ذلك أو أذنوا لك فلا إشكال، علماً أنّه يعتبر في صدق العيلولة نوع من التبعيّة، بمعنى كونه تحت كفالتك في معيشته ولو في مدّة قصيرة.

سؤال: هل يجوز إعطاء زكاة الفطرة من الخيار والطماطة ونحوهما؟ وبعبارة أخرى: هل يتداخلان في مفهوم القوت أم لا؟

الجواب: الضابط في جنس زكاة الفطرة أن يكون قوتاً شائعاً لأصل البلد يتعارف عندهم التغذّي به وإن لم يقتصروا عليه سواء كان من الأجناس الأربعة (الحنطة والشعير والتمر والزبيب) أم من غيرها كالأرز والذرّة، وأمّا ما لا يكون كذلك فالأحوط لزوماً عدم إخراج الفطرة منه.

سؤال: هل يجب دفع زكاة الفطرة لوكيل المرجع الذي أقلّده أم يجوز دفعها لوكيل مرجع آخر؟

الجواب: يجوز أن تدفعه للمستحقّ، ويجوز أن تدفعه لمن تثق بأنّه يوصله للمستحقّ سواء كان وكيل مرجعك أم لم يكن.

سؤال: هل يجوز التصرّف في زكاة الفطرة بإعطائها إلى ذوي القربى من المحتاجين لشراء الدواء؟

الجواب: إذا كانوا فقراء ـ أي: لا يملكون مؤونة السنة لا نقداً وليس لهم عمل يفي بذلك ـ جاز إعطاؤهم الزكاة ولهم الحقّ في أن يتصرّفوا فيها كما يشاؤون.

سؤال: هل يجوز لأصحاب الصناديق الخيرية أن يجمعوا أموال زكاة الفطرة ثمّ يسلّموها إلى الفقراء شهرياً؛ نظراً لزيادتها، أم يجب عليهم دفعها إلى جميع الفقراء في نفس الليلة؟

الجواب: لا يجوز لهم التأخير إلّا بإذن الحاكم الشرعي.

سؤال: شخص أعزب ويعيش بعيداً عن أهله ويصرف على نفسه فذهب إلى بيت والده ليلة عيد الفطر وبقي لمدّة خمسة أيام، فهل يجب عليه إخراج الفطرة أم تجب على والده؟

الجواب: في مفروض السؤال تجب فطرته على أبيه.

سؤال: ما حكم من لم يدفع زكاة الفطرة في حياته أبداً؟

الجواب: لا تسقط عنه على الأحوط لزوماً، ولكن يؤدّيها بعدئذٍ بقصد القربة المطلقة من دون نية الأداء والقضاء.

سؤال: هل يجوز أن أستقرض مبلغاً من المال لدفع زكاة الفطرة؟

الجواب: لا مانع منه.

سؤال: أنا متزوّج وأسكن في بيت والدي ومرّت سنة ولم أدفع زكاة الفطرة عنّي وعن زوجتي ولا أدري إن كان والدي يدفعها عنّي أم لا، فهل يجب عليّ أن أدفع زكاة هذه السنة والسنة التي قبلها؟

الجواب: إذا كنت تحت عيلولة الأب فزكاة فطرتك على والدك، نعم إذا علمت بأنّه لم يؤدّها عنك فالأحوط وجوباً أن تؤدّيها.

سؤال: هل يجوز لوكيل الحاكم الشرعي أن ينقل زكاة الفطرة من بلده لبلد آخر مع وجود المستحق في بلده، أو وجود من هو أكثر استحقاقاً خارج بلده؟

الجواب: إذا تسلّمها بصفته وكيلاً للحاكم الشرعي جاز له ذلك.

سؤال: ذكرتم حفظكم الله أنّه: (يجوز نقل زكاة الفطرة إلى الإمام عليه السلام أو نائبه العام) ما المقصود بنائبه العام؟

الجواب: المقصود من النائب العام الحاكم الشرعي.

سؤال: هل يلزم عند دفع زكاة الفطرة من النقود أن يقصد البدلية عن طعام معيّن؟ وما هو الحكم لو لم يقصد ذلك؟

الجواب: يكفي أن يقصد البدلية عمّا يفي النقد المدفوع بقيمة صاع من القوت الغالب لأهل البلد وإن كان هذا الوصف ينطبق على أكثر من نوع واحد.

سؤال: كم هي زكاة الفطرة؟ ولمن تصرف؟

الجواب: حوالي ثلاثة كيلوات من القوت المتعارف كالأرز تدفع للفقير.

سؤال: إذا كان المكلّف يسكن في بيت والده مع عائلته وكان يدفع مبلغاً من المال مقابل سكنه ومطعمه وعند حلول وقت زكاة الفطرة يدفع والده الزكاة عنه وعمّن يعول به، فهل تسقط عنه أم تبقى في ذمّته؟

الجواب: إذا كان قد دفعها بإذنٍ من الولد بذلك سقطت عنه، وإلّا لم تسقط.

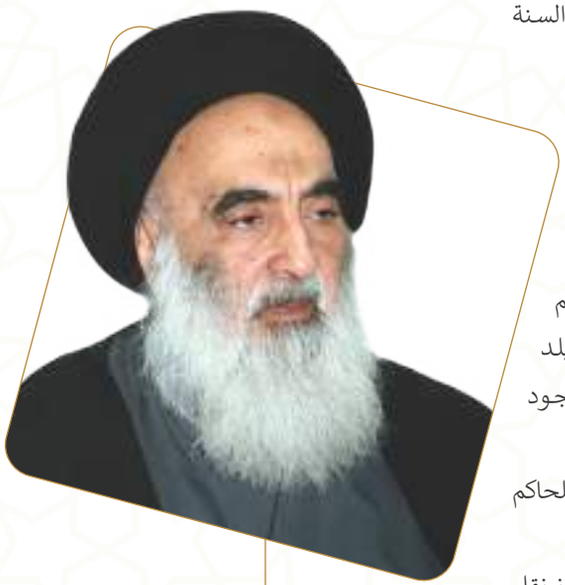

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

٧ شوال ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨/٦/٢٢ م

علي السعدي

من مميزات خطبة الجمعة، أن تكون فاعلة، مزدانة بعوامل الجذب عبر لغة مثيرة لاهتمام المتلقي بوسائط المرئي والمقروء والمسموع، وتكتسب حيويتها من القوة التعبيرية والتناص من القرآن الكريم، والحديث الشريف، ومنهج أهل البيت عليهم السلام، ومعالجة الواقع وإيقاظ المتلقي بأكثر من سبيل، وتمثيل الواقع الحياتي والاحتفاء بالمناسبات الدينية والولائية، وتمتلك قدرة عالية على التفاعل.

اقترنت هذه الخطبة بحدث تاريخي مهم، هو هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، الإمام الحسن المجتبى، الإمام السجاد، والإمام الباقر، والإمام الصادق عليهم السلام، وهي مناسبة موجعة وأليمة، ويمكن إدراك مكونات النص وفهم أبعاده وامتداداته وعلاقاته بسياقات العرض، كخطاب أو قراءة البناء النفسية الدلالية بما تحتوي من أثر تاريخي فلسفي اجتماعي والسعي لترسيخ تلك المفاهيم والآراء في ذهنية المتلقي.

إذ يؤكد الإمام السجاد عليه السلام في (الدعاء عند الشدة)، أنه في المراحل التي يمر بها الإنسان والظروف الصعبة عليه ألا ينسى الأمل، وهو أمل مبني على الثقة بالله ﷻ، أي التحكم بمؤثر أنساني يستثمر البحث في أعماق الإنسان، فمع الشدة يتجه المؤمن إلى الله ﷻ عبر الأمل، والأمل ثقة متجددة بقوة الله ﷻ، وإقرار من الإنسان إن الرحمة الإلهية الواسعة ليست لها حدود، أي وسعت كل شيء، وقد لا نعلم ماذا يعني كل شيء؟! بل نفهم أن الرحمة سبقت الغضب، وعلينا أن نهيئ أنفسنا إلى رحمة الله ﷻ.

النص ليس قالباً جاهزاً ولا هو نمطي، وإنما شبكة من المفاهيم الإجرائية التي إذا لم تشملنا الرحمة بالله، خسرنا كل شيء، ولا شيء يعوض رحمة الله، لنتأمل السؤال: ما العمل الذي نعمله حتى تشملنا الرحمة ونتجنب الوجود خارج رحمة الله ﷻ؟! هناك تعليقات فكرية، نحتاج إلى دليل لنتابع هذه الجمل النصية:

-ارزقني خوف غمّ الوعيد

-وشوق ثوابت الموعود

-حتى أجد لذة ما أدعوك له

-وكآبة ما استجير بك منه

نبحث في بعض المفردات، ومقومات كل مفردة ومتعلقاتها، مثل الوعيد الذي يعني التهديد، ودلالة هذه المفردة وجود القدرة على التنفيذ أو عدم وجودها، وفي حالة عدم وجود القدرة، يعد الوعيد بلا قيمة، ووجود القدرة مع عدم التنفيذ هو فضل ورحمة من الله ﷻ.

يتمحور التحليل حول قضية التنفيذ، وعدم تنفيذ الوعد مع امتلاك إمكانية تنفيذه، هذا إخلال بالوعد، وعدم وجود إمكانية مسبقة فهو كذب.

الوعي بحيثيات الواقع النصي يطل على مساحات أدق وأوسع، مثلا، استحقاق العقوبة شيء والعقوبة شيء آخر، ليس كل من يستحق العقوبة يعاقب، وهناك الكثير ممن يدركه الله برحمته، وطلب (ارزقني) عند الناس تحمل المعنى المادي دائما، وكأن الرزق يتعلق بالمادة في كل الأمور، المال هو بعض الرزق، والذي يطلبه الإمام عليه السلام من الرزق هو الخوف من غمّ الوعيد.

هذا الفارق بين المعنى العام وبين توجيهات الأئمة عليهم السلام، الخوف موجود عند كل الناس، وهو من الغرائز مثله مثل الجوع والعطش، والدخول إلى كنه المعنى، الخوف لا علاقة له بالجبن، الجبن رذيلة، الإمام عليه السلام طلب أن يرزقه الله الخوف.

الجملة تمتلك جاذبية كبيرة للبحث في آليات هذا الخوف، ومثل هذه الجملة ملغومة بالأسئلة، لتصل بنا إلى المعنى (اللهم ارزقني الخوف...؟) من النار مثلا؟ من العقوبة؟ من الله ﷻ؟ (الخوف من غمّ الوعيد)، لكل مفردة خاصية، والعدل غير الرحمة.

ينبهنا الخطاب إلى المفردتين، ولنعرف مفهوم الدعاء، علينا ألا نتمنى أن يعاملنا الله ﷻ بعدله، لإننا سنكون من الخاسرين، نحن نرجو أن يعاملنا الله بفضله ورحمته.

التعامل مع بلاغة الإمام المعصوم "عليه سلام الله" تحتاج إلى إمكانية ودقة في الفهم والتفكير، ففي الدعاء عرفنا رزق الخوف ورزق الشوق، أي يطلب الخوف والشوق، والدعاء ليس كلمات بل أدب وفن وثقافة، هو مسار مضموني دلالي فكري يحتاج إلى تأمل وبحث وقراءة لنرجع إلى مفردتي الخوف والشوق إذا رزق الله الإنسان الخوف والشوق فما هو الأثر؟ فلكل حالة أثر يقول الإمام عليه السلام حتى أجد (لذة).

سماحة السيد أحمد الصافي، يؤكد على أن اللذة ليس مرامها الدعاء، بل لذة الجنة، وليس لذة الدعاء نفسه، مع ان المناجاة فيها لذة، بمعنى نفس الحاجة، هي لذة ترقى بشعور الإنسان ليجد اللذة في الرحمة، ليس الدعاء هو الغاية، بل هو أحدأهم وسائل تربية العبد وتكامله، فضلاً عن الاستجارة من النار، والتشوق إلى الجنة.

هذه القراءة تسهم في بلورة المعنى الدعائي وترسيخه في ذهن المتلقي، ليس باعتباره جزء من الموروث، بل باعتباره يمثل الهوية لكل أزمنة الله ﷻ.

شعبة الخطابة الحسينيّة النسويّة

تتبنى برنامجاً عبادياً في شهر رمضان

محمد داود الدهش

نظّمت شعبة الخطابة الحسينيّة النسويّة التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسويّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، برنامجًا عباديًّا لأكثر من ٥٠٠ امرأة في شهر رمضان المبارك.

وقالت مسؤولة الشعبة، السيدة تغريد التميمي: "إنّ البرنامج العبادي الذي نظّمته الشعبة لـ ٥٤٠ امرأة، جاء ضمن سلسلة البرامج العبادية السنوية التي تهدف إلى تعزيز الوعي الديني وترسيخ المفاهيم العباديّة، خصوصًا في شهر رمضان المبارك، وهؤلاء المشاركات هنّ من النساء اللواتي يشاركن في البرامج القرآنيّة الرمضانيّة التي تنظمها الشعبة، ومنها: الختمات القرآنية، والمحافل، والمحاضرات التوعوية، وقد جاءت هذه الزيارة تحت عنوان قوارير في ضيافة الله".

وأضافت أنّ البرنامج: "تضمّن زيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، وإقامة ختمة قرآنية لسورتي الأنعام ويس، تلاها التبرّك بوجبة إفطار في مضيف العتبة العلوية المقدّسة، وأداء الصلاة، ثم إقامة مجلس عزائي للإمام الحسين في صحن أمير المؤمنين عليهما السلام، واختُتمت الفعاليات بقراءة دعاء الافتتاح".

من جانبها، قالت رئيسة القسم النسوي في العتبة العلوية المقدسة، السيدة رملة الخزاعي: "إنّ العتبة العلوية المقدسة ترعى هذه النشاطات والبرامج بالتعاون والتنسيق المستمر مع العتبة العباسية المقدسة، في إطار خططٍ مشتركة لتعزيز الأجواء الروحانية وترسيخ القيم الدينية في المجتمع".

وأضافت: "الأنشطة القرآنية والعبادية تشهد إقبالًا متزايدًا من النساء خصوصًا في ليالي شهر رمضان المبارك وأيّامه".

وفي السياق ذاته، نظّمت الشعبة الخطابة الحسينية النسوية، برنامجًا لإحياء ليالي القدر وذكرى شهادة الإمام علي عليه السلام.

وأقيم البرنامج في مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام التابع للعتبة المقدسة.

وتضمّن البرنامج أداء الأعمال العبادية الخاصة بليالي القدر المباركة، وتقديم عرض مسرحيّ بعنوان (انْفَصَمَت العُرْوَةُ الوُثْقَى)، استعرض مشاهد ومحطات من حياة الإمام علي عليه السلام، مجسّدًا المؤامرات التي حيكت لاغتياله، وأحداث استشهاده التي أسفرت عن فقدٍ عظيم لأهل البيت عليهم السلام.

وشهد البرنامج إقامة مجلس عزاء، وترديد المراثي والقصائد التي تخلّد هذه الذكرى الأليمة، واختُتم بتقديم وجبتَي إفطار وسحور للمشاركات من مضيف أبي الفضل العبّاس عليه السلام.

مستشفى الكفيل

تمهد الطريق للبحوث المتقدمة في مجال الخلايا الجذعية

منتظر قحطان

في خطوة أولى نحو تعاون مشترك بين مستشفى الكفيل والجامعات العراقية، وتضافر أكاديمي وعلمي واعد، وتوفير بيئة بحثية متكاملة تسهم في رفع البحث العلمي المتقدم، مستشفى الكفيل التخصصي التابع للعتبة العباسية المقدسة تمهد الطريق للبحوث المتقدمة في مجال الخلايا الجذعية، وشهد المستشفى اجتماعاً هاماً ضم نخبة من العلماء والأساتذة الباحثين في مجال الخلايا الجذعية من مختلف الجامعات العراقية.

وقال مدير مستشفى الكفيل الدكتور جاسم سعيد الابراهيمي: "إنّ المختبر رغم كونه تابعًا إدارياً لجامعة العميد، لكن يوفر بيئة بحثية متكاملة لجميع العلماء والأساتذة في مجال الخلايا، وتشجيع الباحثين على إجراء أبحاثهم وتقديم الدعم لطلبتهم".

وأضاف الابراهيمي: "إنّ هذه المنشأة البحثية تسهم في علاج العديد من الأمراض في السنوات القادمة، وتقديم كافة التسهيلات العلاجية للمراجعين وسيسهل وجود هذه القاعدة من العلماء والباحثين استقطاب الخبرات الأجنبية والتعاون في البحوث الدولية، مما يساعد في خلق بيئة علاجية متكاملة في هذا المجال".

من جانبه، أكد عميد كلية التقنيات الأحيائية في جامعة القاسم الخضراء الأستاذ الدكتور مهند جواد كاظم: "أنّ المختبرات البحثية في مستشفى الكفيل لها أهميتها البحثية على الصعيد العلمي والبحثي، وأنها غير متوفرة في معظم المختبرات العراقية سواء على مستوى الجامعات أو المختبرات الخاصة".

وأعرب عن تطلعه إلى تعاونٍ مثمرٍ بين مستشفى الكفيل والجامعات العراقية، لإرسال طلبة الدراسات العليا والأساتذة الباحثين للاستفادة من إمكانيات هذا المختبر المتطور.

وأضاف أنّ هذه الزيارة: "تعد خطوة أولى نحو تعاون أكاديمي وعلمي واعد، في مجال تقديم البحوث العلمية وفتح الطريق امام البحوث العالمية وتدريب طلبة الخلايا الجذعية من مختلف الجامعات العراقية".

والجدير بالذكر أن مستشفى الكفيل يسعى من خلال تقديمه للبحوث المتقدمة في مجال الخلايا الجذعية الى رفع مستوى البحث العلمي وتوفير بيئة علمية تخدم الباحثين والطلبة وتسهم في رفع البحث العلمي المتقدم.

مفكرة شهر شوال

وفاء الطويل

مفكرة الزمن رحلة عبر ذاكرة لا تعرف الحدود، لا تتوقف عن فتح الملفات المغلقة.

شاهد حي على حكايات وصراعات العصور، تحتفظ بما لا تجرؤ الأيام على محوه؛ لتبقيه إشراقة شمس، وعلامة فارقة في قلب البسيطة.

الأول من شوال - عيد الفطر المبارك:

على سبيل الانتظار

تأمل ضوء الفجر المتسلل

نادى "يا صاحب الزمان"، أمَّنتْ دموعه على ندائه

غمر النور قلبه

تبسم قائلاً: إن العيد المقدس هو الذي نصلي فيه خلفك.

"كل عيد وقلوبنا عامرة بك مولاي"

صَبَاحُ اليَوْمِ يَعْبَقُ بِالبَخُورِ ... يُؤَرِّجُ فِي الحَيَاةِ شَذَا العُطُورِ

يُرَتِّلُ فِي المَآذِنِ كُلَّ حُبٍّ ... تَرَاتِيلَ التَّجَلِّي وَالحُضُورِ

وَتَنْسَابُ السَّعَادَةُ إِنْ ذَكَرْنَ ... إِمَامَ زَمَانِنَا عِنْدَ البُكُورِ

رِضَا المَهْدِيِّ غَايَةُ كُلِّ خَيْرٍ ... بِلُطْفِ اللهِ يَجْرِي كَالغَدِيرِ

فَيَا عِيدًا تَجَلَّى فِي رُبَانَ ... كَفَجْرٍ جَاءَ يَغْمُرُنَا بِنُورِ

بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ، قَبُولِ نُسْكٍ ... بِإِحْسَانٍ تَشَعْشَعَ فِي الشُّعُورِ

فَيَا رَبَّاهُ زِدْنَا ثُمَّ زِدْنَ ... بِفَيْضٍ مِنْ فُيُوضَاتِ السُّرُورِ

الرابع من شوال - بداية الغيبة الكبرى

بينما الدهشة تمزق الأرواح، اختفى عن الأنظار، بيد أن السماء أخبرتنا إنه وعدٌ آتٍ.

فتمسكنا بذاك الوعد الصادق، فالسماء لا تكذب.

أُفَتِّشُ عَنْ ظُهُورِكَ فِي فُؤَادِي ... أُسَائِلُ عَنْ غِيَابِكَ كُلَّ نَادِي

حَنَينِي وَانْتِظَارِي، كُلُّ لُبِّي ... يُرَاقِبُ فِي الشَّوَاهِدِ بِاتِّقَادِ

إِمَامِي وَالفُؤَادُ يَذُوبُ شَوقًا ... فَقُلْ لِي أَيْنَ أَنْتَ بِأَيِّ وَادِ

لِأَسْرِجَ خَيلَ أَخْيِلَتِي وَأَعْدُو ... إِلَى غَدِكَ المُؤَمَّلِ بِالعَوَادِي

وَأَحْمِلَ حَرْفَ قَافِيتِي وَلَوْحِي ... عَلَى كَتِفِي وَأَجْمَعَ كُلَّ زَادِي

وَأَحْمِلَ نُدْبَتِي وَدُعَاءَ عَهْدِي ... وَمُهْجَةَ شَائِقٍ بَيْنَ العِبَادِ
وَأَحْيَا فِي التَّرَقُّبِ كُلَّ دَهْرِي ... يَقِيني عَائِدٌ ذَاكَ اعْتِقَادِي
نِدَائِي التَّلبِيَاتُ إِذَا يُنَادِي ... جُهُورًا بِاسْمِكَ المَلَكُ المُنَادِي

الخامس من شوال -
توجه أمير المؤمنين إلى صفين بعد حرب الجمل

تجهَّز معاوية بجيش ضخم واتَّجه به صوب العراق، ولمَّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام خبره جهَّز جيشه، واتَّجه نحو الزحف، ليقطع عليهم الدخول إلى أرض العراق، لما في ذلك من قتل ونهب وفساد كبير، فكان من ذلك حرب صفِّين.

صِفِّينُ وَالهَيْجَاءُ تَشْهَدُ غَدْرَهَمْ ... وَاللهُ وَالقُرْآن يَعْلَمُ مَكْرَهُمْ
صُنْوُ النَّبِيِّ إِلَى الرَّشَادِ يَقُودُهُمْ ... لَـكِنَّهُمْ لِلتِّيهِ قَادُوا أَمْرَهُمْ
قَدْ أَلْبَسُوا جَسَدَ الحَقِيقَةِ بَاطِلًا ... بُرَدَ الخِدَاعِ وَمَا يُشَكِّلُ فِكْرَهُمْ
يَا وَيْحَهُمْ بَعَثُوا الفُسُوقَ وَأَزْهَقُو ... التَّنْزِيلَ إِذْ أَبْدَوا بِذَلِكَ شَرَّهُم
هُمْ أَقْرَحُوا قَلْبَ الوَصِيِّ بِبَغْيِهِم ... هُمْ أَشْعَلُوا بِحَشَا الدِّيَانَةِ جَمْرَهُم
وَمَضَى بِنَفْسِي وَالشُّجُونُ تَحُوطُهُ ... وَهُمُ بِنَشْوَتِهِمْ وَظَنُّوا نَصْرَهُم
وَهُوَ الَّذِي إِنْ كَرَّ بَدَّدَ شَمْلَهُمْ ... وَاجْتَثَّ مِنْ قَلْبِ البَسِيطَةِ جَذْرَهُم
بَاؤُوا بِغَضْبَةِ خَالِقِ القُرْآنِ مُذْ ... رَفَعُوا الكِتَابَ وَلَمْ يُرَاعُوا حِبْرَهُم

١٥ شوال - رد الشمس

غفا الكوكب الدريّ في حجر النبأ، انسلت الشمس، وسرت العتمة في الأفق، حين استفاق سأله: أقمت الفرض؟

-لا

مد عينه إلى ملك السماوات والأرضين، فاهتزَّ الكونُ لصدى دعائه، انحنت الشمسُ خجلاً، وعادت تُقبِّلُ الأفق من جديد حتى صلى.

أَنْشُدُكُم بِاللهِ هَلْ فِي الوَرَى ... غَيرِي فَتًى رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ
وَمَنْ غَفَا المُخْتَارُ فِي حِجْرِهِ ... وَالقُرْصُ فِي الآفَاقِ يَنْدَسُّ
وَمَنْ صَحَا المُخْتَارُ يَسْأَلُهُ ... عَنْ فَرْضِهِ وَمَا بِهِ الأُنْسُ
وَالشَّمْسُ غَابَتْ مَا لَهَا أَثَرٌ ... وَالعَتْمُ فِي مَدِّ المَدَى يُرْسُو
حَتَّى دَعَا الجَبَّارَ خَالِقَهُ ... فَرَدَّهَا وَانْدَهَشَ الإِنْسُ

١٥ شوال - شهادة الحمزة

تجلى الكرب عندما فار التنور من كبد الأسد.

تهادى جسده على الأرض بينما ارتقت روحه للفردوس

دوي الفاجعة أبكى السماوات العلى

ويل لوحشي ما جنت يداه

أيندمل الجرح بعد أن ضرج طه بالأسى؟

كَرْبٌ تَجَلَّى وَدَرْبٌ لِلبَلَا رُسِمَ ... وَصَفْعَةُ الدَّهْرِ أَبْكَتْ أَنْجُمًا وَسَمَ
لِلهِ فِي أَرْضِهِ بَيْنَ الوَرَى أَسَدٌ ... وَلِلرَّسُولِ.. تَوَارَى فِي المَدَى وَسَمَ
وَغَابَ غَابَ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَ ... وَالحُزْنُ عَسْعَسَ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ..نَمَ
شُلَّتْ يَمِينُكَ يَا" وَحْشِيُّ" مَا فَعَلَتْ ... بِالحَمْزَةِ الفَذِّ... هَلْ عَانَتْ بِخَيْرٍ دِمَا؟
إِيَّاكَ إِيَّاكَ لَا تَأْتِي بِآيَلَةِ ال ... أَكْبَادِ ذَا حِقْدُهَا قَدْ أَجَّ وَاضْطَرَمَ
سَحَّتْ عَلَيهِ عُيُونُ المُزْنِ وَابِلَهَ ... وَدَمْدَمَ الرَّعْدُ فَوقَ الطُّودِ وَارْتَطَمَ
لَوَاعِجُ الحُزْنِ تُذْكَى يَومَ كُرْبَتِهِ ... وَالدِّينُ يَلبَسُ مِنْ فَرْطِ الأَسَى أَلَمَ

١٧ شوال - قتل عمرو بن ود العامري

جاء يتشدق بكبريائه، يزين له غروره أن بأسه درع لا يخرق...

لكنّ لله سيفًا وفتى ورايةً، ما إن بارزه حتى سقاه دهشة الحمام

فأصبح الخندق للزمان آية تتلى، وشاهدًا لا ريب فيه.

عَلَى الشُّرُفَاتِ مَجْدٌ قَدْ تَمَوْسَقْ ... يُزَنِّمُ لِلدُّنَا نَصْرًا تَوَثَّقْ
إِذِ الأَحْزَابُ بِالأَحْقَادِ شَبَّتْ ... ضِرَامَ الزَّيـغِ وَالطُّغْيَانُ صَفَّقْ
وَجِيءَ بِعَمرِهِمْ يَخْتَالُ فَخْرَ ... بِبَأسِ الجَاهِلِيَّةِ إِذْ تَشَدَّقْ
فَقَارَعَهُ بِسَيْفِ الحَقِّ لَيثٌ ... جَسُورٌ لا يَهَابُ المَوتَ مُطْلَقْ
مُقَارَعَةَ الأَشَاوِسِ فِي حَمَاسٍ ... وَجَدَّلَهُ الوَصِيُّ بِيَومِ خَنْدَقْ
وَبَانَ الحَقُّ بُرْهَانًا جَلِيًّ ... بِفُرقَانٍ بِهِ الرَّحْمَنُ أَنْطَقْ

٢٥ شوال - شهادة الإمام الصادق عليه السلام

غرقد ينحني تحت ثقل الفجيعة، ومرقد يئن.

الأرض ترتجف من هول المصاب، والكون ظلام لا فجر له.

خلت منابر الحق من نورك سيدي الصادق.

الكون فراغ لا يملؤه شيء بعدك، والخسارة لا تجبر.

قَبْرٌ يَئِنُّ وَغَرْقَدٌ يَتَوَجَّعُ ... وَالرُّزْءُ يُفْجِعُنا وَرُوحُكَ تَسْمَعُ
الدَّهْرُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَإِنَّما ... ما بَعْدَ شَمْسِكَ أَيُّ شَمْسٍ تَطْلُعُ
الأَرْضُ.. عَينُ الأَرْضِ تَدْمَعُ رَهْبَةً ... مَنْ لِلْحَيَاةِ عَلى البَسِيطَةِ يَزْرَعُ
نَضَبَتْ بِحَارُ العِلْمِ بَعْدَكَ سَيِّدِي ... فَالكَونُ كُلُّ الكَونِ دُونَكَ بَلْقَعُ
فَانْظُرْ إِلَى دُورِ العِبَادَةِ غُلِّقَتْ ... وَقُلُوبَ أَرْبَابِ الرِّسَالَةِ تَصْدَعُ
وَاسْأَلْ عَنِ الوَجَعِ المَرِيرِ فَإِنَّمَ ... ذَا الكَونُ مِنْ فَرْطِ الأَسَى يَتَفَجَّعُ
قَدْ كُنْتَ تَسْعَى فِي البَسِيطَةِ مُصْلِحً ... بَيْنَ الأَنَامِ بِكُلِّ عِلْمٍ يَنْفَعُ
أَنَّى اتَّكَأْتَ عَلى النُّجُومِ تَجَعْفَرَتْ ... عِلْمًا وَأَعْنَاقُ النُّهى تَتَطَلَّعُ
وَلَأَنْتَ بابُ اللهِ أَنْتَ حِبالُهُ ... كُلُّ الحَوائِجِ عِنْدَ بابِكَ تَخْضَعُ
لَا شَكَّ مَنْ سَلَكَ اتِّجَاهَكَ صادِقً ... ناجٍ وَفِي سُبُلِ السَّعادَةِ يَرْتَعُ
لَكَ سَيِّدِي مِيثاقُ صِدْقٍ فِي دَمِي ... لا لَنْ أَحِيدَ وَفِي قَبُولِكَ أَطْمَعُ
فَإِذا انْتَشَتْ أَرْضُ البَقِيعِ بِعَودَةٍ ... آتِيكَ زَحْفًا وَالمَشاعِرُ تَهْرَعُ
وَحُرُوفُ شِعْرِي نَحْوَ قَبْرِكَ تَقْتَفِي ... تَأْتِي بِإِيمانِي لِبابِكَ تَقْرَعُ

عمل دؤوب لشعبة الصيانة في مقام الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

علي حسين عريبي

تُعد شعبة الصيانة إحدى الركائز الأساسية في قسم المقام الشريف التابع للعتبة العباسية المقدسة؛ إذ تضطلع ملاكاتها بمهام حيوية؛ لضمان استمرارية الخدمات المقدمة للزائرين الكرام على مدار الساعة، لا سيما خلال الزيارات المليونية التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة.

دور قسم المقام الشريف في خدمة الزائرين

أوضح رئيس قسم المقام الشريف، السيد نعمة عدنان أنّ: "قسم مقام الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يُعد من الأقسام المهمة في العتبة العباسية المقدسة؛ إذ تقع على عاتقه مسؤوليات متعددة، خاصة خلال الزيارات المليونية."

وأضاف: "القسم يضمّ شعبًا عدة، منها: الشعبة الإدارية، شعبة حفظ النظام، الشعبة الخدمية، شعبة الدوريات الخارجية، فضلًا عن شعبة الصيانة التي تؤدي دورًا محوريًا في الحفاظ على جاهزية المرافق والخدمات داخل المقام الشريف وخارجه."

وأشار إلى أنّ: "القسم يضع خططًا محكمة خلال الزيارات المليونية، تشمل الجوانب الأمنية، الخدمية، الدينية، والصحية، بالتنسيق مع باقي أقسام العتبة العباسية المقدسة، فضلًا عن الجهات الحكومية والمواكب والهيئات الحسينية، وكما يعمل القسم على استقطاب عدد من المتطوعين وإشراكهم في مختلف المهام؛ لتعزيز الجهود المبذولة في خدمة الزائرين."

وأكد أنّ: "ملاكات شعبة الصيانة تواصل العمل على مدار ٢٤ ساعة، وفق خطط مدروسة تضمن استمرارية الخدمات من دون انقطاع".

جهود شعبة الصيانة في المقام الشريف

من جانبه، قال مسؤول شعبة الصيانة في قسم المقام الشريف، السيد علي صادق إبراهيم: "شعبة الصيانة التابعة لقسم المقام الشريف في العتبة العباسية المقدسة تجسد أنموذجًا للعمل الدؤوب والتفاني في خدمة زائري المقام الشريف؛ إذ تستمر جهود ملاكاتها بلا توقف؛ لضمان بيئة مريحة ومهيأة للزائرين الكرام، انطلاقًا من رسالة العتبة العباسية المقدسة في تقديم أفضل الخدمات للوافدين من داخل العراق وخارجه."

وأضاف: "شعبة الصيانة تتألف من وحدات عدة متخصصة، تشمل وحدة الكهرباء والصوتيات، ووحدة التبريد والتكييف، ووحدة الحدادة؛ إذ يضطلع كل منها بمهام حيوية؛ لضمان استمرارية الخدمات داخل المقام الشريف وخارجه."

وتابع: "الشعبة تحرص على تطوير مهارات ملاكاتها عبر تنظيم ورش تدريبية ودورات تخصصية مستمرة على مدار الشهر، سواء داخل المقام الشريف أو بالتعاون مع قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة؛ لضمان رفع كفاءة الملاكات وفق اختصاصاتها المختلفة."

وأشار إلى أنّ: "ملاكات الشعبة تبذل جهودًا استثنائية خلال الزيارات المليونية؛ لضمان عدم حدوث أي خلل قد يؤثر على انسيابية حركة الزائرين أو جودة الخدمات المقدمة لهم."

واختتم حديثه قائلًا: "من أبرز إنجازات شعبة الصيانة خلال هذا العام، وبالتعاون مع قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة، إنشاء قاعات كبيرة لمتطوعي قسم المقام الشريف خلال الزيارات المليونية؛ إذ جُهزت بالمستلزمات الضرورية، فضلًا عن إنشاء مخازن مؤقتة لمختلف الشعب والوحدات التابعة للقسم، كما قامت ملاكات الشعبة بنصب منظومات قماش (الساران)، المراوح، ومرشات الرذاذ لتلطيف الأجواء؛ حيث غطت هذه المنظومات مساحة تزيد عن أكثر من ١٥٠٠ متر مربع في الشوارع والمناطق المحيطة بمقام الإمام المهدي ﷺ، مما أسهم في تخفيف آثار حرارة الشمس على الزائرين."

دور وحدة الكهرباء والصوتيات في إدامة الخدمات

من جهته قال مسؤول وحدة الكهرباء والصوتيات، السيد حسين جاسم: "ملاكات وحدة الكهرباء والصوتيات تتولى صيانة القواطع والأجهزة الكهربائية وإدامتها، واستحداث وتبديل الإنارة بحسب أجواء المناسبات الدينية، فضلا عن تشغيل وصيانة أنظمة الصوت على مدار ٢٤ ساعة، لا سيما خلال أوقات الصلاة، المجالس الحسينية، المحافل الدينية، مراسيم قراءة دعاء الندبة المبارك، والفعاليات الأخرى؛ إذ تعمل على ضمان نقاء الصوت وانسيابيته في مختلف أرجاء المقام."

وأوضح أنّ: "المتابعة الدورية وصيانة كل الأجهزة الكهربائية تضمن استمرارية عملها دون انقطاع؛ مما يسهم في توفير بيئة مناسبة للزائرين داخل المقام الشريف وخارجه."

وأشار إلى أنّ: "الوحدة تمتلك منظومات وأجهزة طوارئ تُشغَّل

مباشرة في حال حدوث أي عطل أثناء التشغيل؛ إذ تتولى الملاكات تشغيل هذه الأجهزة الطارئة على الفور، مع العمل بالتوازي على إصلاح الخلل؛ لضمان استمرار الخدمات من دون انقطاع."

وواصل: "قاعات وصحن مقام الإمام المهدي ﷺ تحتوي على منظومات صوتية متطورة، وأجهزة وقواطع كهربائية حديثة، مما يعزز الأداء الفني والتقني، ويسهم في تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام."

خدمات وحدة التكييف والتبريد في المقام الشريف

في السياق ذاته، قال مسؤول وحدة التكييف والتبريد، السيد حيدر طالب: "ملاكات وحدة التكييف والتبريد المركزي تعمل على توفير بيئة مريحة للزائرين عبر تقديم خدماتها في مختلف أروقة مقام الإمام المهدي ﷺ؛ إذ تسعى للحفاظ على درجات حرارة مناسبة تضمن راحة الزائرين أثناء تأدية مراسيم الزيارة."

وأضاف: "الوحدة تعتمد على أحدث منظومات التكييف والتبريد المركزي، ومن بينها أجهزة Chiller Unit التي تضمن كفاءة عالية في التبريد، خاصة خلال فترات الذروة والزيارات المليونية."

وتابع: "خدمات ملاكات الوحدة تشمل: تشغيل، إدامة، صيانة، وتنظيف الأجهزة ومنظومات التكييف والتبريد؛ لضمان استمرارية عملها على مدار ٢٤ ساعة من دون أي خلل، مما يسهم في تحسين الأجواء داخل المقام الشريف وخدمة الزائرين بأفضل شكل ممكن."

شعبة الصيانة التابعة لقسم المقام الشريف في العتبة العباسية المقدسة تؤدي دورًا محوريًا في الحفاظ على استدامة الخدمات داخل مقام الإمام المهدي ﷺ؛ إذ تواصل ملاكاتها العمل على مدار الساعة؛ لضمان تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام، بما ينسجم مع رسالة العتبة العباسية المقدسة في توفير بيئة مناسبة للوافدين من داخل العراق وخارجه.

الفيلسوف والسعي للكمال المعرفي

سيرة سماحة الشيخ حسن حسن زاده آملي قدس سره

تقى محمود السعدي

الكتابة عن سيرة سماحة الشيخ (حسن حسن زاده آملي) تأخذنا الى العديد من الأساليب؛ بحثاً عن صياغة نمط فلسفي قادر على احتواء مثل هذا العالم الجليل، فيلسوف وعالم له مؤلفات في الفلسفة والعرفان والرياضيات والفلك والنجوم والأدب الفارسي والعربي، وقد صحح أهم المؤلفات الفلسفية والعرفانية أو علق عليها كالإشارات والتنبيهات وشرح فصول الحكم، وهذا التنوع في المعارف والعلوم يكشف لنا امكانية التلاقح الفكري بين جميع هذه المعارف والعلوم، وصولاً إلى الكمال المعرفي والذي سيخلق مقاربات جديدة تقوم على تعددية التخصصات في المستقبل؛ لتشكل اتجاهاً أكثر مروناً وانفتاحاً وموسوعية، فهو درس على مهدي إلهي قمشتي، والعلامة الشعراني، والعلامة الطبطبائي، والسيد محمد حسين الإلهي. كما درس دورات عدة لأهم الكتب الفلسفية والعرفانية: كشرح المنظومة وشرح الإشارة والأسفار الأربعة وشرح فصول القيصري، ودرس أيضا الرياضيات والفلك والتفسير، وذلك لمدة ١٧ عامًا.

يظهر الشيخ زاده آملي قوة التمكن الفلسفي على ضوء الاختلاف مع الآراء ليستخلص الرأي المهم والفاعل، فهو يعتقد أن الفلسفة والعرفان الإسلامي يسلكان طريقاً واحداً، كما أنّ الدين والفلسفة والعرفان عنده متلائمات، ويرى أن مصدر نهج البلاغة والصحيفة السيادية وأصول الكافي وبحار الأنوار وبقية الموسوعات الحديثة هي من القرآن الكريم، ويعتقد أن أقوال الأئمة عليهم السلام تعود إلى القرآن الكريم، ويختلف مع من يعتقد أن النظرية التي تدعي الفلسفة الإسلامية هي إغريقية، نظرية خاطئة؛ لأنّ الفلاسفة المسلمين قد طوروا من أفكار فلاسفة ما قبل الإسلام.

صحح حسن زاده نهج البلاغة والأسفار الأربعة، وكشف المراد وكليلة ودمنة وكلستان سعدي وله ديوان مطبوع. أصحاب العقليات الخاصة دائماً يبحثون عن المنهل الذي تستقي منه العلم والمعرفة، وحتى التأثر في الأساليب ممكن أن يكون قناة منتجة ومبدعة تعطي إضافات مؤثرة، هناك تشخيص من أحد تلامذته يوضح لنا أنه تأثر بمدرسة الملا صدرا وابن عربي.

اتسم منجزه بدورات عدة، مثلا قدم ١٤ دورة في شرح المنظومة، وأربع دورات في الإشارات ودوريات أخرى، ودرس الرياضيات والهيأة والوقت والقبلة وألّف كتاب (دروس معرفة الوقت والقبلة) وألف في العرفان (إلهي نامة) ورسالة لقاء الله ورسالة (إنه الحق) وشرح فصول الحكم والعرفان والحكمة المتعالية والعديد من الرسائل وله مؤلفات أدبية (عربي ـ فارسي) مثل: تصحيح كليلة ودمنة، مصادر الإشعار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

عانى سماحة الشيخ (حسن حسن زاده آملي) من مشاكل القلب والسكري، وتوفي عام ٢٠٢١م رحمه الله، فقد منح العالم نبعًا فياضًا لمحبي المعارف واللطائف قدس الله سره.

ذاكرة الألم في العراق:
مؤتمر يُوثِّق قرنًا من المآسي

صدى الروضتين

في خطوة تهدف إلى حفظ الذاكرة الوطنية، ومنع تكرار المآسي التي شهدها العراق، تستعد العتبة العبّاسيّة المقدّسة لاستضافة مؤتمر (ذاكرة الألم في العراق قرن من الجرائم والإبادات الجماعية والمجازر والانتهاكات)، الذي يُعد أحد أبرز المحافل العلميّة في البلاد؛ حيث يجمع باحثين وخبراء من مختلف الدول لمناقشة الأحداث التاريخية الدامية التي مرّ بها العراق.

يُنظم المؤتمر المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف في قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للعتبة المقدسة، بالتعاون مع كرسي اليونسكو لدراسات منع الإبادة الجماعية في كلية الآداب/ جامعة بغداد، ومؤسسة الشهداء، ومؤسسة السجناء السياسيين، والهيأة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة، تحت شعار (من أجل مستقبل خالٍ من الألم) وذلك يومي ١٦ – ١٧ نيسان ٢٠٢٥م.

مدير المركز الدكتور عباس القريشي تحدث حول هذا الموضوع قائلاً: "إنّ المؤتمر يُعدُّ من أبرز المحافل العلمية في البلاد؛ نظرًا لدوره في استكتاب دراسات علمية جديدة تركز على تحليل ودراسة المآسي التي تعرّض لها الشعب العراقي؛ حيث يتناول (١٣) محورًا رئيسًا، تسهم في ترسيخ العدالة الانتقالية وحفظ الذاكرة الوطنية".

وأضاف: "استقطب المؤتمر (١٥٠) بحثًا، من أكاديميين ومختصين من (١٣) دولة أجنبية وعربية وإسلامية، بالإضافة إلى مشاركة باحثين من (٢٤) جامعة عراقية، الى جانب باحثين من (٧) وزارات، و(٤) مؤسّسات أمنيّة، ستخضع جميعها للتقييم العلمي الدقيق من قبل لجنة مختصّة".

وأوضح أنّ عنوان المؤتمر: "يجمع بين طيّاته جميع المراحل التي مرّ بها العراق، والتي تخلّلتها أزمات ومنعطفات حادّة على مدى قرن من الزمن، مشددًا على أنّ توثيق هذه الأحداث ضرورة وطنيّة؛ لضمان عدم تكرارها مستقبلاً".

وتابع القريشي: "يناقش المؤتمر المآسي التي تعرّض لها العراق، وتشمل: الحروب التي زُجّ فيها العراقيون قسرًا، المجازر التي ارتُكبت بحقهم عمدًا، التطهير العرقي والمذهبي، المقابر الجماعية، وكل الانتهاكات التي تتنافى مع الأعراف والدساتير العالمية، إضافة الى آثارها الاجتماعية والنفسيّة".

واختتم: "هذه الأحداث قد مرّت، لكنها لم تُنسَ، ولن تُنسى، وستظل خالدة؛ فجراحها التأم ظاهرها، لكنها لم تُشفَ بعد".

من جهته، قال عضو اللجنة العلمية للمؤتمر الدكتور قيس ناصر: "إنّ قائمة الجامعات المشاركة تضمنت جامعات: بغداد والموصل والبصرة والكوفة وكربلاء المقدسة وتكريت والنهرين وواسط وذي قار، إضافةً إلى جامعات دهوك والسليمانية وسوران من القيم كردستان، وجامعات وكليات أخرى من مختلف المحافظات".

وأوضح: وصلت المؤتمر مشاركات من باحثين في وزارات التربية، والداخلية، والدفاع، والهجرة والمهجرين، والشباب والرياضة، والعدل، والعمل والشؤون الاجتماعية، إلى جانب الأمانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء ومؤسسة الشهداء، ومؤسسة السجناء السياسيين، والهيئة الوطنية للمساءلة والعدالة، ومستشارية الأمن القومي، والأجهزة الأمنية العراقية".

وأضاف الدكتور قيس ناصر: "هذه المشاركة الواسعة تظهر التزام المؤسسات الأكاديمية والرسمية بتوثيق الجرائم والانتهاكات التي شهدها العراق، والعمل على تعزيز العدالة وضمان عدم تكرار المآسي في المستقبل".

وفي وقت سابق، أعلنت اللجنة التحضيرية لمؤتمر ذاكرة الألم عن تلقيها مشاركات بحثية من باحثين يمثلون (١٢) دولة إلى جانب العراق، من بينها ست دول عربية هي: فلسطين، ومصر، وسوريا، وليبيا، والمغرب، ولبنان، وأربع دول أوروبية؛ هي: المملكة المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، وهولندا، إضافة إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية ونيجيريا.

يذكر أن مؤتمر "ذاكرة الألم في العراق" هو حدث سنوي دولي ستنظمه العتبة العباسية المقدسة بالتعاون مع جهات عدة، منها كرسي اليونسكو لدراسات منع الإبادة الجماعية، وتوثيق توثيق الجرائم والانتهاكات التي مر بها العراق على مدى قرن من الزمن، بدءًا من الاحتلال البريطاني وحتى الأحداث الأخيرة، مع التركيز على بناء هوية وطنية عراقية مناهضة للتطرف، كما يسعى إلى معالجة الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف والإبادات الجماعية.

عقيدة الامامية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام

د. يوسف الرضوي | ح/ ١٥

بيان معنى الولاية في حديث الغدير:

قال السيّد المرتضى قدس سره: "أولى: بمعنى مولى، كما قاله أئمة اللغة في تفسير الآية"(١).

وقوله هذا رحمه الله في مقابل من ادعى أن كلمة (مولى) بمعنى المحب والناصر، أو السيّد، أو المتولي للأمر، أو أنها بمعنى المالك أو المعتق وأنها ليست بمعنى الولاية، ومع ملاحظة هذه المعاني التي ذكرت، نقول:

أ- إن كان المراد به: هو وجوب حب علي عليه السلام من قبل المؤمنين، أو أنه صلى الله عليه وآله يوجب حبه عليهم، فإن ذلك محصل وحاصل بالفعل؛ وذلك أن على جميع المؤمنين أن يحبوا بعضهم بعضاً، وما معنى أن يجمع النبي صلى الله عليه وآله لتلك الأعداد الهائلة التي قدرت بالألوف في غدير خم ليقول لهم: يجب أن تحبوا أخاكم علياً! ولماذا جعله الله عز وجل بالتوازي مع تبليغ الرسالة؛ حيث قال عز وجل: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ سورة المائدة: ٦٧.

ولماذا جعل من وراء هذا التبليغ اكمال الدين واتمام النعمة به؟

ومن ثم يهنئه كل من حضر على هذا الأمر، وعلى رأسهم أبو بكر وعمر، ويصرحان بقولهما: «بخ بخ يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة»(٢)، وكأنه لم يكن كذلك قبل هذا الوقت بالنسبة لهما؟! ألم يكن الله عز وجل قد جعل حب المؤمنين بعضهم لبعض واجباً؟ وجعلهم بمثابة الأخوة؟ وقد صرح النبي صلى الله عليه وآله في كثير من الأحاديث التي تفيد هذا المعنى!

ب- ويمكن أن نضيف إلى ما تقدم: أن النصرة والمحبة تشمل جميع المؤمنين وليس هذا الأمر خاصًّا بالإمام علي عليه السلام لوحده.

وإن كان القصد هو إيجاد نصرة أخص وأقوى من النصرة التي تشمل عموم المؤمنين؛ لكي يخصص بها الإمام علي عليه السلام، فهذا هو عين المطلوب منهم؛ لأن هذا المعنى هو من مختصات الإمامة.

وإن خصوصية هذه النصرة لمولوية رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين قد نقلها إلى الإمام علي عليه السلام حين قرن مولويته صلى الله عليه وآله بمولوية الإمام علي عليه السلام.

ج- إن عكسنا الأمور، وقلنا بأنه من الواجب على الإمام علي عليه السلام أن يحب المؤمنين وينصرهم، فإن هذا لا يحتاج إلى كل تلك الجموع الغفيرة والألوف من الناس التي جمعها النبي صلى الله عليه وآله في يوم الغدير، ولا حتى لتتنزل هذه الآيات، وما رافق هذا الحدث من أمور، ويكون من الكافي فقط أن يبلغ الإمامَ عليًّا عليه السلام أنه من الواجب عليه حب المؤمنين. على أن هذه الفرضية هي خلاف المنطق، ويجعلنا نسأل عن سبب تخصيص الإمام علي عليه السلام من دون الناس؛ لكي يحب المؤمنين؟!

د- إذا تأملنا في قول النبي صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بكم من أنفسكم». فذاك يفيد أن هذه الولاية الواجبة من نصرة للنبي صلى الله عليه وآله ومحبته مصدرها هذه الأولوية منهم له.. ثم أنه صلى الله عليه وآله جعل نصرة ومحبة علي عليه السلام كوجوب محبته ونصرته؛ فلذلك أتبع هذه العبارة بقوله: "فمن كنت مولاه، فهذا علي مولاه".

هـ- وأما قولهم بأن المراد من كلمة (المولى) هو المالك والمعتق، فإن ظاهر الحال ينفي هذا الادعاء إذ لم يكن هناك من ملكية حقيقية، ولا عتق ولا انعتاق.

و- أما عن قولهم بأنّ كلمة (المولى) تعني (السيد)، فهو قريب جداً من المعنى الأول؛ وذلك "لأن السيد هو المتقدم على غيره، وهذا التقدم ليس بالقهر والظلم؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله قرن سيادة علي عليه السلام بسيادة نفسه، فلا بد أن يكون التقدم بالاستحقاق؛ من خلال ما يملك من مزايا ترجحه عليهم، وبديهي: أن أية مزية شخصية لا توجب تقدماً، ولا تجعل له حقاً عليهم، يجعله أولى بهم من أنفسهم، إلا إذا كانت هذه المزية قد أوجبت أن يجعل من بيده منح الحق ومنعه لصاحب هذه المزية مقام الأولوية بهذا المستوى الذي هو من شؤون النبوة والإمامة، وليس لأحد الحق في منح هذا المقام إلا لله عز وجل"(٣).

ز- وبالنسبة لقولهم: إنّ المولى تعني المتصرف أو المتولي للأمر، فهناك ارتباط وثيق فيما شرحناه أعلاه وبين هذه المقولة، وهو أنه يثبت له بجعل من الذي له الحق في الجعل بالتصرف بالأمور والتولي لها، وهو الله عز وجل بطبيعة الحال.

ح- حين ركز الإمام الحسن عليه السلام في خطبته هذه على أمر النبي صلى الله عليه وآله حين قال: «أمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب»، فيلزم منه أمور عدة:

١- حين يأمر النبي صلى الله عليه وآله من حضر بأن يعلم الشاهد منهم الغائب بما سمعوا ورأوا منه، فذلك يشير إلى أن هذا الأمر سيواجه من بعض

المشككين بالإنكار، وستثار الشكوك والشبهات حوله، حتى إنه سيحتاج هؤلاء الشهود من الناس الذين حضروا؛ لكي يقولوا ما حصل من جديد يوم غدير خم.

٢- لأنه ليس أمراً عادياً، بل للناس مسؤولية كبرى تجاهه.

٣- لأنه أمر اعتقادي، تديري، يرتبط بمصير الأمة بأسرها، فمن الواجب الاهتمام، والالتزام به فكراً، واعتقاداً، وعملاً، وأن يمنعوا الآخرين من تزويره وتدليسه والعبث به، أو أن يتخطوه إلى غيره.

وخلاصة القول، لا يمكن للمشككين أن يخفوا ما أوضحه الله ورسوله، وبينه الأئمة الأطهار لوضوح الحق دون أي شائبة، وقد احتج الإمام المجتبى عليه السلام بهذه الحادثة المتواترة التي لم تخفَ على أحد، حيث إنّ الإمام الحسن عليه السلام قال في خطبته هذه: "وقد رأوه وسمعوه حين.." وهذا يدل على أنهم شاهدوا وسمعوا وقد طرق كلام النبي صلى الله عليه وآله أبواب مسامعهم، وهز أستار نفوسهم، ومع هذا كله ضيعوا حق أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) رسائل المرتضى: ٣/ ٢٥٣، و٤/ ١٣١، والشافي في الإمامة، للشريف المرتضى: ٢/ ٢٦١، والعمدة، لابن البطريق: ص١١٦، وبحار الأنوار: ٣٧/ ٢٣٨، و٣٧/ ٢٤٠، وتفسير مجمع البيان: ج٨/ ص١٢٥، ونهج الإيمان، لابن جبر: ص١٢٤، والصراط المستقيم: ج١/ ص٣٠٨، والرسائل العشر، للشيخ الطوسي: ص١٣٥، وكنز الفوائد: ص٢٢٩، وقد ذكر العلامة الأميني طائفة كبيرة من أقوال العرب وأهل اللغة، فراجع كتاب الغدير: ج١/ ص٣٤٥ و٣٤٨.

(٢) ما نزل من القرآن في علي عليه السلام، لأبي نعيم: ص٨٦، وثمار القلوب، للثعالبي: ص٦٣٦، وتاريخ بغداد: ج٨/ ص٢٩٠ و(ط دار الكتب العلمية) ج٨/ ص٢٨٤، وتاريخ مدينة دمشق: ج٤٢/ ص٢٣٣ و٢٣٤، وسير أعلام النبلاء: ج١٩/ ص٣٢٨، والبداية والنهاية: ج٧/ ص٣٨٦، والمناقب، للخوارزمي: ص١٥٦، ومناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، للكوفي: ج٢/ ص٤٣٠ و٥١٦، وينابيع المودة: ج٢/ ص٢٤٩.

(٣) الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام، للسيد جعفر مرتضى العاملي: ج٧/ ص٧١.

العتبة العباسية المقدسة

تحيي ليلة القدر الثالثة في سامراء

عبد الله اليساري

تحرص العتبة العباسية المقدسة كل عام على تنظيمها؛ لإتاحة الفرصة للزائرين وتمكينهم من تأدية المراسم العبادية في ليالي القدر العظيمة عند مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، بواسطة موكباً خدميًا في مدينة سامراء، يقدم مختلف الخدمات للزائرين، بما في ذلك توزيع وجبات الإفطار والسحور والمياه الصالحة للشرب، إضافةً إلى الوجبات البينية، استمرارًا لنهجها السنوي في خدمة زائري الإمامين العسكريين عليهما السلام.

وذألك ضمن حملة الكفيل لإحياء ليلة القدر في مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام العتبة العباسية المقدسة قدمت خدماتها عبر موكبها الخدمي في مدينة سامراء.

وقال رئيس وفد العتبة المقدسة إلى سامراء، السيد خليل مهدي هنون: إنّ "العتبة العباسية المقدسة، وبتوجيه من متوليها الشرعي سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، نصبت موكبها الخدمي في مدينة سامراء، بجوار مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، لتقديم مختلف الخدمات للزائرين القادمين لإحياء ليلة القدر الثالثة في هذا المكان المقدس".

وأضاف: أن "العتبة المقدسة وزعت أكثر من ١٥ ألف وجبة إفطار على الزائرين عبر خمسة مواقع مختلفة في المنطقة، وذلك ضمن حملة الكفيل لإحياء ليلة القدر في حرم الإمامين العسكريين عليهما السلام، التي أطلقتها العتبة المقدسة".

وبين: أنّ "وجبات الإفطار وزعت في مواقع الصحن الشمالي، والصحن المقابل لبوابة الإمام المهدي عجل الله فرجه اللذين خُصّصا للنساء، وباب القبلة، إضافة إلى مضيف العتبة العسكرية، فضلًا عن المسقف الشمالي لمرقد الإمام علي الهادي عليه السلام".

وأوضح هنون: أن "الموكب شارك فيه عدد من أقسام العتبة المقدسة، وقدم خدمات متنوعة، منها توزيع الشاي ووجبات ما بعد الإفطار، إلى جانب أعمال أخرى"، مشيراً الى ان العتبة المقدسة وأطلقت أكثر من ٤٠٠ عجلة ضمن حملة الكفيل السنوية لنقل الزائرين إلى مدينة سامراء، لإحياء ليلة القدر المباركة عند مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام ".

وأكد: أن "العتبة العباسية المقدسة وزعت أكثر من ٤ آلاف كُتيب عن أعمال ليلة القدر الثالثة، ضمن حملة الكفيل لإحياء الليلة المباركة عند حرم الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء".

الجدير بالذكر إن العتبة المقدسة وفي كل عام تطلق حملة الكفيل السنوية لإحياء ليلة القدر، وتقديم خدمات متعددة، شملت الخدمات المقدمة نقل الزائرين من عدة محافظات إلى مدينة سامراء عبر أكثر من ٤٠٠ مركبة، وتقديم أكثر من ١٥ ألف وجبة إفطار للصائمين في خمسة مواقع مختلفة، عبر موكبها الخدمي الذي نصبته بجوار مرقد الإمامين عليهما السلام، فضلًا عن الوجبات البينية، والمشروبات الساخنة، ووجبات السحور، تقدم لزائري مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام.

العتبة العباسية المقدسة

تشارك بذكرى شهادة الإمام علي عليه السلام

صدى الروضتين

شاركت العتبة العباسية المقدسة بأحياء ليالي القدر وذكرى شهادة الإمام علي عليه السلام، وذلك بتقديم خدمات متنوعة.

موكب أهالي كربلاء المقدسة

بالتعاون مع العتبة العباسية المقدسة أحيا موكب أهالي مدينة كربلاء المقدسة ذكرى شهادة الإمام علي عليه السلام، عند مرقده الطاهر في محافظة النجف الأشرف.

وشارك في الموكب، الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة، السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، وعدد من رؤساء الأقسام والمسؤولين فيها؛ حيث كان في استقبالهم الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة السيد عيسى الخرسان.

وقال معاون رئيس قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية في العراق والعالم الإسلامي السيد قاسم محمد: "إنّ أهالي مدينة كربلاء المقدسة اعتادوا سنويا على النزول بموكب عزاء موحد لإحياء ذكرى شهادة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، عند مرقده الطاهر في النجف الأشرف".

وأضاف أنّ الموكب: "تضمن مسيرة عزائية انطلقت من أحد الطرقات المؤدية إلى الحرم العلوي المطهّر، بمشاركة أغلب أطراف مدينة كربلاء المقدسة وأصنافها والهيئات الحسينية فيها، إضافة إلى الأهالي، ليُختتم بعد ذلك بعقد مجلس عزاء في صحن مرقد أمير المؤمنين عليه السلام".

وأشار إلى أنّ: "العتبة العباسية المقدسة عملت على تهيئة بعض الأمور اللوجستية والخدمية، منها توفير العجلات الخاصة بنقل الزائرين ذهابًا وإيابًا من مدينة كربلاء المقدسة إلى النجف الأشرف، فضلًا عن عملية تنسيق حركة الموكب".

المجمع العلمي

كما قدم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة أكثر من سبعة آلاف وجبة طعام في ذكرى شهادة الإمام علي عليه السلام عبر موكبه الخدمي في مدينة النجف الأشرف.

وقال مسؤول وحدة الاستعلامات والخدمات في معهد القرآن الكريم بالنجف الأشرف التابع للمجمع، السيد سمير شربة: "إنّ المعهد قدم أكثر من سبعة آلاف وجبة طعام، و ٢٥٠ كغم من الفواكه، وقرابة الـ ٢٢٥ كرتون ماء، وغيرها من الخدمات الأخرى عبر موكبه الخدمي في النجف الأشرف".

وأضاف أنّ الموكب: "سيستمر في تقديم خدماته حتى مغادرة الزائرين المدينة؛ لضمان توفير أفضل الخدمات لهم".

ويحرص المجمع العلمي للقرآن الكريم على تقديم خدماته لزائري مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام في مختلف المناسبات الدينية.

قسم الشؤون الدينية

اختتم قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، مجلسه العزائي الذي أُقيم بذكرى شهادة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، ضمن فعالياته الرمضانية.

واستمر المجلس مدة أربعة أيام في صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وتضمن محاضرات دينية سلطت الضوء على مناقب الإمام علي عليه السلام وجانب من سيرته العطرة، بالإضافة إلى بيان مظلوميته وآثار فقده على الأمة الإسلامية.

وألقى رئيس القسم، الشيخ صلاح الكربلائي، محاضرة بيّن فيها مكانة الإمام عليه السلام في الإسلام، ودوره في نصرة الدين، وأخلاقه الرفيعة التي يجب التأسي بها، مؤكدًا ضرورة الاقتداء بسيرته المباركة في جميع مجالات الحياة.

ويحرص قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة على إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، عبر تنظيم محاضرات وبرامج دينية مستمرة في شهر رمضان المبارك؛ بهدف تعزيز الوعي الديني وترسيخ القيم الإسلامية المستمدة من سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام.

خدمة العتبتين المقدستين

أحيا خدمة العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، ذكرى شهادة الإمام علي عليه السلام عَبرَ موكب عزاءٍ موحد.

وقال أحد ملاكات شعبة السادة الخدم في العتبة العباسية المقدسة، السيد بدري ماميثة: "إنّ الموكب انطلق من داخل صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، بعد أن تَوزّع خَدمَته على شكل مجموعات، ثم توجهوا نحو مرقد الإمام الحسين عليه السلام مرورًا بساحة ما بين الحرمين الشريفين، لتقديم التعازي بذكرى شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مردّدين الكلمات التي عبّرت عن مشاعر الحزن والأسى، وبيّنت مدى وقع هذا المصاب في نفوس محبّي أهل البيت عليهم السلام.

وأضاف: "اختُتِمت مسيرة الموكب في صحن الإمام الحسين عليه السلام بإقامة مجلس عزاء، شارك فيه منتسبو العتبتَينِ المقدّستين الحسينيّة والعبّاسيّة وجمعٌ من الزائرين، وأُلقيت فيه القصائد والمراثي الّتي

تحاكي هذه الذّكرى الأليمة".

واعتاد خَدمَة العتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسيّة في كربلاء المقدّسة، على الخروج بمواكب تعزية خاصّة، في مناسبات أهل البيت عليهم السلام على مدار العام.

الشعب النسوية

شعبة التوجيه الديني النسوي

أحيت شعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة العباسية المقدسة، أعمال ليلة القدر بحسب الرواية الثانية، وذكرى شهادة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقالت مسؤولة الشعبة السيدة عذراء الشامي: "إنّ الشعبة أحيت أعمال ليلة القدر المباركة الثانية بحسب الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بأداء الأعمال العبادية الخاصة بالليلة المباركة بمشاركة الزائرات، في سرداب الإمام الحسين عليه السلام".

وأضافت أنّ: "مجلس عزاء أُقيم لإحياء ذكرى شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، تضمن إلقاء القصائد العزائية الخاصة بهذه الذكرى الأليمة، بمشاركة إحدى الخطيبات من شعبة الخطابة الحسينية".

وتابعت الشامي أن المجلس: "اختتم بقراءة دعاء الفرج للمعزّى بهذه الذكرى الأليمة، صاحب العصر والزمان الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف".

أحيا معهدُ القرآن الكريم النسويّ في العتبة العبّاسية المقدّسة، ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام وليلة القدر الثانية، عبر مجلسٍ للعزاء في النجف الأشرف.

وتضمن المجلس الذي أشرف عليه مركز البراكية التابع للمعهد، قراءة دعاء الافتتاح ودعاء رفع المصاحف، ودعاء الجوشن الكبير، فضلاً عن قراءة القصّة الكاملة لمقتل الإمام علي عليه السلام.

وشهد المجلس مقطعًا تمثيليًّا جسّد وقوف الأيتام على باب بيت

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسماعهم لخبر استشهاده، وبكائهم عليه.

واختُتِم المجلس بإلقاء القصائد العزائيّة التي جسّدت هذه الذكرى الأليمة، والدعاء لصاحب العصر والزمان بتعجيل الفرج في ليلة القدر المباركة.

شعبة الخطابة الحسينية النسوية

نظمت شعبة الخطابة الحسينية النسوية، التابعة لمكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العباسية المقدسة، برنامجًا لإحياء ليالي القدر وذكرى شهادة الإمام علي عليه السلام.

وأقيم البرنامج في مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام التابع للعتبة المقدسة.

وتضمن البرنامج أداء الأعمال العبادية الخاصة بليالي القدر المباركة، وتقديم عرض مسرحي بعنوان (إنفَصمَت العُرْوَةُ الوُثقَى)، استعرض مشاهد ومحطات من حياة الإمام علي عليه السلام، مجسّدًا المؤامرات التي حيكت لاغتياله، وأحداث استشهاده التي أسفرت عن فقدٍ عظيم لأهل البيت عليهم السلام.

وشهد البرنامج إقامة مجلس عزاء، وترديد المراثي والقصائد التي تخلّد هذه الذكرى الأليمة، واختُتم بتقديم وجبتَي إفطار وسحور للمشاركات من مضيف أبي الفضل العبّاس عليه السلام.

مجموعة العميد التربويّة

تستضيف مونديال مناظرات المدارس العراقية بنسخته الأولى

صدى الروضتين

استضافت مجموعةُ العميد التربويّة التابعة لقسم التربية والتعليم في العتبة العبّاسية المقدّسة، مونديال مناظرات المدارس العراقيّة لمديريّة تربية محافظة كربلاء المقدسة.

وتمثّل النسخة الأولى من المونديال مسابقةً ثقافيّة تقام بين المدارس العراقية، وتُقيمُه الأكاديميّة الدوليّة للقيادة والتنمية بالتعاون مع وزارة التربية، بهدف تكوين فريقٍ علميّ يمثّل المدارس العراقيّة، ليشارك في المونديال العالميّ الذي سيُقام في قطر.

حيث تنافست مدارس المحافظة في أجواء فكرية حماسية، للإجابة عن أسئلة علمية ودينية وثقافية طرحتها لجان التحكيم، ويهدف المونديال إلى تعزيز روح التنافس الإيجابي بين الطلبة، وتنمية قدراتهم الفكرية والنقدية، بما يسهم في إعداد جيل واعٍ قادر على تحمل مسؤولياته المستقبلية، وقيادة مجتمعه نحو التقدم والازدهار.

ويأتي هذا الحدث في إطار الجهود الرامية إلى تطوير المهارات الحوارية والقيادية لدى الطلبة؛ حيث تعد المناظرات أداة فعالة في صقل الفكر النقدي، وتعزيز مهارات الإقناع والتعبير عن الرأي بالحجج والبراهين المنطقية كما تسهم مثل هذه الفعاليات في خلق بيئة تعليمية محفزة، تخرج عن النمط التقليدي، لتفتح آفاقًا جديدة أمام الطلاب، مما يمكنهم من التفاعل مع القضايا المعاصرة بأسلوب علمي ومنهجي.

وشهدت الفعاليات حضور نائب الأمين العام للعتبة المقدّسة المهندس عباس موسى أحمد، ورئيس قسم التربية والتعليم الدكتور حسن داخل الحسناوي، ومدير مجموعة العميد للبنين الدكتور عادل الكركوشي، ومدير عام تربية محافظة كربلاء المقدسة السيد وميض خليل إبراهيم، ورئيس الأكاديميّة الدوليّة للقيادة والتنمية السيد معاذ سالم عبد الرحمن، وعددٍ من مديري المدارس والأكاديميّين والتربويّين والطلبة المشاركين في المناظرات.

وتضمنت الفعّاليات مجموعةً من الفقرات منها كلمة لمديريّة تربية كربلاء المقدسة، ألقاها المديرُ العام السيد وميض خليل إبراهيم، وكلمةٌ لقسم التربية والتعليم ألقاها مديرُ مجموعة العميد الدكتور عادل الكركوشي، وكلمةٌ للأكاديمية الدوليّة للقيادة والتنمية ألقاها السيد معاذ سالم عبد الرحمن.

وقال مدير عام تربية محافظة كربلاء المقدّسة السيد وميض

خليل إبراهيم: "استنادًا إلى توجيهات دولة رئيس الوزراء في دعمه للتربية والتعليم وبالتعاون مع وزارة التربية، استضافت المديريّة العامّة لتربية كربلاء المقدسة بالتعاون مع مجموعة العميد التربويّة التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة، المناظرات التي تقيمها الأكاديميّة الدوليّة للقيادة والتنمية التي تركّز على احترام الرأي والرأي الآخر، والنقاش التربويّ والعلميّ".

وأضاف أنَّ: "عدد المدارس المشاركة من مديرية تربية كربلاء المقدسة في المناظرة هي ١٦ مدرسة، بواقع ٤ طلبة لكلّ مدرسة وحكمين"، مشيرًا إلى أنَّ: "الهدف منها هو تقوية الشخصيّة واحترام الرأي الآخر".

وأوضح: أنّ "كربلاء المقدسة ومنذ سنين طويلة تتبوأ المراكز الأولى في المحافل التربوية، سواء أكان ذلك بالنتائج المميزة التي يحققها طلبتها في الامتحانات، أو عن طريق مشاركة التدريسيين والطلبة في المهرجانات الأدبية، والثقافية، والعلمية".

وأشار إبراهيم إلى أنّ هذه المناظرات: "تختلف عن سابقاتها اللواتي تخصصن في المجالات العلمية؛ إذ تهدف الى إبداء الرأي، وإقناع الشريك التربوي الآخر، وهي مناظرات نوعية، تترتب عليها آثار مميزة".

وتابع إبراهيم: "نقدم شكرنا وتقديرنا للعتبة العباسية المقدسة، متمثلة بمجموعة العميد التربوية على حسن التنظيم وحفاوة الاستقبال وتهيئة جميع متطلبات إقامة هذه النشاط العلمي والتربوي".

من جانبه، قال مدير مجموعة العميد التربويّة للبنين الدكتور عادل الكركوشي: "إنَّ استضافة مونديال مناظرات المدارس العراقيّة هو ثمرةٌ خاصّة بالتطوير والتعليم المختلف؛ حيث ينتقل الطالب من التلقين إلى التفكير والولوج إلى محطّات الإبداع التي تكوّن لهذا الطالب شخصيّةً تجعله يمارس عمله التربويّ وما تلقّاه من معلومات".

وأضاف: "يأتي اختيار مجموعة العميد التربويّة واعتمادها لاستضافة المناظرات العلميّة، ثمرةً للجهد والتعاون مع مديريّة تربية محافظة كربلاء المقدّسة؛ حيث عملت المجموعة على تهيئة وتقديم كلّ ما من شأنه أن يُنجِح هذا الحدث التربويّ والعلميّ، مهيّئةً جميع السبل المناسبة لهذا الحدث وللطلبة المناظِرين".

وأوضح الكركوشي أنَّ العتبة العبّاسية المقدّسة: "تسعى من خلال استضافتها مثل هذه الفعّاليات، إلى تقديم كلّ ما من شأنه أن ينفع المجتمع ويرتقي به إلى أعلى المستويات العلميّة والتربويّة والشخصيّة، فرسالة العتبة المقدّسة لا تقف عند حدٍّ معيّن بل تتجاوز المحطّات وتنتقل إلى الفضاءات التي تخدم المجتمع".

وفي السياق نفسه، قال رئيس الأكاديميّة الدوليّة السيد معاذ سالم عبد الرحمن: "إنَّ العتبة العبّاسية المقدّسة وللسنة الثانية استضافت مونديال المناظرات، بعد أن استضافت جامعتا العميد والكفيل مونديال النسخة الأولى من مناظرات الجامعات العراقيّة، واليوم تشهد مجموعة العميد مونديال مناظرات مدارس مديريّة تربية كربلاء المقدّسة".

وأضاف أنَّ مونديال مناظرات المدارس العراقيّة: "شهد مشاركة ٣٢٠ مدرسةً و٦٤٠ حكمًا وأكثر من ١٢٠٠ متناظِر؛ حيث مثّلت كلّ مديريّة تربيةٍ ١٦ مدرسةً للتنافس على المرتبة الأولى على المحافظة، ومن ثمّ ستكون هناك تصفيات نهائيّة في بغداد، والفريق الأوّل سيشارك في مونديال مناظرات قطر العالميّة".

وأشار عبد الرحمن إلى أنَّ المناظرات: "تعمل على اكتشاف القدرات والمهارات والإمكانيات والخبرات، وتزيد ثقافة الحوار البنّاء"، مبيّنًا أنَّ المناظرات: "تضمّنت أسئلةً ثقافيّة عامّة عن المناخ والبيئة والذكاء الاصطناعي والطبيعة، وتمّ اختيار ٤٠ موضوعًا عامًّا للمناظرة".

وأكد القائمون على المونديال أن هذه المبادرة ليست مجرد مسابقة، بل هي خطوة نحو بناء جيل من القادة الشباب، الذين يمتلكون رؤية واضحة، ويمارسون الحوار البنّاء كأساس لحل المشكلات وتطوير المجتمع.

العتبة العباسية المقدسة تسعى عن طريق استضافتها لمثل هذه الفعاليات إلى تقديم كل ما من شأنه أنّ ينفع المجتمع ويرتقي به إلى أعلى المستويات العلمية والتربوية والشخصية، فرسالة العتبة المقدسة لا تقف عند حدٍّ معين، بل تتجاوز المحطات وتنتقل إلى الفضاءات التي تخدم شرائح المجتمع كافة.

سفرة الكفيل الرمضانية

تنطلق من كربلاء المقدسة إلى القارة السمراء

علي طعمة

مبادراتُ نشر ثقافة القرآن الكريم، وتعزيز الإرتباط به في القارة السمراء، دأب على إقامتها سنوياً مركز الدراسات الإفريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، خلال شهر رمضان المبارك، عبر مجموعة من الفعاليات الدينية والثقافية، تهدف الى نشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام في أوساط المجتمعات الإفريقية، فضلاً عن توطيد أواصر الأخوة بينهم.

حيث أعلن المركز وضمن برامجه الخاصة بالشهر الفضيل، عن إطلاق برنامج (سفرة الكفيل الرمضانية) لهذا العام، يستهدف ست عشرة دولة إفريقية، في أكثر من ٣٢ مدينة، وبإشراف منسقي المركز.

ويتضمن البرنامج مجموعة من الفعاليات الدينية والثقافية، منها إقامة الأمسيات القرآنية، وقراءة الأدعية الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، يضاف إلى ذلك إحياء المناسبات الدينية كولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وشهادة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فضلاً عن تنظيم مجالس الوعظ والإرشاد، وتوزيع وجبات الإفطار ضمن مبادرة (سفرة الطعام) وهي من بركات المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

وقال السيد مسلم الجابري من وحدة التبليغ في المركز: "إنّ برنامج (سفرة الكفيل الرمضانية) من البرامج التي ينفذها المركز سنوياً"، مشيراً إلى أنّ "البرنامج يشهد إقبالاً كبيراً من قبل أبناء القارة الإفريقية".

وأضاف الجابري: "يهدف البرنامج إلى تعزيز القيم الإسلامية والإنسانية، ونشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام في أوساط المجتمعات الإفريقية، كما يسهم في توطيد أواصر الأخوة".

وعلى صعيد متصل، نظّمت جمعية الرسول وأهل بيته عليهم السلام في مدينة زيغينشور جنوب السنغال الختمة القرآنية الثانية لشهر رمضان المبارك، وسط أجواء روحانية وحضور واسع من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام، وبإشراف منسق المركز الشيخ يحيى توري.

وقال الشيخ يحيى توري: "إنّ شهر رمضان هو شهر القرآن، والقلوب تكون أكثر استعدادًا لتلقي معانيه وهدايته، وقد لمسنا تفاعلًا كبيرًا من المؤمنين الذين أقبلوا على المشاركة في هذه الختمة المباركة، حيث صدحت أصواتهم بآيات الله، وتجلّت أجواء الإيمان والمحبة لأهل البيت عليهم السلام".

وأضاف أنّ هذه الختمات القرآنية: "ليست مجرد مجالس لتلاوة القرآن الكريم، بل هي محطات إيمانية تسهم في ترسيخ القيم الإسلامية وتعزيز الهوية الدينية"، مشيدًا بالدور الذي: "يقوم به مركز الدراسات الإفريقية في دعم مثل هذه المبادرات ونشر ثقافة القرآن الكريم في القارة السمراء".

وأكّد أنّ هذه الفعالية: "تأتي ضمن الجهود المستمرة لنشر ثقافة القرآن الكريم وتعزيز الارتباط الروحي خلال الشهر الفضيل".

وأعرب الشيخ توري عن "إقامة محفل قرآني ومجلس لقراءة أدعية شهر رمضان الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، فضلاً عن مجلس للوعظ والإرشاد تم بيان مكانة وفضيلة شهر رمضان المبارك، كما تم بيان مجموعة من الأحكام الشرعية الضرورية في هذا الشهر الكريم.

ويواصل المركز تنفيذ برنامجه التثقيفي (سفرة الكفيل) الرمضانية، حيث أقيمت دورات ودروس في الفقه والعقيدة الإسلامية في مسجد الزهراء عليها السلام، وتحديداً في محافظة كيغوما غرب تنزانيا، تضمنت تلاوة جماعية للقرآن الكريم، وتصحيح التلاوات والقراءة للمشاركين، بالإضافة إلى قراءة الأدعية الخاصة بشهر رمضان المبارك والواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ويهدف البرنامج، الذي يشمل دورات ودروسًا في الفقه والعقيدة الإسلامية، إلى تعزيز الوعي الديني ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة بين أفراد المجتمع المحلي، فضلًا عن ترسيخ تعاليم أهل البيت عليهم السلام في أوساط المسلمين في المنطقة.

وفي سياقٍ آخر، واصل المركز تنفيذ برنامجه الرمضاني (سفرة الكفيل) في غرب تنزانيا، حيث أُقيمت فعاليات السفرة تزامنًا مع ذكرى وفاة السيدة خديجة الكبرى عليها السلام، زوجة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

وأوضح منسق المركز في تنزانيا الشيخ عمار مواد أنّ برنامج سفرة الكفيل: "شهد إقامة مجلس ضم تلاوة جماعية للقرآن الكريم، بالإضافة إلى مجلس عزاء بذكرى وفاة السيدة خديجة عليها السلام، التي تُعد من أبرز الشخصيات الإسلامية التي قدمت تضحيات جليلة في سبيل نشر الإسلام. كما شهد المجلس قراءة الأدعية المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، والتي تُعدّ من أبرز مظاهر العبادة في شهر رمضان المبارك".

وأضاف أنّ البرنامج: "تضمن أيضًا إقامة دروس تثقيفية في الفقه الإسلامي، ركزت على الأحكام والمسائل التي تهم الصائمين خلال شهر رمضان. وتهدف هذه الدروس إلى تعزيز الوعي الديني لدى المشاركين ومساعدتهم على أداء العبادات بشكل صحيح وفق تعاليم الإسلام".

وأشار إلى أنّ: "هذه الفعاليات تأتي في إطار الجهود المستمرة التي يبذلها مركز الدراسات الأفريقية لنشر الثقافة الإسلامية وترسيخ مبادئ أهل البيت عليهم السلام في أوساط المجتمعات المسلمة في أفريقيا".

من جهة أخرى، عبر المشاركون في الفعاليات عن تقديرهم للجهود التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة في تنظيم مثل هذه البرامج، مؤكدين أن هذه الأنشطة تسهم في تعزيز ارتباطهم بدينهم وتعميق فهمهم للتعاليم الإسلامية.

ويستمر المركز في توسيع نشاطاته ليشمل ٢٦ دولة إفريقية، ولا يقتصر البرنامج على الجانب التعليمي فقط، بل يشمل أيضاً إحياء الشعائر الدينية، وخاصة تلك المرتبطة بذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، مما يسهم في تعزيز الروابط الروحية والإيمانية بين المشاركين.

ويسعى البرنامج إلى تعميق أواصر الأخوة الإسلامية، وتقديم صورة مشرقة عن تعاليم أهل البيت عليهم السلام، والتي تدعو إلى الوحدة والتسامح والتعايش السلمي بين جميع أفراد المجتمع.

كما أقام المركز جلسة قرآنية رمضانية سنوية مصحوبة بوجبة إفطار جماعية، في محافظة بندوكو بدولة ساحل العاج؛ وذلك ضمن فعاليات برنامج سفرة الكفيل الذي تنظمه العتبة المقدسة.

وشهدت الجلسة التي أشرف عليها منسق المركز الشيخ باونوما بمبا، إقبالًا كبيرًا من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام في المنطقة.

وتضمنت الفعالية تلاوة آيات من الذكر الحكيم، وقراءة الأدعية المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ويأتي هذا النشاط لترسيخ الهوية الدينية وتعزيز الوعي الإسلامي بين المسلمين في دول إفريقيا، وهي رسائل تُعزز قيم الوحدة الإسلامية وتوطد العلاقات الأخوية بين المؤمنين، خاصة في شهر رمضان المبارك الذي يجمع المسلمين على طاعة الله ونشر السلام والمحبة.

واختتمت الفعالية بتوزيع وجبات الإفطار على الحضور، وسط أجواء من المحبة والتآخي، حيث عبّر المشاركون عن امتنانهم للعتبة العباسية المقدسة على جهودها المباركة في دعم المسلمين وتعزيز قيم الإسلام السمحة في مختلف أنحاء العالم.

وتواصلاً لبرنامج سفرة الكفيل الرمضانية في القارة الإفريقية، نظم المركز دورة فقهية وعقائدية مخصصة للبراعم، في جمهورية نيجيريا – ولاية كانو.

وجاءت هذه الدورة بهدف بناء عقيدة صحيحة وتعزيز الهوية الدينية والعقائدية لدى الجيل الجديد، باستخدام منهج يتناسب مع أعمار المشاركين من حيث الأسلوب والمفاهيم.

وأوضح منسق المركز، السيد بشير ثاني أنّ هذه الدورة: "تأتي في إطار الجهود المستمرة التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة لنشر الثقافة الإسلامية وتعزيز المبادئ العقائدية والفقهية لدى الأطفال".

وأشار إلى أنّ المنهج المُعد لهذه الدورة: "يراعي المرحلة العمرية للأطفال، حيث يتم تقديم المفاهيم الدينية المستمدة من منهج أهل البيت عليهم السلام وبأسلوب مبسط وشائق، مما يسهم في ترسيخ القيم الإسلامية في نفوسهم".

وأضاف السيد بشير: "هدفنا من هذه الدورة هو بناء جيل واعٍ ومتمسك بعقيدته، قادر على فهم مبادئ الدين الإسلامي بشكل صحيح، وتعزيز هويته الدينية في ظل التحديات المعاصرة"، مؤكداً أنّ: "البرنامج يشمل أنشطة تفاعلية وورش عمل تُسهم في جعل العملية التعليمية أكثر تشويقاً وفاعلية للأطفال".

وتستمر الجلسات الرمضانية (سفرة الكفيل) في القارة الافريقية، حيث أقيم البرنامج الرمضاني في حوزة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بدولة النيجر. وشهدت الفعالية جلسة قرآنية رمضانية حضرها جمع من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام.

وأشرف على الجلسة منسق المركز في النيجر، الشيخ سليمان حسن أدا، الذي أكد في تصريح صحفي على: "أهمية هذه الفعاليات في تعزيز الروابط الإيمانية والثقافية بين أتباع أهل البيت عليهم السلام في القارة الأفريقية".

وقال الشيخ سليمان: "هذه الجلسات القرآنية تأتي في إطار برنامج

سفرة الكفيل الذي يهدف إلى ترسيخ القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة في المجتمع، خاصة في شهر رمضان المبارك، الذي يُعد فرصة لتعميق العلاقة مع القرآن الكريم وسيرة أهل البيت عليهم السلام.

في إطار أنشطتها الرمضانية واهتمامها بشؤون المسلمين في القارة الأفريقية، أقام المركز احتفالًا بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في جمهورية غينيا كوناكري.

وشهدت الفعاليات حضورًا كبيرًا من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام، الذين تجمعوا لإحياء هذه المناسبة العطرة.

هذه الاحتفالات تأتي في إطار الجهود المستمرة التي تبذلها العتبة العباسية لنشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام وتعزيز قيم الإسلام السمحة.

وتضمن البرنامج الرمضاني الذي نظمته ممثلية المركز في غينيا كوناكري إقامة حفلتين رئيستين؛ أقيمت الأولى في مسجد سنفونيا، حيث ألقى سماحة الشيخ الدكتور محمد حافظي جالو محاضرة قيمة بعنوان (مكانة الإمام الحسن عليه السلام في الإسلام)، تطرق خلالها إلى شرح آيتي المباهلة والتطهير، مؤكدًا على: "الدور العظيم للإمام الحسن عليه السلام في ترسيخ قيم الإسلام السمحة".

أما الحفل الثاني، فقد أقيم في حوزة بقية الله عجل الله فرجه، بحضور جمع من المسلمين، حيث ألقى سماحة الشيخ أحمد تجان جالو كلمة حول نسب الإمام الحسن عليه السلام ومناقبه العظيمة. كما تم تقديم وجبات إفطار وسلال غذائية للمشاركين، في إطار البرنامج الرمضاني الذي ينفذه المركز.

كما أقيمت سلسلة احتفالات بهذه المناسبة العطرة على قلوب الموالين في عدد من الدول الأفريقية، منها: النيجر، وغينيا، ومدغشقر، ورواندا، وتنزانيا، ومالي، والسنغال، ونيجيريا، كينيا وسيراليون.

وشهدت هذه الاحتفالات حضورًا واسعًا من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام، الذين تجمعوا لإحياء هذه المناسبة العطرة، حيث تضمنت الفعاليات تلاوة آيات من القرآن الكريم، محاضرات دينية

تناولت سيرة الإمام الحسن عليه السلام ومناقبه، إلقاء القصائد الولائية، وندوات معرفية سلطت الضوء على القيم التي جسدها سبط النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

ويعكس الحضور الغفير مدى حب المسلمين لأهل البيت عليهم السلام وتعلقهم بخطهم الرسالي.

وفي ختام كل احتفالية، أقيمت موائد إفطار تبركية من المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

وفي جمهورية بنين، وبالتحديد في مدينة باركو تم توزيع السلات الغذائية على العائلات المحتاجة.

وأوضح الشيخ حسن أميد، منسق مركز الدراسات الأفريقية أنّ هذه المبادرة: "تأتي ضمن برامج المركز الانسانية في مساعدة العوائل خلال شهر رمضان المبارك، وتعزيز لمنهج أهل البيت عليهم السلام.

وقال الشيخ أميد: "نسعى من خلال هذا البرنامج إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي للأسر المحتاجة في بنين، خاصة في هذا الشهر الفضيل الذي يُعد فرصة لتعزيز قيم التضامن والتكافل الاجتماعي".

وأضاف: "توزيع السلات الغذائية في مدينة باركو يأتي ضمن خطة شاملة تشمل دولًا أفريقية عدة، حيث نهدف للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المحتاجين، وتقديم المساعدة لهم بما يسهم في تخفيف الأعباء المعيشية التي يعانون منها".

وفي ذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام أقام المركز احتفالية في حسينية الإمام الصادق عليه السلام في ولاية كدونا النيجيرية.

بدأ الحفل بقراءة آيات من الذكر الحكيم، تلاها زيارة خاصة بالإمام الحسن عليه السلام وتضمنت الفعاليات إقامة مأدبة إفطار جماعية، من بركات المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

كما ألقى الشيخ نذير حاكمي محاضرة سلط فيه الضوء على سيرة الإمام الحسن عليه السلام، مؤكداً على: "دور الإمام في نشر قيم الإسلام السمحة، ودعوته إلى الوحدة ونبذ الفرقة، مشيراً إلى أهمية الاقتداء

بمنهجه في الحياة".

وأشاد منسق المركز في كدونا، السيد أحمد صالح الثاني، بالجهود المبذولة لإنجاح هذا الاحتفال، مؤكداً على: "أهمية مثل هذه الفعاليات في تعزيز الوعي الديني والثقافي لدى أبناء المجتمع، وتجديد الولاء لأهل البيت عليهم السلام.

وتواصلاً لسلسلة فعالياته الثقافية والدينية، أقام المركز احتفالاً بذكرى ولادة سبط النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، الإمام الحسن عليه السلام في مدينة منباسا في جمهورية كينيا.

انطلقت الفعالية تحت إشراف منسق المركز في كينيا، الشيخ عمار علي؛ حيث تضمنت برنامجاً متنوعاً اشتمل على محاضرات دينية وثقافية تسلط الضوء على سيرة الإمام الحسن عليه السلام، ودوره في حفظ رسالة الإسلام ونشر قيم التسامح والعدل. كما تم استعراض جوانب من حياته المليئة بالعطاء والتضحية من أجل الإسلام والأمة.

وشارك في الاحتفال عدد من الشخصيات الدينية والثقافية، وفي كلمة له خلال الاحتفال، أكد الشيخ عمار علي على: "أهمية الاحتفاء بذكرى أهل البيت عليهم السلام ودورهم في ترسيخ القيم الإسلامية السامية".

وأضاف أنّ مركز الدراسات الأفريقية: "يعمل على تعزيز التواصل الثقافي والديني مع المجتمعات الأفريقية، من خلال إقامة الفعاليات والندوات التي تسهم في نشر الفكر الإسلامي الأصيل، وتعزيز الوحدة بين المسلمين".

مركز الدراسات الأفريقية يحتفي بذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام بجزر القمر

كما احتفى المركز بالذكرى العطرة في جزر القمر، وتأتي هذه الفعالية ضمن برنامج متكامل لإحياء ذكرى أهل البيت عليهم السلام في القارة الأفريقية؛ إذ يعمل المركز على تعزيز القيم الإسلامية ونشر الوعي الديني من خلال أنشطته المتنوعة.

وتسعى العتبة العباسية المقدسة الى بذل جهود كبيرة في دعم المشاريع الدينية والإنسانية في أفريقيا، تسهم في نشر أخلاق وقيم أهل البيت عليهم السلام في مجتمعهم.

وفي أجواء إيمانية مليئة ببركات شهر رمضان المبارك، أقام مركز الدراسات الأفريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة مجلساً للوعظ والإرشاد في جمهورية موريتانيا الإسلامية.

وتضمن المجلس تلاوةً جماعية للقرآن الكريم وقراءة الأدعية المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، بالإضافة إلى شرح عدد من المسائل الفقهية المتعلقة بأحكام الصيام.

وجاء هذا المجلس بهدف نشر فكر ومنهج أهل البيت عليهم السلام وترسيخ الهوية الدينية للإسلام المحمدي الأصيل في المجتمع، وتعزيز القيم الاخلاقية والاجتماعية.

كما شهدت الفعالية تنظيم مأدبة إفطار جماعية، من بركات المولى أبي الفضل العباس عليه السلام أقيمت برعاية العتبة العباسية المقدسة.

وأكد الشيخ محمد فال، منسق المركز: "أنّ هذه الفعاليات تأتي في إطار الجهود المستمرة للعتبة العباسية المقدسة لنشر الوعي الديني وتعزيز القيم الإسلامية الأصيلة".

وقال الشيخ فال: "نسعى من خلال هذه المجالس إلى ترسيخ معاني القيم والأخلاق الإسلامية ونشر فكر ومنهج أهل البيت عليهم السلام الذي يُعد امتداداً للإسلام المحمدي الأصيل، ونسعى لترسيخ الهوية الدينية التي تمثل قيم العدل والإحسان والسلام".

وتواصلاً لسلسلة فعالياته الدينية في شهر رمضان المبارك، أقام مركز الدراسات الأفريقية مجلس عزاء بمناسبة ذكرى جرح أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، وذلك في جمهورية بنين، وبإشراف منسق المركز الشيخ حسن أوميد.

جاء المجلس تزامنًا مع إحياء ليلة القدر المباركة، وشهد فعاليات

عبادية وثقافية متنوعة، تضمنت تلاوات قرآنية جماعية وقراءة الأدعية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام، بالإضافة إلى إلقاء محاضرة تطرقت إلى حجم المصيبة التي حلّت بالأمة الإسلامية بفقدان أمير المؤمنين عليه السلام، وأثر غيابه على واقع المسلمين.

وأوضحت المحاضرة جوانب من صفات الإمام علي عليه السلام الفريدة التي ميّزته عن غيره من الرجال عبر العصور، مشيرة إلى أن شخصيته كانت مُعدّة ومهيأة من قبل النبي محمد صلى الله عليه وآله، مما جعله أنموذجًا فريدًا في العدل والحكمة والشجاعة.

وأكد الشيخ حسن أوميد، منسق المركز على: "أهمية إحياء مثل هذه المناسبات التي تُذكّر الأمة بسيرة أمير المؤمنين عليه السلام وقيمه الإنسانية والإسلامية"، مشيرًا إلى أنّ: "هذه الفعاليات تأتي ضمن برنامج "سفرة الكفيل الرمضانية" الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة، حيث تمّ إحياء الليلة الأولى من شهر رمضان المبارك بتلاوات قرآنية وأدعية مأثورة عن أئمة اهل البيت عليهم السلام".

وفي دولة غانا نظم المركز مجلس عزاء في العاصمة الغانية أكرا، وإحياء أعمال ليلة القدر الثانية، حيث شهد فعاليات عبادية وثقافية متنوعة، منها تلاوات للقرآن الكريم وقراءة الأدعية الخاصة بالشهر الفضيل، إلى جانب محاضرة تناولت السيرة العطرة لأمير المؤمنين عليه السلام والدروس المستفادة منها في حياتنا المعاصرة.

المحاضرة سلّطت الضوء على الدور القيادي للإمام علي عليه السلام في الحفاظ على السلام المحمدي الأصيل، وجهوده في إقامة الدولة الإسلامية العادلة في الكوفة، التي مثّلت أنموذجًا للعدالة والمساواة بين البشر. كما ناقشت أثر قيادته عليه السلام في تعزيز قيم السلام والعدل داخل المجتمع الإسلامي.

وفي تصريح صحفي، أكد الشيخ نوح عيسى بندوكو، منسق المركز: "أنّ إحياء ذكرى شهادة أمير المؤمنين عليه السلام يهدف إلى تذكير الأمة الإسلامية بسيرته العطرة وقيمه الإنسانية التي يجب أن نستلهمها في

حياتنا اليومية، كما أن هذه الفعاليات تسهم في تعزيز الوعي الديني والثقافي لدى المسلمين".

وفي ولاية كاثينا في جمهورية نيجيريا، شهدت فعاليات برنامج سفرة الكفيل مشاركة واسعة من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام، حيث تمّت إحياء هذه المناسبة الأليمة بتلاوة القرآن الكريم وقراءة الشعر الرثاء التي سلّطت الضوء على سيرة الإمام علي عليه السلام وفضائله.

كما أحيا المركز وضمن برنامج سفرة الكفيل الرمضانية، مجلسًا خاصًا لإحياء أعمال ليلة القدر المباركة على الرواية الثانية، واحياء ذكرى شهادة أمير المؤمنين عليه السلام في جمهورية مدغشقر الإسلامية.

وشهد المجلس، مشاركة واسعة من قبل أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام، حيث تمّ إعداد برنامج خاص لإحياء أعمال ليلة القدر وفق روايات أهل البيت عليهم السلام.

وألقيت خلال المجلس محاضرة سلّطت الضوء على حجم المصيبة التي حلّت بالأمة الإسلامية بفقدان أمير المؤمنين الإمام علي

بن أبي طالب عليه السلام، وأثر غيابه على واقع المسلمين.

كما تناولت المحاضرة جوانب من صفات الإمام علي عليه السلام الفريدة التي ميّزته عن غيره من الرجال عبر العصور، مؤكدةً أن شخصيته كانت مُعدّة ومهيأة من قبل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، مما جعله أنموذجًا فريدًا في العدل والحكمة والشجاعة.

وفي تصريح قال الشيخ عبد الملك سلستين، منسق المركز: "إنّ هذا المجلس يأتي في إطار جهود العتبة العباسية المقدسة لإحياء المناسبات الدينية المهمة، وتذكير الأمة بسيرة أهل البيت عليهم السلام وقيمهم الإنسانية التي يجب أن نستلهمها في حياتنا اليومية".

كما شملت الفعالية إقامة مأدبة إفطار من بركات وخيرات المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

وفي دولة رواندا نظم المركز مجلسًا دينيًا لإحياء ليالي القدر

المباركة وذكرى استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك ضمن فعاليات برنامج سفرة الكفيل الرمضانية، تحت إشراف منسق المركز الشيخ حيدر أبو ياس.

وشهد المجلس حضورًا واسعًا من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام، حيث تضمن تلاوة آيات من الذكر الحكيم، وقراءة الأدعية الخاصة بشهر رمضان وليالي القدر المباركة، إضافةً إلى محاضرات دينية تناولت قضايا الفقه والعقيدة والأخلاق.

وتطرقت المحاضرة الرئيسة في المجلس إلى حجم المصيبة التي حلّت على المؤمنين بفقد أمير المؤمنين عليه السلام، مسلطةً الضوء على أثر غيابه في واقع الأمة الإسلامية، كما استعرضت جوانب من شخصية الإمام عليه السلام التي تفرد بها عن جميع معاصريه وعبر العصور.

وأكدت المحاضرة أن الإمام عليًّا عليه السلام كان شخصية فريدة أعدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهيّأها لقيادة الأمة؛ إذ مثّل العدل المطلق والنهج القويم، وكان المصداق الأسمى للإسلام الحقيقي الذي أراده الله عز وجل للبشرية.

كما أقيمت مجالس دينية لإحياء المناسبة الأليمة في عددٍ من الدول الافريقية منها: السنغال، ونيجيريا، والنيجر، وموريتانيا، وكينيا، وتنزانيا، وبنين، وغانا، ومدغشقر.

نظمتها العتبة العباسية

قراء القرآن الكريم من القوات الأمنية يشاركون في الختمة القرآنية

صدى الروضتين

شارك قرّاء من القوات الأمنية في الختمة القرآنية المركزية المرتلة التي يقيمها المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة ببغداد.

ويشرف على تنظيم الختمة القرآنية المركزية المرتلة معهد القرآن الكريم في بغداد التابع للمجمع.

وقال مدير المعهد، السيد نبيل الساعدي: "إنّ معهد القرآن الكريم يحرص على جذب فئات المجتمع كافة إلى مائدة كتاب الله العزيز، ومشاركتها في الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة التي تُقام في جامع أئمة البقيع في بغداد طوال أيام الشهر الفضيل، وإنّ المشاركة لا تقتصر على الاستماع فقط، بل تتعدى ذلك إلى القراءة المباركة.

وأضاف: "المعهد خصّص لكل فئة من فئات المجتمع يومًا واحدًا، يرتلون فيه جزءًا من القرآن الكريم أمام الحاضرين، وهذه الفئات شملت أساتذة الجامعات العراقية، وطلبة العلوم الدينية، وطلبة المدارس، والبراعم، ومنتسبي القوات الأمنية، وغيرهم" مؤكدًا أنّ فعاليات الختمة القرآنية المرتلة: "تُبثّ على وسائل التواصل الاجتماعي؛ بهدف إيصالها إلى أكبر عدد من الناس؛ من أجل أن تعم الفائدة على الجميع".

وفي السياق ذاته شهدت الختمة القرآنية الرمضانيّة المركزيّة المرتّلة، التي يُقيمها المجمَعُ العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسية المقدّسة مشاركة الطلبة الناشئين الحافظين لكتاب الله العزيز، بالعاصمة بغداد.

وقال مسؤول وحدة التحفيظ في معهد القرآن الكريم فرع بغداد التابع للمجمَع السيد علي الخالدي: "المجمَع العلميّ للقرآن الكريم يحرص على إشراك جميع شرائح المجتمع، في الختمة الرمضانيّة المركزيّة المُقامة في العاصمة بغداد؛ تحقيقاً للرؤيةِ العامّة الهادفة إلى ترسيخ مبادئ القرآن الكريم في نفوس المؤمنين، على اعتباره عنصراً مشتركاً بين فئات المجتمع كافة وسبيل هدايةٍ لجميع الناس".

وأضاف: "مشاركة الطلبة الناشئين من حَفَظة الكتاب العزيز في الختمة الرمضانيّة، تهدف إلى تشجيع فئة الشباب لقراءة القرآن الكريم والتدبّر بآياته؛ لما له من آثارٍ إيجابيّة على منهاج حياتهم".

وتشهد الختمة الرمضانيّة المركزية المرتّلة في بغداد مشاركة شرائح المجتمع كافّة، بهدف تحقيق الرؤية العامّة نحو عالمٍ قرآنيّ متفاعل، متناغم ومتعايش.

الرد في سورة التين

أمونه جبار الحلفي

التحدي الفارغ سبّبَ لكتاب الحوار المتدني أزمة أخلاقية تدور في أمور النكران والتطاول والتهميش والتسطيح لكتاب الله الجليل؛ لكون عجزهم منعهم من الولوج إلى عمق السورة المباركة، وراحوا يتحدثون بنادرة الفواكه عن التين والزيتون.

جاء في كتاب الخصال للشيخ الصدوق ﵀ قال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ اختار من البلدان أربعة ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَـٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)﴾ سورة التين.

التين المدينة المنورة، الزيتون القدس، طور سينين الكوفة، والبلد الأمين مكة، وأما في تفسير علي بن إبراهيم التين رسول الله ﷺ والزيتون أمير المؤمنين ﵇ وطور سينين الحسن والحسين، والبلد الأمين الأئمة ﵈.

جاء في كتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني عن ابن عباس قال: التين مسجد نوح الذي بني عليه الجودي، والزيتون بيت المقدس، ويرى بعض المفسرين أن السورة تقصد التين والزيتون كأسلوب لفت نظر؛ لما للتين والزيتون من فائدة طبية، وما فيها من معادن كالحديد والنحاس والكالسيوم واحتوائها على نسب عالية من السكريات، ويعود التأكيد على الأمكنة، ومن أهمها البلد الأمين وهي صفة اعتبرت هنا الأمين وصفًا يحتمل أن يكون من الأمانة، ويحتمل أن يكون من الأمان، النبي ﷺ وصف بالأمين والبلد الأمين هي دعوة نبي الله إبراهيم ﵇ ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ سورة البقرة: ١٤٦.

ذكر الطور في مواضع عدة وكلها بمعنى الجبل وخصص الطور الذي نادى الله عنده موسى ﵇ بتحديد أكثر لموضعه وجهته بالنسبة لموسى ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾.

وهذا الجبل طور موسى من الوادي المقدس، يرى أحد كتاب الحوار المتدني ويدعى (محمد صفدي) خرافية وجود وادٍ باسم طوى، وجبل باسم الطور، وعده تناصاً من التوراة مبرراً ذلك أنهم يسعون إلى اتهام القرآن الكريم بالتناص، يقولون في التوراة بالعبرية هناك تقاربات لفظية بين المعنيين التوراتي وهذا الأمر يدل على وحدة المصدر الذي هو الله ﷻ، وهذا التجني واضح، اكثر تفاسير اليهود تذهب إلى طور سيناء هنا عندهم في شبه الجزيرة الفاصل بين أفريقيا وآسيا وبين البحرين الأبيض والأحمر، وليس ثمة مكان يحتوي جبلاً بمواصفات الطور ولا واديًا باسم طوى.

النبي موسى ﵇ حين سار بأهله من مدين بلغ قرب الحدود السعودية الأردنية وطور سيناء، أو جبل سيناء هو جبل الزيتون الذي يقع المسجد الأقصى عن يمينه، الطريق الذي اتبعه حين سار بأهله من مدين.

وسورة التين المباركة هي السورة الخامسة والسبعون ضمن الجزء ٣٠ من القرآن الكريم وهي من السور المكية واسمها مأخوذ من أول آية فيها.

يرى الإمام الصادق ﵇ من قرأ التين والزيتون أعطي من الجنة حيث يرضى، وذكرت السورة بالبعث والجزاء، وكما تذكر خلق الإنسان في أحسن تقويم وتنتهي السورة بالتأكيد على مسألة المعاد وفي مجمع البيان عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: من قرأها أعطاه الله خصلتين العافية واليقين.

﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا﴾

فدك حسين

الغفلة مرض فتاك يصيب قلب الإنسان، وقيل: إنّها غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له، أو ترك الشيء اهمالاً واعتراضا.

والغفلة هي العلة الأساس في الوقوع في الذنوب الصغار وتتبعها العظام، وفي هذا المقال سنشير لبعض المسائل المتعلقة بعلامات الغفلة وعلاجها.

فعندما نتأمل في إبداع القرآن العظيم نرى أنّه يذكر الغفلة والغافلين في كثير من الآيات قال ﷻ: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا﴾، ﴿وهم في غفلة معرضون﴾ حيث ربط القرآن الكريم الغفلة بالإعراض عن الشيء.

ما علامات الغفلة؟

الأولى: التهاون في الطاعات واستثقالها، وهذه من أهم العلامات قال ﷻ: ﴿وإذا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ﴾.

الثانية: ألف المعصية ومحبتها:

فمن المؤلم أنّنا نرى هذه الظاهرة منتشرة كثيرًا حيث أصبح التفاخر بالمعاصي والذنوب أمرًا عاديًا جدًا؛ إذ يتفاخر الشاب بعلاقاته المحرمة والبنت كذلك تتفاخر بكثرة معجبيها؛ ظنًا منها أنّها أكثر جمالاً من غيرها، ويتفاخر المرتشي بذكائه في الحصول على الأموال، وتتفاخر الأمهات "بتحضر" بناتهن في التعري، ويتفاخر الزوج بظلم زوجته.

ورد عن الإمام علي عليه السلام: "مجاهرة الله ﷻ بالمعاصي تعجل النقم"، وعنه أيضاً عليه السلام: "إيّاك والمجاهرة بالفجور فإنها من أشد المآثم".

الثالثة: استصغار المحرمات والتهاون بها: فالإنسان عادة ما تكون عنده رهبة من كبائر الذنوب، لكن نجده متهاونًا في الذنوب الصغيرة أو كما يعبر عنها بمحقرات الذنوب؛ لأنّ الإنسان يقول هذا ذنب صغير ليس له وزن، لكن بالحقيقة هذا القول خاطئ، كما جاء في الرواية: أوحى الله - ﷻ - إلى عُزير عليه السلام: "يا عُزير! إذا وقعت في معصية، فلا تنظر إلى صِغَرها، ولكن انظر مَن عصيت"، وهذا التخويف نابع من حقيقة التجرؤ على الله ﷻ.

اليوم عندما يتسلل شخص غريب إلى بيت بخطوة نعتبر هذا جرمًا كبيرًا مع أنّه لم يسرق، لكن مجرد عبور حدود بيتك أصبح آثمًا، فكيف إذا تجرأ أحد على التجاوز على حدود الله ﷻ، ليس مهما ما هو مدى التجاوز بقدر ما هو على من تجاوز!

الرابعة: تضييع الوقت بغير فائدة، قال ﷻ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ وكم منتشرة هذه الحالة لدينا في الوقت الحاضر، كم يضيع منا الوقت عندما نمسك الهواتف، أو نتصفح مواقع التواصل كم يضيع من وقتنا عندما نتحدث عن أمور وفي أمور لا تقدمنا خطوة إلى الأمام، ولا تضيف لنا مقدار حبّة من المعرفة.

الخامسة: الكلام في أمور تجلب الهم والغم والذنوب، يقول الإمام علي عليه السلام: "إن يكن الشغل مجهدة، فاتصال الفراغ مفسدة"، فالفراغ يحدث الغفلة والكسل، والتقصير، وضياع العمر، والانحراف شيئا فشيئا.

أسباب الغفلة:

أولاً: التكبر في الحياة، واتخاذ طريق الغي تكبرا منهم كما ذكر القرآن الكريم في قوله ﷻ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ﴾.

ثانيًا: صحبة السوء تعد أهم أسباب الغفلة: جاء في حكمة (الصاحب ساحب) إمّا يسحبك إلى ذكر الله أو الغفلة عنه.

ثالثا: التعلق بالدنيا وطاعة هوى النفس الأمارة من حبّ للمال والسلطة والجاه، والغفلة عن الآخرة: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.

رابعًا: الغفلة عن تذكر الموت والقبر:

خامساً: الاستهانة بالذنوب الصغيرة التي لطالما تكون لها تبعات واحدة منها الغفلة عن ذكر الله ﷻ، وكما ورد في أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام: "اللهم وعليَّ تَبِعاتٌ قَدْ حَفِظْتَهنَّ وَتَبِعاتٌ قَدْ نَسْيُتُهنَّ".

سادسًا: الجهل بمعرفة الله ﷻ ومعرفه صفاته، وحكمته وتدبيره

للأمور، وكذلك الجهل بمعرفة أهل البيت معرفة حقيقية.

كيفية الرجوع من الغفلة (علاج الغفلة):

اولاً: الدوام والاهتمام بالصلاة والأعمال الواجبة، وهنا لا أخصّ الجانب العبادي فقط أي علاقة الفرد بربه بل علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي ومدى ذكره لله ﷻ في تصرفاته وأخلاقه معهم، وإذا كان غافلا عن ذكر الله بالتأكيد لا يرحم الكبير ولا يعطف على الصغير.

ثانياً: الذكر الخفي علاج لغفلة القلوب؛ فهذا الذكر يكون كالماء الذي يصب على الأرض المتشققة عطشًا كلّما رويتها من الماء كلما عادت للحياة وأزهرت.

ثالثا: أعظم علاج للغفلة هو المواظبة على قراءة القرآن الذي يكون بمنزلة الربيع للقلوب والغذاء للأرواح.

رابعًا: الإكثار من ذكر الموت، وهنا لا نعني ذكره إكراها بل ذكره للاستئناس به وإنعاش القلب ورده عما يهواه، وكما يقول الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه: "وَانْصِبِ المَوْتَ بَيْنَ أَيْدِينَا نَصْباً، وَلاَ تَجْعَلْ ذِكْرَنَا لَهُ غِبّاً".

خامسًا: اختيار الأصحاب الأخيار، روي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: "إنَّما سميَ الصديق صديقاً؛ لأنَّه يصدقك في نفسك ومعايبك؛ فمن فعل ذلك فاستنم إليه فإنه الصديق".

الفرق بين الغفلة والتغافل:

الغفلة: هي عمل خاطئ يهلك صاحبة ويوقعه في زنزانة الندامة: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فيوم القيامة هو يوم الحسرة والندامة على الغافلين.

أما التغافل: تَغَافَلَ عَنْهُ: تَظَاهَرَ أَنَّهُ غَافِلٌ عَنْهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، والتغافل نقصد به تظاهر الإنسان الغفلة؛ تكرمًا منه وترفعًا عن سفاسف الأمور؛ فالمتغافل يتعمد الغفلة عن أخطاء من حوله، والتغافل مهارة الأذكياء.

سيكولوجية الإنسان في ثقافة القرآن

شهد سعد المشرفاوي

قال الحق ﷻ: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ إن الله ﷻ خلق الانسان بتركيبة عجيبة ودقيقة وذات فروع عدة من الناحية (البايلوجية) و(السيكولوجية) وما نود أن نتكلم عنه في هذا البحث ونسلط الضوء عليه في ثقافة القرآن الكريم، التركيبة الادراكية والسلوكية للإنسان.

إنّ السيكولوجية في علم النفس كما يعبر عنها أهل الاختصاص علم خاص بالإدراك والسلوك لدى الانسان.

وحتى نخوض في زمام هذا البحث نعرف أولا ما "الإدراك"؟

في اللغة: بلوغ الشيء، أي الوصول الى شيء معين، كأن نقول: هذا الصبي أدرك سنّ التكليف، أي وصل سنّ التكليف، وهنالك فرق بين وصل سنّ التكليف و(دخل في سنّ التكليف)، فالوصول تارة يكون وصولًا معرفيًّا ظاهريًّا، وأخرى يكون وصولًا وإدراكًا شهوديًّا "في ذات الشيء"، ومن هنا يتبين أن الإدراك هو الوصول.

ينقسم الى قسمين:

أولاً: الأدراك المعرفي العقلي.

ثانياً: الإدراك المعرفي القلبي، والعامل المشترك بين الإدراك العقلي والقلبي هو (المعرفة)، لكن المعرفة العقلية هي معرفة إدراكية منطقية غير (شهودية)، كأن يدرك الانسان وجود الله ﷻ لكن لا يشعر بذلك، وكذلك على سبيل المثال: أنا أدرك وأعرف قصص الأقوام السابقة من خلال الإدراك السمعي فأنا سمعت لكن لم أصل إلى مرحلة الشعور بما مَر به أو عاش به الأقوام السابقة.

قال ﷻ: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وقال أيضا: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ سورة الروم: ٢٣، فنحن سمعنا وعرفنا وربما رتبنا أثراً لكن لم نشعر ولم نشهد ذلك.

أما الادراك المعرفي القلبي، هنا المعرفة مرتبطة بالشعور بذات الشيء، كما ذكر القرآن في سورة العصر قال: "إنّ الانسان لفي خسر" ولم يقل وصل إلى الخسر، أو سيطر عليه الخسر، بل عبر أنه في خسر، في ذات الشيء.

وسيكولوجية الإنسان بجنبتها القلبية التي تمثل: الشعور والوجود بذاتِ الشيء، ذكرت في القرآن في موارد عِدة منها:

- الشعور بالسعادة أو الفرح المصحوب بالتعجب: الانسان بطبيعته عندما يُذهلهُ شيء أو يفرح بشيء بطريقة مذهلة يعبر عن ذلك في الضحك، ولهذا وصفٌ دقيق في القرآن الكريم، حيث قال الحق ﷻ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ﴾ سورة هود: ٧١.

- شعور الانسان عندما يُدركهُ الحزن ويعبر عن هذا الحزن بالبكاء، وهذا أيضا ذكر في القرآن الكريم، قال ﷻ: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ سورة يُوسُف: ٨٤، وعلى هذا الأساس يمكن القول: إن للإدراك العقلي والقلبي سلوكًا يسلكه الإنسان.

أما الجنبة العقلية فنجد الانسان بطبيعة الحال عندما يسمع صوتًا عاليًا ومفزعًا، فمن خلال إدراكه السمعي يترتب أثر سلوكي على ذلك، فيضع اصبعه في أذنه تعبيراً عن الهلع والخوف.

قال الحق ﷻ في وصف هذا السلوك: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَـٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.

وعندما لا يريد الإنسان أن يسمع ما يقوله المقابل جحوداً واستكبارًا أو بغضاً به أيضا تجده يضع اصبعه في أذانه.

﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا﴾ وأما الجنبة القلبية عندما يشعر الإنسان يترتب على أثر شعوره سلوكاً جسدياً، كشعور المرأة بالحياء مثلا يظهر ذلك أثراً في خطواتها المتثاقلة في التقدم.

قال ﷻ: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾.

ومن خلال اجتماع المعرفة العقلية والقلبية لدى الإنسان يكون ذا إدراك وسلوك حسن، أو يكون في خسران مبين، هذهِ دراسة موجزة مختصرة لسيكولوجية الانسان في ثقافة القرآن.

سيكولوجية الإنسان شيء طبيعي ناتج من فطرة وجبلة الإنسان، أي من دونها يكون هنالك خلل ما في الانسان، السيكولوجية علم دقيق ومعقد في علم النفس، وقد ذكر في كتابنا العزيز بشكل (ظاهره انيق وباطنه عميق)، كيف لا وهو تنزيل من الحق ﷻ وفيه تبيان كل شيء.

بأيادٍ ماهرة وخيوط ذهبية

شعبة الخياطة والتطريز تزين محافل العتبة العباسية

صدى الروضتين

يعدّ قسم الهدايا والنذور في العتبة العباسية المقدسة من الأقسام الأساسية التي تُعنى بإدارة واستقبال الهدايا والنذور المقدمة من الزائرين والمتبرعين؛ إذ يتولى تسجيلها وضمان استخدامها بالشكل الأمثل، وفق القيم الدينية والإجتماعية، كما يسهم القسم في تنفيذ النذور وفق الضوابط الشرعية، مما يعزز مبدأ العطاء والتكافل بين الزائرين والمجتمع؛ من أجل تحقيق هذه الأهداف، يضم القسم عددًا من الشعب المتخصصة، ومنها شعبة الخياطة والتطريز، التي تلعب دورًا محوريًا في إبراز الهوية البصرية للمناسبات الدينية والفعاليات التي تقيمها العتبة المقدسة.

شعبة الخياطة والتطريز إحدى الشعب المهمة التابعة للقسم؛ إذ تتكامل مهامها مع رسالته في العطاء والخدمة، عبر أعمال الخياطة والتطريز التي تُضفي طابعًا خاصًا على المناسبات الدينية والعلمية والثقافية المختلفة، فالشعبة لا تقتصر على خياطة وتجهيز اللافتات والرايات والأوشحة الخاصة بالمهرجانات والمؤتمرات فحسب، بل تسهم أيضًا في تجميل الأجواء الاحتفالية والتكريمية عبر تصاميمها المتقنة التي تعتمد على أحدث التقنيات في الخياطة والتطريز، سواء باستخدام الماكينات الإلكترونية أو العمل اليدوي الدقيق.

هذا التكامل بين قسم الهدايا والنذور وشعبته الخياطة والتطريز يعكس رؤية العتبة العباسية المقدسة في توظيف كل الإمكانات لخدمة الزائرين وإحياء المناسبات الدينية والوطنية بشكل يليق بمكانة العتبة المقدسة؛ إذ تصبح كل قطعة تُخيط أو تُطرّز جزءًا من المشهد البصري الذي يُعبّر عن روح العطاء والإبداع.

وقد شاركت شعبة الخياطة والتطريز في العديد من المؤتمرات والمهرجانات والمحافل، ومنها، حفل تخرج طلبة الجامعات العراقية بأربع نسخ؛ اذ أنجزت الشعبة أكثر من ٥٠٠٠ وشاح لكل دفعة من الطلبة المشاركين في الحفل المركزي، الذي نظمته العتبة العباسية ضمن مشروع (فتية الكفيل الوطني)، وصُنعت الأوشحة من أقمشة عالية الجودة، وزُينت بشعار (فتية الكفيل)، مع مراعاة تناسق التصميم مع جلوس وحركة الطلبة أثناء الحفل.

حفل تخرج طالبات المعاهد والجامعات بسبع نسخ؛ إذ جهزت الشعبة ٥٠٠٠ قبعة و٤٠٠٠ وشاح بألوان مختلفة لكل دفعة، وتوشحت الأوشحة بشعار (بنات الكفيل)؛ إذ استخدمت أفضل أنواع الأقمشة والتطريز الإلكتروني لتحقيق أعلى معايير الدقة والجودة.

مهرجان أسبوع الإمامة الدولي؛ إذ أنجزت الشعبة ٥٠ لافتة خاصة بكل نسخة من المهرجان، الذي يُعد من أبرز الفعاليات العلمية التي تقيمها العتبة العباسية المقدسة، وصُنعت اللافتات من أقمشة عالية الجودة، وتمت خياطتها وتطريزها بعبارات وشعارات مستوحاة من نهج أهل البيت عليهم السلام، منها "أشهد أن عليًا أمير المؤمنين حقًا" و "من كنت مولاه فهذا علي مولاه".

كما تضمنت القطع تطريزًا دقيقًا بألوان متناسقة، مع مراعاة تنوع الأحجام لتناسب أماكن التعليق داخل العتبة المقدسة وخارجها.

وتُعدّ الشعبة ركنًا أساسيًا في تنظيم الفعاليات والمهرجانات التي تقيمها العتبة العباسية المقدسة؛ إذ تسهم في إضافة لمسات جمالية ورمزية تعكس روح المناسبة، وعبر الحرفية العالية والإبداع في التصميم، تواصل الشعبة دعمها للمناسبات الدينية والثقافية، مؤكدةً التزام العتبة المقدسة بتقديم فعاليات تليق بمكانتها الروحية والاجتماعية.

ما الفارق بين مهدينا ومهديكم؟

محمود قاسم محمد

مجرد سؤال أربك إحدى الفضائيات المتخصصة بالحوار بين المذاهب الإسلامية، ثارت ثائرة المعد والمقدم والضيوف، وسيل من الاعتراضات وصلت البرنامج، كان من الممكن استقبال السؤال بلا تشنج وانفعال؛ فالإمام المهدي المنتظر ﷺ عند المسلمين واحد، هو الامام الذي أخبر عنه النبي ﷺ، والأئمة عليهم السلام، هناك اختلاف في بعض المحاور المهمة في حياة المهدي المنتظر ﷺ.

المحور الأول

أجمع الشيعة أنه من ولد الإمام الحسين عليه السلام وأنه تاسع الأئمة من ذريته، وهو آخر إمام من أئمة آهل البيت عليهم السلام الاثني عشر، وافقهم جماعة من علماء أهل العامة وتشهد له أخبار كثيرة عن النبي والأئمة عليهم السلام، وهناك جمع من علماء أهل العامة قالوا: إنه من ذرية الإمام الحسن عليه السلام وهذا اختلاف واضح في التواريخ ودوران حول القضية كيلا يصل الامام المهدي إلى سلم الاثنى عشرية، راح فريق آخر يقول بأن النسبين اجتمعا في الإمام الصادق عليه السلام.

المحور الثاني

هل المهدي مولود موجود فعلاً أم سيولد في حينه قبل أوان القيامة؟

المذهب الجعفري يحتج بأدلة قامت على ولادته، أما علماء أهل العامة والجماعة ليست لديهم أدلة تنفي ولادته ولم ينظروا في أدلة الشيعة في قضية ولادته، أو لن يقتنعوا بتلك الأدلة، ولما لم يثبت عندهم ولادته استبعدوا بقاء حياته هذه المدة الطويلة، فحكموا بعدم ولادته، قالوا سوف يولد في حينه عند أوان القيامة.

المحور الثالث

هناك من يرى أن القولين صحيحان، وهذا من غرائب الأمور، شخص بشر به النبي ﷺ كيف يجمع بين حال وجوده وبين سيولد عند أوان القيامة، موجود في مدرسة ولم يولد بعد في مدرسة أخرى كيف يكون شخصا واحداً، الحالتان متضادتان، إذا صحت واحدة منهما ابطلت القول للثانية.

المحور الرابع

أي رأي هو أصوب؟ أغلب العلماء المسلمين يرى أن رأي الشيعة الأمامية هو الأصوب لوفاء الأدلة، والحديث عن وجود الإمام الغائب وخاتم الأئمة الاثني عشر، وإمامته يقوم على تمام دعوة الشيعة الامامية في الإمامة والخلافة، وإقامة الأدلة التي يستدل بها على دعواهم مقابل رأي أهل العامة والجماعة في الإمامة والخلافة وأدلتهم عليها، هذه حقيقة الفارق الجوهري الكامن في القضية المهدوية.

أما قضية استغلال القضية للطعن والتشوية والتحريف، تلك قضية أخرى، صاحب الحق لا يحتاج الى تزوير وتسويف الحقائق وكيل الاتهامات، علماء الجماعة لا ينظرون الى المهدي إماماً، بل هو رجل صالح أخبر به النبي ﷺ، أي أنهم يؤمنون بالإخبار الرسالي بحقه ولا يؤمنون بإمامته، إذا كانوا لا يؤمنون به إماماً فكيف سيؤمنون بالغيبة؟، ومشكلة الأثر على ما يظهر يبدأ من الإمام الحسين عليه السلام منطلق الانحراف عندهم، المشكلة أن بعض علماء الأزهر، يقولون: إنّ المذهب الشيعي يبني ثقله للمعنوي على ظهور المهدي ﷺ، صدر أخيرا كتاب للدكتور علي محمد حسن الازهري بعنوان (المهدي بين الشيعة وأهل السنة)، وهو موجود ويمكن لمن يحب قراءته سيجد كثيرًا من الكذب والتحريف ويحيلنا الى بعض الكتب الشيعية ليعضد احتجاجه، وعند البحث وجدنا أن لا وجود لهذه الروايات الا في عقل الباحث، الشيعة الامامية يحتجون بروايات عامة وروايات خاصة بالمهدي ﷺ.

دخول الرجال

شعر

بلاغة الصور في مشهد الطف
دراسة أدبية في أبيات السيد رضا الهندي

وفاء محمد

خلدت كربلاء المقدسة في الضمير الإنساني على مرّ العصور، فهي المنبع المتجدّد للإلهام الشعري، وقد خلّدت الكثير من نصوص العلماء والأدباء، ومن بين تلك القصائد الخالدة "بائية السيد رضا الهندي" التي تفيض بلاغة، وتعتبر من أشهر المراثي الحسينية في العصر الحديث، حيث تحمل سمات الشعر العربي الكلاسيكي من حيث البناء العروضي والبلاغي، وتتسم بالفصاحة العالية التي تناسب المقام.

كتب النص من بحر الكامل، حرف الروي الباء المنصوب، والقافية متواترة

في محاولة الولوج لتذوق بعض أبيات النص.

"يدعو ألستُ أنا ابنَ بنتِ نبيِّكم وملاذَكم إنْ صرفُ دهرٍ نابا"

يدور النص حول موقف الإمام الحسين عليه السلام حينما خطب في القوم يوم عاشوراء، مستنهضًا ضمائرهم، مذكّرًا إياهم بمكانته فهو ابن بنت نبيهم والإمام عليهم، ورغم بيانه الحاسم، كان ردّ القوم عليه بالسهام والسيوف والأسنة، ويصور اللحظة الفارقة بين نداء الحق وغياب الإنسانية وصمت الضلال، ويرسم المشهد المهيب حين قطعت السيوف الجسد الشريف الظامئ في لوحة شعرية تراجيدية مؤلمة بديعة مؤثرة.

تميز النص بسمات فنية كجزالة الألفاظ وفخامة التراكيب من خلال توظيف الاستعارات القوية، كما استخدم الأساليب الإنشائية والاستفهامية مثل:

الأسلوب الاستفهام الإنكاري لتحريك ضمائرهم وتذكيرهم بالحق.

"ألستُ أنا ابنَ بنتِ نبيِّكم؟" يذكّر القوم بمقامه الشريف وحقّه عليهم، "هل جئتُ في دين النبيِّ ببدعةٍ؟" "أم كنتُ في أحكامه مرتابا؟"

ينتقل الشاعر بين الأبيات بسلاسة وأفكار مترابطة يترجم فيها أقوال الإمام الحسين عليه السلام في خطبه يوم عاشوراء، ويبدأ بالحجة العقلية، يذكرهم "بالنسب الشريف"، ثم ينتقل إلى "البراءة من البدعة"، وصولًا إلى "حجّة الثقلين" التي أوصى بها النبي صلى الله عليه وآله ويختتم نداءه بتحريك قبليتهم

"إنْ لم تَدينوا بالمعاد فراجعو أحسابَكم إن كنتمُ أعرابا"

في محاولة أخيرة لإيقاظ ما غُيّب من فطرتهم.

النص ثري جداً بالجمالية البلاغية والأسلوبية والقوة الخطابية، اعتماده الأسلوب المباشر والاستفهامات المتتابعة جعله أكثر تأثيرًا.

ترجم الشاعر المواقف من خلال الخطاب الحسيني بنداء عقلي.

"إنْ لم تَدينوا بالمعاد فراجعو أحسابَكم إن كنتمُ أعرابا"

فالإمام يفترض فيهم إنكار المعاد، لكنه يذكّرهم بأعرافهم القبلية إن كانوا لا يؤمنون بيوم الحساب في محاولة لاستنفاد ما تبقى لديهم من ضمير.

"فغدوا حيارى لا يرون لوعظِه إلا الأسنةَ والسهامَ جوابا"

صورة قاتمة تعكس ضياع عقول القوم، فهم أمام منطق الحق لكنهم لا يملكون ردًا سوى العنف، كناية عن أن العنف كان خيارهم الوحيد.

"حتى إذا أسِفَتْ عُلوجُ أميةٍ أنْ لا ترى قلبَ النبيِّ مصابا"

المشهد يتحول إلى مستوى أكثر مأساوية، حيث يصوّر القوم وكأنهم لن يرضوا إلا برؤية قلب النبي مجروحًا عبر قتل حفيده.

استخدام "علوج" لهجة ازدرائية تشير إلى بشاعتهم وقسوتهم.

"صلّتْ على جسمِ الحسينِ سُيوفُهم فغدا لساجدةِ الظُبى محرابا"

تشبيه مدهش جعل السيوف كأنها تصلي على جسد الإمام الحسين عليه السلام، في مفارقة مروعة بين قداسة الصلاة ووحشية الجريمة.

المحراب والسجود يعكسان روحانية الشهادة، حيث تحوّل الجسد الطاهر إلى محراب للسيوف، كناية عن استسلامه للأمر الإلهي.

ثم يصوّر استشهاده بتراكم الصور المؤثرة، ليبلغ ذروة الفاجعة

"ومضى لهيفا لم يجدْ غيرَ القَنا ظِلًّا ولا غيرَ النجيعِ شرابا"

ظمأ الشهادة وعطش الفداء مشهد الإمام الحسين عليه السلام وحيدًا بين الرماح، لا ظلّ له إلا سيوف أعدائه، ولا ماء إلا دمه.

المفارقة المأساوية في الجمع بين "القنا" والظلّ" و "النجيع" والشراب"

"ظمآنَ ذابَ فؤادُه من غُلَّةٍ لو مسّتِ الصخرَ الأصمَّ لذابا"

فرط العطش صورة تمتد لتشمل الطبيعة، حيث يُظهر الشاعر مدى شدّة العطش بجعلها قادرة على إذابة الصخر، ونلاحظ التضاد بين "الصخر" و"الذوبان"

"لهفي لجسمِكَ في الصعيد مجرَّد عُريانَ تكسوه الدماءُ ثيابا"

استخدم "لهفي" ليعكس أقصى درجات الوجع، والمفارقة بين التجرّد من الثياب والاتشاح بالدم تعكس بعدين متضادّين: قسوة العدو الذي لم يكتف بقتله، بل سلبه ثيابه، والكرامة الإلهية التي جعلت دمه ثوبًا يليق بمنزلته عند الله عز وجل.

"تَرِبَ الجبينِ وعينُ كلِّ موحِّدٍ ودَّتْ لجسمِكَ لو تكونُ ترابا"

"تَرِبَ الجبين" توحي بالخذلان الذي واجهه الإمام من تلك الزمرة الباغية، ويشير البيت إلى أن الموحّدين الحقيقيين يتمنون الفناء دونه على أن يشهدوا هذه الجريمة.

"لهفي لرأسِكَ فوق مسلوبِ القنا يكسوه من أنوارِهِ جِلبابا"

يشبه الشاعر نور الإمام الحسين عليه السلام بجلباب يغطي رأسه الشريف، الذي يبرز تفوّق النور الحسيني على ظلمة الجريمة، فحتى رأسه المرفوع فوق الرماح يكسوه الجلال.

"يتلو الكتابَ على السِنانِ وإنما رفعوا به فوقَ السنانِ كتابا"

مشهد الرأس المقدس وهو يتلو عليهم القرآن فوق الرماح يظهر الكرامة الإلهية، فهو حيٌّ برسالته.

والربط بين الرأس الشريف والكتاب يعكس فكرة أن الإمام الحسين عليه السلام هو الرسالة النيرة الخالدة رغم محاولة إطفاء نوره، تظل رسالته مرفوعة حتى قيام الساعة.

قصة قصيرة

ليلة الفاجعة

حيدر فليح الشمري

تتسلل ظلمة الليل كالثكلى في أزقة الكوفة المثقلة بالأحزان، والنجوم تتوارى خجلًا من هول ما سيحدث، وكأن السماء ذاتها تذرف دمعًا صامتًا على مصير الوصي المنتظر، إنها ليلة التاسع عشر من شهر رمضان، ليلة قُدِّر فيها أن ينطفئ أحد أنوار الأرض، وتنكسر أضلاع العدالة.

في محراب مسجد الكوفة، وقف الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يناجي ربه بدموع الخاشعين، أصابعه ترتجف؛ شوقًا للقاء الله عز وجل، وقلبه يخفق بحب الحبيب المصطفى الذي طال انتظار لقائه.

لم يكن يدري أن الملائكة تصطف حولاً لمحراب لتشهد آخر سجدة لجبين ما سجد لغير الله قط.

وفي ركن الظلام، تختبئ يد الغدر تحمل سيفًا مسمومًا، يقطر حقدًا وضلالًا.

وفي سكون الليل الموحش، مع همسات الإمام في صلاته: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض"، هوى سيف ابن ملجم -لعنه الله- على رأس أمير المؤمنين، فانشق الجبين الطاهر، وارتعشت أركان المسجد، وبكت الأرض دماً على فراق صاحبها.

سال الدم النقي على أرض المحراب، فانتحبت جدران المكان، وذابت الشموع ألمًا، وتناثرت قطرات الدم كدموع حمراء تروي أرضًا عطشى لشهادة عظيمة.

صرخ الإمام بصوت خافت يمزق القلوب:

"فُزتُ وربِّ الكعبة" ... فتصدعت صخور الكوفة، وارتجفت السماء حزنًا، وانحنت رؤوس النخيل في وداع أمير لن يأتي مثله.

حُمل جسد الإمام المضرج بالدماء بأيدٍ ترتعش، والأنين يملأ دروب الكوفة، والدموع تنهمر كالأنهار من عيون المؤمنين، والصرخات تمزق صمت الليل:

"وا إماماه، وا علياه، وا أبا الحسنين"... وطوال تلك الليلتين المظلمتين التي أعقبت الضربة الغادرة، والإمام على فراش الألم، كانت وصاياه تنساب كينابيع حكمة خالدة، ودموع أبنائه تسقي الأرض المتعطشة لرحمته.

الحسن والحسين بجانبه، يحبسان الدمع في المآقي، وزينب تنظر بعيون ذابلة إلى وجه أبيها المشرق رغم الألم، وكأنها تحفظ ملامحه لفجائع الزمان القادم، أما العباس فقد وضع رأسه الشريف بين رجليه خجلاً، بعد أن كلفه أبوه بكفالة أخته زينب.

حتى ودَّع الدنيا في الحادي والعشرين من رمضان، مضمخًا بدم الشهادة، ليلتحق بالرفيق الأعلى، تاركًا خلفه قلوبًا متصدعة، وأرواحًا مكلومة، ويتامى يبكون فقد أبيهم، وأمة تنتحب على فقد راعيها.

ما أقساها من ليلة، تلك التي فُجعت فيها الإنسانية بفقد باب مدينة العلم، وأسد الله الغالب، وابن عم النبي المصطفى.

ليلة بكت فيها المدائن حتى جفت مآقيها، وناحت الأقلام حتى ذابت، وتكسرت أعواد المنابر؛ حزنًا على فراق إمام المتقين، وانحنت ظهور الجبال وقد عجزت عن حمل ثقل المصاب.

في كل عام، حين يهل التاسع عشر من رمضان، تعود الذكرى لتحفر في النفوس أخاديد من الحزن العميق، وتذرف العيون دمعًا لا ينضب على فراق من كان للعدل عنوانًا، وللحق سلطانًا، وللإيمان منارًا.

في كل عام، حين يهل التاسع عشر من رمضان، تعود الذكرى لتحرك في النفوس شجناً عميقاً، وتذكرنا بقيمة التضحية، وعظمة القدوة، وجلال المصاب الذي لن تنساه الأجيال.

تهدمت دار الله يا دار المهدي

الذهاب الى الذات

صدى الروضتين

من كتاب أصدقاء الشمس للكاتب المسرحي جاسم محمد صالح:

من أصعب أمور الكتابة الحديث عن التجربة الذاتية، حين يكتب الكاتب عن ذاته يستحضر العقل والوجدان والروح والنفس لينتج نصا، فهل يدرك هذا الكاتب حقيقة ما وصلت إليه العملية الإبداعية، وأين موقع تجربته من المرحلة الفكرية؟

علينا أن نقدم الكاتب المسرحي جاسم محمد صالح تقديما يليق بمكانته بين كتاب مسرح الطفل، هو اسم من الأسماء المعروفة باختصاصها لمسرح الطفل، استطاع في مقدمته عن التجربة أن يدمج التفكير في عملية الوعي، وهو يتحدث عن التجربة في خصوصية مسرح الطفل والموهبة، هو يعرف الفرق بين سمات تجربته وبين وسائل الإبداع، فالتجربة في الكتابة قابلة للفشل والنجاح، لكنه يرى أن الفشل والنجاح هي تجربة تقدم فكرا وتسهم في صنع لبنة ربما تكون مميزة ومؤثرة.

فكرة المسرحية (أصدقاء الشمس) تقوم على عملية سرقة الشمس من الغابة من قبل مجموعة من الأشرار، وتقوم مجموعة الخير باستعادة الشمس من هؤلاء الأشرار، ويبدأ احتفال الفرح بعودة الشمس، والمعروف أن أدب الطفل له خصائص يتفرد بها عن غيره؛ كونه يقدم لشريحة حساسة من المجتمع، لأن خيال الطفل خصب، وهذه الخصوبة تحتاج إلى تشويق الطفل من دون أن يشعر بالملل، وبطريقة تثير الدهشة لديه، ولا بد أن تكون لغة المسرحية والفكرة مناسبة ومحفزة للأخلاق، وتحاكي عالم الطفل الداخلي والخارجي، مثلا تتأرجح الرغبة عند الكاتب، أي نوع من المسرحية يكتب، هل يكتب مسرحية لأطفال تحت سن التاسعة، حيوانات صغيرة مألوفة، حوار بسيط، فكرة موجزة، وقت قليل.

صفات المسرح لهذا العمر أن يكتب لأطفال تجاوزوا الثالثة عشرة، تدخل المغامرات والأساطير والأبطال المتفوقون، والأشخاص في المسرحية هل يجعلهم شخوصا، أم حيوانات أم أنهم دمى، والدمى هناك قفازية وأخرى تتحرك بخيوط، ولكل نوع طريقة كتابية خاصة، طريقة في الحوار، في الحركة، في الإخراج، في المؤثرات والديكور، شخوص الخير، (الحمامة، البطة، العصفور، الدجاجة الغزالة الفراشة وربما بقرة وحصان أو خروف) أما شخوص الشر (ثعلب، غراب، قنفذ، ذئب)، يرى الكاتب جاسم محمد صالح أنّ هناك شخوصًا غير منتمية للخير أو الشر تحديدا، الأسد ربما يكون خيرا أو شريرا، وكذلك الكلب والحمار والعصفور.

في عالم الطفل اختلاف الرأي يفسد في الود قضية، والخيال من أهم العناصر التي تحرر فعل الكتابة، باعتبار الفضاء الذي يمد ويلهم الكاتب بالإنجاز، لنتأمل من خلال هذا الكاتب حين كتب المقدمة، يقول: أقف بحرج باعتباري مؤلفا أمام الحمامة البيضاء، وأمام الذئب الرمادي والثعلب الأشقر، وأمام طير السند والهند السنونو بلونه الأبيض والأسود، أقف أمام الحيوانات مذهولا كلها تناديني في وقت واحد، أنا أقف مذهولا، ترى ما الفرق بين الدجاجة والديك والحمامة والبلبل والعصفور والسنونو والهدهد في المسرح، كلهم طيبون ويحبون الأطفال، ويسألون ما الفرق بين الذئب والثعلب والضبع والنمر كلها تمتلك خبثا وشراسة، من المتفق تاريخيا أن الثعلب ماكر بينما الذئب والنمر أشد من مكر الثعلب، كعادة المؤلف في مسرح الطفل، يلجأ في مقدمته إلى صنع الدهشة وتحويل التغريب إلى أشياء مألوفة، كتب هذه الحكاية الغريبة، قال أحد الأصدقاء: إن بعض الحيوانات تحتاج، وهي واقفة بباب غرفتك، وتتوعدك ولسان حالها يقول: اخرج إلينا أيها المؤلف، وإلا ندخل إليك، أقسم بالله لقد خفت وارتجفت أزحت الستارة عن الشباك، يا للهول وحيد القرن، عجل البحر، والحوت الأزرق، وسمكة القرش، كلهم يتساءلون معترضين: لماذا لم تتخذ منا أبطالا لبعض مسرحياتك؟ إننا نشكو البطالة دائما، في حين أن الثعلب والدجاجة والأرنب يمتلكون عقود عمل تمتد لعشرات السنين.

أنا بدوري تساءلت مع نفسي: لماذا؟

وكان الجواب الذي توصلت إليه تبريرا وتهربا هو أن خشبة المسرح لا تحتمل ثقل هذه الحيوانات، ومع هذا فقد هربت من الباب الخلفي وأنا أحمل في حقيبتي (ماذا) في كيس ملون وأصوات الاعتراض الغاضبة تطاردني من مكان إلى آخر، وقتها نسيت كل شيء حتى البدء في كتابة مسرحية جديدة.

أرى أن هذا الكاتب المسرحي استطاع أن يكتشف الطفل الذي يسكن داخله، وتلك مهمة شاقة يصبر ويتصابر وهو يتعرض إلى معاناة أكثر ثقلا من مفردات وجمل وعبارات استعملها، فيزداد عنده التحمل والصبر؛ من أجل أن يكتب مسرحيات للطفل تدخل الفرحة في نفسه، وتقدم له أكثر من معلومة، فهذا الفن يعد من أكثر الفنون اقترابا من مشاعر الأطفال وأذواقهم، وأكثر قدرة على تنمية وصقل المواهب والإبداعات.

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي الخباز/ ح ٧٦

لقراءة نص ثقافي فكري لا بد من فهم مضامينه والرؤى الفكرية لوجوده الاجتماعي والإنساني.

بحث سماحة السيد أحمد الصافي في الأدعية المباركة للصحيفة السجّاديّة، التي هي مدرسة روحية وفكرية واجتماعية ونفسية؛ لما تملك من سبل الارتباط بالله ﷻ، ونستطيع أن نلخص القيمة المعرفية والرؤية التي استند عليها المضمون في جعل الدنيا طريقاً لنيل الآخرة، بما أطلق عليها (الحصة الزمنية) العمر الحياتي المخصص للإنسان، ومؤثرات وجوده التي لا تحدها حدود لفهم مواقيت رحيله، نجد أنّ هذا المفهوم من أهم مضامين الهوية الثقافية والفكرية والإيمانية، التي تحثنا على الالتزام، وأن نعد العدّة للرحيل. ملخص التفاصيل الحياتية لا بد أن تسخّر لما بعد هذه الرحلة، ويعبر النص عن رؤية امتلاك يقين يبعدها عن إشكالية الندم.

السؤال الذي يشدني إلى الذات وموقعها من المعرفة، المعنى الذي ذهب إليه أهل العلم وفلاسفة القرون الماضية، هي التنوير المعرفي للذات، بينما سماحة السيد أحمد الصافي ذهب في قراءة الذات عبر منهج الإمام السجاد عليه السلام.

إنّ العلم وحده لا قيمة له، ما نفع أن يتيقن الإنسان بما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة من دون التزام؟ ومن دون أن يكون لهذه المعرفة عنوان يقظ، ونصح قويم، فالإمام السجاد عليه السلام خير اجتماعي يمتلك قدرة التشخيص التي تعيننا على فهم الآخرة، ويبين القرآن الكريم لنا المعنى الإدراكي لعلم المعصوم عليه السلام، والقيم المعرفية التي تنفعنا.

يقودنا البحث في حقائق الذات الإنسانية إلى أمور عدة، منها: أن لا أحد في العالم يدرك عمره أو يحدد موعد وفاته، ليعد لذاته زمن التوبة، والأمر الثاني ليس هناك قدرة على العودة إلى الحياة، لتدارك التوبة والعمل للإصلاح من أجل النجاة.

تشخيص مهم لسماحة السيد أحمد الصافي: إنّ أدعية الصحيفة السجّاديّة وحّدت الفكر الإنساني عبر جهات عدة؛ إذ وحّدت الرؤى والأفكار، فالدنيا في مفهوم الدعاء هي المساحة التي فرضها الله ﷻ، وعدم معرفة الإنسان للآجال يعرفنا هوية الدعاء، باب معرفي كبير فيه كثير من العلوم والمعارف والإرشادات الثقافية، مثلاً باب التوبة مفتوح لكن الأدعية؛ لأنّ التوبة غير محرزة، محطات كثيرة توصلنا إلى مكان واحد، ومغزى واحد، ومفهوم واحد، هو قيمة الانتصار على الشيطان وكيفية الإصابة من الوجود الدنيوي، وكيفية الانتصار على الشهوات.

يستقطب الدعاء اهتمام المتلقي على المستويات والصيغ المختلفة، وهذه الشمولية هي مزيج من بنية سطحية وأخرى عميقة، ويستثمر سماحة السيد أحمد الصافي كل قاعدة تفسيرية لمتطلبات الوعظ وتوعية الناس، يسميها حالة

الانسجام حين يأمر الإنسان بالمعروف، لا بد أن يبعث أمره بطريقة لينة لا بطريقة غير مستساغة، وطريقة الأداء مهمة بالنسبة لأي مشروع إنساني.

الإمام السجاد عليه السلام يطلب: "وادرأ عني بلطفك" لم يذكر متعلقات هذا الدرء، لم يقل: "ادرأ الفقر بلطفك" أو "ادرأ عني العدو بلطفك" ترك الأمر مفتوحاً، يصلح لأكثر من تقدير، كل ما يدخل في مضمون الهداية.

لابد من مرتكزات فكرية تنطلق لقراءة المضامين التي ركز عليها النص، بمعنى التفسير والتأويل وتوضيح المطلب القصدي.

المرتكز الأول: الغذاء، ومنه الغذاء المادي والغذاء الروحي "وغذني بنعمتك" عند الإمام عليه السلام يتوسع مفهوم نعمة الغذاء.

المرتكز الثاني: العقل، ويدرك الإنسان عبره حقائق الأمور، والعقل من النعم الروحية وتعلقنا بأهل البيت عليهم السلام هو نعمة تحتاج إلى شكر، نحتاج أن نقول: الحمد لله على الإيمان، الحمد لله على القرآن، الحمد لله على الصلاة، وهذا هو الزاد الروحي.

المرتكز الثالث: ليعبدون ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ سورة الذاريات: ٥٦، وجِدت في بعض التفاسير معنى: لكي يعرفوا ويعلموا وهي من مصاديق العلم.

المرتكز الرابع: الكرم، الشيء الذي يُمنح بلا مقابل أو أجر، فالأجر مقابل العمل، الكرم إعطاء شيء بلا مقابل، من صفاته ﷻ أن يكون كريما، وهناك مقاربة فكرية لا بد من التأمل في معناها، والتنعم في ظلالها، على معنى من المعاني الدالة على عمق البحث، وعمق التأمل، حتى في مسألة الصلاة، عندما يقول: خلقتك لتصلي، الصلاة ليست ردا لتلك النعمة، ليست مقابل شيء، الله ﷻ لا يحتاج إلى مقابل، وإنما نحن من نحتاج إلى هذا المقابل، الفارق بين العبد والخالق، الله ﷻ لا ينتفع بعمل العبد.

البحث في البنى العميقة لتحويلها إلى بنى ظاهرية، مقروءة، مفهومة، شمولية، إثر التأويل الدلالي شأن من شؤون القراءات الفاعلة في نصوص المعصومين عليهم السلام.

مانشيت

- قراءات

الطلاق النفسي

فاطمة آل سلمان

في أوج تحديات هذا الزمان، نرى عش الزوجية أصبح هشًّا ويهوي للسقوط أمام أي عاصفة سواء كان هذا السقوط الطلاق المتعارف عليه أو انفصالًا روحيًّا للزوجين وهما معاً، وهو ما يسمى بالطلاق النفسي.

إذن ما مفهوم الطلاق النفسي؟

هو حالة التشتت والفراق النفسي والعاطفي والروحي بين الزوجين على الرغم من عيشهم تحت سقف واحد.

كيف نعرفه أو ما هي علامات الطلاق النفسي؟

- الهجران.
- غياب عنصر التفاهم والمحبة.
- النفور.
- عدم المشاركة.
- الانتقادات المستمرة.

والآن لنستدرك قليلاً ونرى أين السبب الرئيس لهذا الفراق في مثل هكذا علاقة مقدسة؟

بلا أدنى شك السبب الرئيس هو في الزوجين ومن أهم هذه الأسباب هي:

عدم إدراك الشريك حياته الجديدة، وعدم إدراكه فسليوجية تكوين الشريك، فنرى الشريك لازال في حياته القديمة، ولا يعلم قيمة الأسرة والأبناء، فتراه عشوائيا وفوضويا.

وأيضا لا يوجد أحد بهم مدركا لفسليوجية وتركيب وجود المقابل، فمثلاً فسليوجية ونفسية المرأة تختلف عن الرجل، فلا بد من معرفة هذه الأشياء قبل الزواج، وكيف يتم ذلك؟

الجواب من خلال بعض الورشات الخاصة في الزواج، ومن يعصب عليه الحضور ففي عالم التكنولوجيا أصبح كل شيء بضغطة زر تصل إليه، فلا حرج أن يبحث الشريك عن هذه الأمور؛ لتثقيف نفسه وفهم شريكه.

- المقارنة

المقارنة سواء بين حياتهم قبل الزواج وبعدها أو بين حياتهم وحياة أقاربهم مثلاً سيبدأ الشريك يقارن ويجد سلبيات حياته الزوجية مع حياته قبل الزواج فيبدأ عندها عدم الرضا والسعادة، فيدخل في دوامة الكآبة والفرار من مسؤولية الزواج، أو المقارنة بين فلان وفلانة من المتزوجين، وكيف حياتهم وردية ناصعة تخلو مما يعكر مزاجهم، ولكن هذا مفهوم خاطئ فالحياة عبارة عن كرة تتدحرج لا يوجد شيء بمكانه فيها، اليوم أنت أعزب غداً متزوج وبعد غداً أب وبعدها جد والى ما في ذلك من مراحل حياة الإنسان، لا يوجد توقف في مكان واحد، لا بد من الحركة، فلا جدوى من المقارنة بين الحياة السابقة والحالية أنت مجبر في عيشها في الحالتين، وأيضا في حياتك الزوجية تذكر دوماً لا توجد حياة بيضاء ناصعة مطرزة بالحب والهيام والاهتمام.

- فقدان التواصل الزوجي.
- عدم التعوّد على الشريك وإلتزام الصمت للتعبير عن المشاعر.
- انتشار الأفكار السلبية بين الزوجين مما يؤدي الى فقدان الثقة ببعضهم وتأزم المشاكل فيما بينهم.

آثار الطلاق النفسي؟

- تشتت العائلة وفقدان روابط الحب والمودة بين الأسرة.
- ضياع الأطفال وانحراف سلوكهم وتدمير نفسياتهم مما يؤدي الى زيادة نسبة الاكتئاب.
- عدم الاستقرار والراحة بين الزوجين.
- بحث الزوجين عن الحب خارج العائلة.

ما هو العلاج لحاله الطلاق النفسي؟

- الألفة
- العلاقة العاطفية
- التشاركية وكسر حاجز الصمت.
- القرب الروحي والنفسي من الشريك.
- استشارة اختصاصيين.

إنّ العلاقة الزوجية الناجحة هي علاقة شراكة والشراكة تكون في جميع الأمور المحسوسة والملموسة، وأيضا وجود الآخر من الثاني لا بد منه؛ لأن العلاقة الزوجية ليس فقط شراكة مادية أيضا شراكة روحية؛ لأنّ الزوج لابد أن يقارب زوجته روحياً وجسدياً؛ لأنهما أصبحا جسدًا واحدًا، وأيضا زيادة الصراحة والوضوح والتعبير عن مشاعرهما بكل اريحية وكسر الروتين الممل، وإذا تفاقم الأمر كثيرا فلا ضير من مراجعة اختصاصيين للاستشارة الزوجية وصلاح الأمر.

- قراءات

الحرية المطلقة

صالح حميد الحسناوي

التشابه الموجود بين أفكاري ومحتوى هذا الكتاب كبير، وما أتعرض له من تنمر، أسئلة يظن صاحبها أنه فتح العالم، أسئلة قديمة قد أجاب عليها الأوائل قبل قرون، وكتاب (حوار مع صديقي الملحد) للدكتور مصطفى محمود (رحمه الله) أجاب عنها بشكل رائع وجميل، فما فائدة مثقف يقرأ الشكوك عبر التاريخ، ويتجاهل الأجوبة، لعله يجد فيها القناعة، إذا كان الله ﷻ قدّر عليّ أفعالي فلماذا يحاسبني؟ ومسائل كثيرة طرحت على مدار العصور والسؤال: هل كانت تلك الأسئلة للبحث عن الحقيقة أم لمماطلة الحقيقة؟

مشكلة صاحبي أنه يتصور أن هذا السؤال مثل مسكة عنق، وهذا السؤال موجود في نفس الكتاب، بنفس علامات الاستفهام، بنفس الأسلوب الاستفزازي، إذا يجري الله ﷻ كل شيء بقضاء وقدر، وقدر علينا أفعالنا لماذا يحاسبنا عليها؟ ولا تقل لي مخيّر، فالإنسان غير مخير فأنا فُرض عليّ الميلاد والجنس والطول والعرض واللون والزمان والمكان.

وهل أستطيع أن أوقف موتي؟

اقتباس عجيب يدل على ببغائية أولئك الذين يبحثون عن أدلة تقوي إلحادهم أو ترضي نفوسهم المريضة.

أجبته ما هو مصدر أسئلتك؟، إنها مسائل قديمة متكررة؟ وكأني أعود لكتاب مصطفى محمود.

أفعالك معلومة عند الله ﷻ، لكن ليست مقدرة عليك بالإكراه، إنها مقدرة في علمه فقط، ممكن لك في تقديرك أن تتصور أن ابنك يسرق، ثم حدث وسرق هل أكرهته على السرقة؟ أم كانت تقديرًا، وأما الحجج الباقية التي تعبر عنها بالعجز الإنساني أمام قوة الشمس وحركتها، فالمشكلة ليست بالشمس، المشكلة في فهمك لمعنى الحرية، أنت تتحدث عن الحرية المطلقة، تريد أن تتصرف بالكون وهذه الحرية المطلقة هي ملك الله ﷻ، يخلق ما يشاء ولن يحاسبك الله على قصر قامتك أو طولك ولن يعاقبك لماذا لم توقف الشمس في مدارها؟ أنت حر في أن تقمع شهوتك، تلجم غضبك، تقاوم نفسك، تزجر نياتك الشريرة، تشجع ميولك الخيرة، أنت حر في تصرفات نفسك تعطي أو تأخذ، تبخل أو تسرف، الحرية التي عندنا حرية نسبية، حركة اليد عند المرض جبرية (ارتعاشة) حركة اليد عند الكتابة حرة اختيارية، بمعنى مختصر أنّ الحرية الإنسانية لا تعلو على المشيئة الإلهية، والحرية لو كانت ضمن مشيئته ﷻ، ومنحة منه لا تناقض فيها ولا منافسة، لا تنافي التوحيد، ليس من سنة الله ﷻ الإكراه في الدين والقضاء والقدر، ليس بمعنى إكراه الناس على غير طبائعهم، الحرية هنا في حسن الإرادة وهوى القلب ونواياه، لا يظلم الإنسان عند الله ولا يقهر، العلم حرية، ويفتح أبوابًا للحرية العلم والدين.

شعرت أن صاحبي أفلس من ربح هذا السؤال وصار يشتغل بقوة العناد، يقول: أريد الزبدة هل الإنسان مخيّر أم مسيّر؟

قلت: أجابك أحد الفلاسفة العرب حين لخص القضية، بأن الإنسان مخيّر فيما يعلم، والإنسان مسيّر فيما لا يعلم، وكلما اتسع علمه زادت حريته، صرت أتوقع بقية المحاورة الموجودة في الكتاب وأنتظر، وابتسم في خاطري، البطل الملحد في الكتاب يتحدث عن حتمية الصراع الطبقي، ومثلما توقعت تمامًا، إنهم ببغاوات لا أكثر، وفعلًا راح يحدثني عن هذا الصراع الذي دوخوا العالم به وهذه الحتمية الواهمة.

وكأن هناك قانونًا يسمى حتمية الصراع الطبقي، كلمة خاطئة في التحليل العلمي، افهمها مني يا أخي لا حتميات في المجال الإنساني، أكثر ما تذهبون إليه هو ترجيحات واحتمالات وهذا هو الفرق بين الإنسان والإله، الأجسام المادية يمكنها التنبؤ بخسوف الشمس في الدقيقة والثانية يمكن التنبؤ بحركاتها المستقبلية على مدى أيام وسنين، لكن لا أحد يستطيع أن يعرف خبايا إنسان، ماذا يظهر؟ وماذا يخبئ وما هي نواياه، إلا على سبيل الاحتمال، أغلب الصراعات اليوم لا علاقة لها بالطبقية المزعومة، فشل الفكر المادي في فهم الإنسان، إن الإنسان حر وحريته حقيقة.

- قراءات

أثر كلام الإمام علي عليه السلام في تأسيس القاعدة النحوية

د. عمار حسن عبد الزهرة

بدأت اللبنات الأولى في التخطيط اللغوي وسياسة حفظ اللغة العربية منذ العصور الأولى للإسلام، وكان الرائد في ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فهو أوّل من أصّل لعلوم اللغة العربية وشقّ الدرس في مناهجها، وكان أعلم النّاس بفنون الحديث، وأبصرهم بأساليبه، وممّن نصّ على ذلك جلال الدّين السّيوطيّ (ت٩١١هـ) بقوله: "ثمّ كان أوّل من رسم للنّاس النّحو أبو الأسود الدّؤلي، وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان أعلم النّاس بكلام العرب، وزعموا أنّه كان يجيب في كلّ لغة"(١).

وكيف لا يكون كذلك وهو القائل: "وإنّا لأمراء الكلام وفينا تنشّبت عروقه وعلينا تهدّلت غصونه"(٢)، وهذا الأمر لم ينفرد به السيوطي، وإنّما نصّ عليه منذ زمن مبكّر، فهذا الزّجّاجيّ (ت٣٣٧هـ) ينصّ على أنّ أمير المؤمنين علي عليه السلام هو أوّل من وضع علم النحو وأسّس له: "عن أبي الأسود الدّؤليّ (ت٦٩هـ)، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فرأيته مطرقا متفكّرا، فقلت: فيم تفكّر يا أمير المؤمنين؟ قال: "إنّي سمعت ببلدكم هنا لحنا، فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربيّة"، فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللّغة، ثمّ أتيته بعد ثلاث فألقى لي

صحيفة فيها: بسم الله الرّحمن الرّحيم، الكلام كلّه اسم، وفعل، وحرف، فالاسم: ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل"(٣).

وهذا الأمر متواتر قد نصّ عليه كثير من العلماء(٤). هذا بالنسبة للنحو، وأمّا الصرف - وهو قرين النحو في العربية؛ إذ يعدّ قسيما للنحو لا فرعا منه(٥) - فهو كذلك من ابتكارات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام(٦).

ولذلك لا نرى عجبًا من جنوح معظم علماء العربية إلى كلام أمير البيان وإمام الخطابة علي بن أبي طالب عليه السلام في التأسيس لقواعدهم أو للاستشهاد عليها، فكلام الإمام إمام الكلام.

سنعمد في هذه العجالة إلى ذكر بعض من المواضع التي استند إليها علماء العربية إلى كلام مولى الموحدين في التأسيس لقواعدهم النحوية، ومن ذلك ما استدلّ به ابن جنّي في دراسته للاشتقاق الأكبر عندما تناول تقليبات مادة (ج ب ر) التي انتهى فيها إلى أنّها تدلّ على القوة والشدّة، واستدلّ على ذلك بقول أمير المؤمنين علي عليه السلام، وذلك بقوله: "ومنه قول عليّ صلوات الله عليه: إلى الله أشتكي عجري وبجري، تأويله همومي وأحزاني، وطريقه أنّ العجرة كلّ عقدة في الجسد، فإذا كانت في البطن والسّرة غلظت ونتأت فاشتدّ مسّها وأمرها"(٧).

ومنه أيضا ما استدلّ به محمّد بن الحسن الصّائغ، في باب التعجّب، وذلك في جواز حذف المتعجّب منه إذا دلّ عليه دليل، وقد استشهد لذلك ببيت من الشعر نسب للإمام علي عليه السلام يمدح فيه ربيعة، وذلك قوله: "وأمّا نحو (أفعل به)؛ فلا يحذف منه المتعجّب منه إلّا إذا دلّ على المتعجّب منه دليل، وكان المعنى واضحا عند الحذف؛ ومنه قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

جزى الله عنّي والجزاء بلطفه ــ ربيعة خيرًا: ما أعفّ! وأكرما!(٨).

ومن تلك الشواهد ما استشهد به رضيّ الدّين الاسترابادي (ت٦٨٦هـ) في الكافية بقوله: "ولا ريب في أنّ التّمييز في: نعم، وما بعده: عن المفرد، وهو الضّمير، وأمّا فيما قبله، أعني من ياله، إلى ويله؛ فينتظر، فإن كان الضّمير فيها مبهما لا يعرف المقصود منه فالتّمييز عن المفرد أيضا كقوله، (كرّم الله وجهه) في نهج البلاغة: "يا له مراما ما أبعده"(٩).

ومن الشواهد أيضا على أهمية كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام في التأسيس للقواعد النحوية ما ذهب إليه ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) في إجازة الفصل بالنداء بين فعل التعجب والفاعل، وذلك في قوله: "وقول عليّ عليه السلام وقد مرّ بعمّار فمسح التّراب عن وجهه: أعزز عليّ أبا اليقظان، أن أراك صريعا مجدّلا"(١٠).

هذه بعض الإشارات التي تدلّ دلالة واضحة على أهمية كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام في التأسيس لقواعد النحوية؛ إذ جعل منه العلماء مصدرا ينهلون من معينه الصافي، فهو إمام البلاغة والفصاحة وأعلم أهل زمانه بالعربية كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وأخيرا أذكر قول الجاحظ في بيان أهمية كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام؛ وذلك في تعليقه حول حكمة من حكمه عليه السلام وهي: "قيمة كلّ امرئ ما يحسن"، قال الجاحظ عنها: "فلو لم نقف في هذا الكتاب إلاّ على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية، ومجزية مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصرة عن الغاية، وأحسن الكلام ما كان قليله يغني عن كثيره وكأن الله ﷻ قد ألبسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفا، واللفظ بليغا، وكان صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه، ومنزها عن الإخلال مصونا عن التكلف، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة".

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٣٤١/٢.

(٢) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ١٢/١٣.

(٣) الأمالي: ٢٨٨.

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري: ٤٣/١، وينظر: أصول علم العربية في المدينة، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: ٢٩٩/١.

(٥) المهذب في علم التصريف، هاشم طه شلاش وزميلاه: ١٢.

(٦) شذا العرف في فن الصرف: ١١.

(٧) الخصائص، لابن جني: ٣٩٦/٢.

(٨) اللمحة في شرح الملحة: ٥١٢/١، وينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٨٨٩/٢.

(٩) شرح الكافية: ٦٠/٢.

(١٠) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٥٧/٣، وينظر: شرح الاشموني على ألفية ابن مالك: ٣٧٣/٢.

- قراءات

الوجوه النحوية وأثرها في توجيه المعنى

هاشم الصفار - ج/١

المعنى الذي تكتسبه الكلمة من خلال موقعها في الجملة هو ما يسمّى بـ(المعنى النحوي)؛ وذلك بمساعدة مجموعة من القرائن؛ أي: أنّه يمثل وظيفة الكلمة في الجملة: كالفاعلية والمفعولية(١)، وقد أطلق عليه المحدثون (المعنى الوظيفي)(٢)، أو (المعنى التركيبي)(٣)؛ فهو «معنى تركيبي ناشئٌ من العلاقات بين وحدات التركيب والوظائف التي تؤديها، وترتيب هذه الوحدات داخله، ووقوعها في سياقات مختلفة»(٤)، فالمعنى النحوي «سنخُ معنىً غير الذي تدلُّ عليه الكلمةُ المفردة، بل هو نوعٌ من النسبِ والارتباطات»(٥). وعند العلماء القدامى، لاقى المعنى اهتماماً ملحوظاً، فهو عند الجاحظ مرادفاً للبيان، الذي: «هو الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي»(٦)، وعند الرماني هو «قصد يقع البيان عنه باللفظ»(٧)، فيأتي المعنى الأظهر من خلال قرائن عدة؛ لأنّ المعنى في الأصل هو الإبانة في القصد، ومهمة الإعراب تكمن في الكشف عن هذا القصد والمعنى النحوي، ثم التعدّد في المعنى ينعكس بالنتيجة على عملية التحليل النحوي(٨)، «فكما يمدّ العنصر النحوي العنصر الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تحديده وتمييزه، يمدّ العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، فبين الجانبين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري مستمر»(٩)، وهذا ناشئ من الارتباط التاريخي الوثيق بين المعنى والنحو؛ فالرواياتُ التي تُذكَرُ في نشأة النحو، «تؤكِّدُ أنَّ النحوَ نشأَ لصيقاً بالدلالة»(١٠)، والمعنى أيضاً «يعدّ من أكثر العناصر تحريضاً لظهور ظاهرة التعدّد في اللغة، فكثير من العناصر اللغوية، وغير اللغوية تسهم في تشكيله، مما يؤدي إلى التباين في فهمه من جهة المخاطب، فالتعبير الواحد قد يكون غامضًا عند شخص، وواضحًا عند آخر، لذلك من الصعب أن يكون المعنى واحداً عند الجميع، فهذا التباين لابد وأن يفرض سيطرته على المستمعين؛ فينشأ من

ذلك التباين والتعدّد في المعنى»(١١). أمّا التعدّد: فهو مفردة يُراد بها في المعجمات العربية الكثرة؛ أي: كثرة الوجوه النحوية في إعراب المفردة(١٢)، مع أنّ النحاة القدامى لم يفصلوا في ظاهرة التعدّد؛ فالمتصفّح لكتب النحو والأصول، لا يجد فيها باباً تعرض فيه ظاهرة التعدّد النحوي، ووظيفتها في التركيب(١٣)، ولكن في الآونة الأخيرة ظهرت دراسات عدة تحمل طابع التعدّد في المعنى أو التوجيه أو الاحتمال النحوي، وكلها تقريباً تبحث عن الوجوه التي يكشف عنها الإعراب الذي به يُعرف: «الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام»(١٤)؛ فالعلاقة قوية بين جانب الإعراب وجانب المعنى؛ «إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني، ويتجلى الإشكال، وتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصحّ معرفة حقيقة المراد»(١٥)، فالإعراب كما يشير إليه الجرجانيُّ: «إذ كانَ قد عُلِم أنّ الألفاظَ مغلقةٌ على معانيها حتى يكونَ الإعرابُ هو الذي يفتحها وأنّ الأغراضَ كامنةٌ فيها حتى يكونَ هو المستخرج لها»(١٦)، وهذه المعاني الوظيفية المترتبة من الإعراب، تتَّسمُ بطبيعتها بالتعدُّدِ والاحتمال(١٧)، ثم محاولة توجيه ذلك التعدّد بالتحليل النحوي، واستعمال ألفاظ التخريج والتقدير والتوجيه والتعليل النحوي والتأويل بمعنى واحد بعدّها وجوها متعدّدة لعملة واحدة، وهي حمل اللفظ على ظاهره إن كان مقتصرًا على تغيّر وظيفته النحوية داخل النصّ، وعلى غير ظاهره، إن كان بحاجة إلى تأويل أو تقدير أو توجيه، ومن مرتكزات ارتضاء الوجه النحويّ المحتمل في البحث توظيف ألفاظ: الأظهر، والأقرب، والراجح والمرجّح، ونحو ذلك، فضلاً عن استعمال ألفاظ ضعف الاحتمال من قبيل: وفيه نظر، وضعيف، وبعيد، وغير ذلك مما يمكن أن يسمّى بـ(مصطلحات نقد الوجه النحوي)(١٨)، وقبل الخوض في هذا الجانب التحليلي، نسلط الضوء على أسباب التعدّد النحوي، ابتداء من الأسباب المتعلقة بالمفردة من حيثُ دلالتُها المعجمية، وصيغتُها الصرفية، وتعدّد وظائف الأدوات، مروراً بفقدان العلامة الإعرابية، أو تعدّد الاحتمالات لأكثر من وجه؛ بسبب التشابه في هذه العلامة، ومنها ما يتعلق بوظائف الكلمة, وظاهرة الوصل والوقف التي لها دور كبير في فهم المعنى، والاختلاف في التركيب، والاختلاف في التقدير، وتعدّد القراءات القرآنية، فقد كانت هي الأخرى «داعياً من دواعي نشوءِ أوجهٍ نحوية إلى جانب الوجه الظاهر المتبادر إلى الذهن من النصّ القرآني، فالمفسّرون يحاولون أنْ يحللوا التركيب القرآني بأكثر من وجه، فإذا وردت قراءةٌ معينة في آية تخالفُ دلالة الوجه الظاهر في الآية التمسوا للآية القرآنية وجهاً إعرابياً قريباً أو بعيداً يعودُ بمعنى الآية إلى معنى القراءة سيراً على أصالة توافق القراءات في المعنى»(١٩)، وما يجعلنا نجزم بصحة كلّ الشواهد القرآنية التي قالوا عنها بأنها شاذة أو جاءت بحسب قراءة شاذة أو بعيدة أو ضعيفة، أنّ الصنعة النحوية ذاتها غير متسالَم عليها، وفيها اختلافات كثيرة بين النحاة أنفسهم حتى داخل التوجّه أو المدرسة الواحدة.

المصادر:

(١) يُنظر: التعدد الإعرابي، مفهومه وأسبابه، حسن عبيد المعموري، وكرار إبراهيم عيسى. (بحث).

(٢) يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ١٨٣.

(٣) يُنظر: دراسات نحوية وفلسفية ودلالية، د. مازن الوعر، ٥٦.

(٤) الدلالة والتقعيد النحوي، دراسة في كتاب سيبويه، د. محمد سالم صالح، ١١.

(٥) محاضرات في أصول الفقه، د. عبد الجبار الرفاعي، ١٦٠.

(٦) الجاحظ: البيان والتبيين: ١/ ٧٥.

(٧) الحدود في النحو، ٤٢.

(٨) يُنظر: الخصائص لابن جني: ١/ ٣٦، وتعدّد المعنى النحوي الوظيفي، آلاء محمد، ص٣٣ (رسالة ماجستير).

(٩) النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص١١٣.

(١٠) ينظر: علم الدلالة التطبيقي، د. هادي نهر: ١٠٣.

(١١) تعدّد المعنى النحوي الوظيفي: ص٢٦.

(١٢) يُنظر: التعدد الإعرابي، مفهومه وأسبابه.

(١٣) يُنظر: تعدّد المعنى النحوي الوظيفي.

(١٤) الصاحبي، ابن فارس، ص٧٦، ويُنظر: الحركات الإعرابية بين الدلالة الصوتية والدلالة النحوية، د. عبد القادر مرعي الخليل. (بحث).

(١٥) دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره، محمد المالكي، ص٣٢٨.

(١٦) دلائل الإعجاز: ٢٨.

(١٧) يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ١٦٥.

(١٨) نقد الوجه النحوي في إعراب القرآن الكريم، دراسة تأصيلية، د. حسن عبيد المعموري، (بحث).

(١٩) دواعي احتماليّةِ الدَّلالةِ النحويَّة في القرآنِ الكريمِ، شعلان عبد علي سلطان، (أطروحة دكتوراه).

- قراءات

(فَقدُ كتاب)

شذرات من السيرة العطرة

للمحقق العلامة حجة الإسلام والمسلمين

السيد محمد رضا الجلالي قدس سره

الشيخ محمود عبد الرضا الصافي

المحقق العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد رضا الجلالي نجل آية الله الشهيد السيد محسن الحسيني الجلالي الحائري، وشقيق العلامة الحجة الشهيد السيد محمد تقي الجلالي، وشقيق العلامة المحقق الفقيد الراحل في الغربة السيد محمد حسين الجلالي، وكذلك السيد الباحث والعالم محمد جواد والسيد محمد الجلالي المعروف بـ(المطلق).

هذا الرجل صاحب القامة العلمية الرائعة له صولات وجولات في مجال الكتابة والتأليف، وله التفاتات مهمة في أروقة التأريخ الإسلامي، مقالاته واضحة في هذا الخصوص، وكذلك في مجال التأليف قدم لمكتبة العتبة العباسية مؤلفه القيّم (العباس أبو الفضل ابن أمير المؤمنين عليه السلام سماته وصفاته) ويعد من أهم المصادر التأريخية وطبع لحد الآن ثلاث طبعات.

وكثير ما كان يتردد الى المكتبة وكنا نغتنم الفرصة لوجوده بيننا وننهل منه كثيرًا رحمه الله رحمة الله.

كان متواضعاً بسيطاً يؤنس من يجلس معه، ولا يمل مجلسه وحديثه، وكان كثيرًا ما ينصحنا ويرشدنا الى الأصح في أعمالنا، ولم يبخل بالمعلومة إذا طلبت منه؛ وكأنه كتاب جوّال بين طالبيه سهل المتناول دقيق الملاحظة سريـع البديهة.

حديثه شائق وأسلوبه دروس وعبر وتعلمت منه كثيرًا وكان يتابع اصداراتي البسيطة ويصححها لي، ويبدي فيها بعض الملاحظات، فكان رحمه الله خير ناصح وواعظ، وكان استاذاً واباً رحوماً وعطوفاً.

وأنا لا أريد أن أشير إلى شخصيّة هذا العالم العامل في مجال التأليف والبحث العلمي فقط، بل له اختصاص في مجال التحقيق والمخطوطات، حيث أقام دورة في مجال فن التأليف، في العتبة

العباسية المطهرة برعاية وحدة التأليف والدراسات، وكذلك دورة خاصة في مجال تحقيق المخطوطات وايضا برعاية وحدة التأليف والدراسات التابعة لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية، وجُمعت البحوث وطبعت ضمن اصدارات الوحدة المذكورة تحت عنوان (فن التأليف) والثاني بعنوان (تحقيق النصوص).

وايضا كتب عن أستاذه العلامة الشهيد الشيخ عبد الرضا الصافي الذي كان حديثه في كل مكان وإذا التقيته كان يرحب بي وأول كلامه (أهلا بابن أستاذنا) فكتب عنه اعتزازاً به (صفحات من حياة الشهيد عبد الرضا الصافي) ولاهتمامه بالتراث وأستاذه، حيث قال: وبعد وفاة السيّد الوالد يوم الأربعين الحسيني في سنة (١٣٩٦هـ) أنشأ الشهيد الصافي قصيدة رائعة في رثائه، طبعت في كتاب (ذكرى الأربعين لفقيد الأربعين) ونظمتُ أنا قصيدة، وقدّمتها إلى أُستاذي الشهيد ليقوّمها لأنه من الشعراء المقبولين، واعتزازاً به.

فقدّم لي ملاحظات قيّمة حول القصيدة، وألحقها بالرسالة التالية:

باسمه ﷻ: حضرة الأخ الصفيّ والخلّ الوفيّ سماحة العلامة المفضال والأديب البارع في الكمال السيّد محمّد رضا الجلاليّ المحترم دام مؤيّد

تحيّةٌ عبقةٌ وسلامٌ مُتواصلٌ، أخي العزيز، تأمّلتُ قصيدتك الرائعة فأثارت إعجابي بها بلاغةً وثناءً وحزناً وتأثراً، ولا غروَ لمثل الفقيد الراحل – الذي كان يُعدّ أباً لكلّ مَن استقى مِن منهله العذب – أن تهبّ عواصف الزفرات فتؤجّج في القلوب لهيب الحسرات ثمّ تبعث سحائب الوجد إلى هوامد الشجون فيسوقها بعد الحنين إلى جداول الجفون فتفيض من وابلها ما يروّي عاطش الوجنات.

ولا مبالغةَ في الثناء على تلك الروح الطاهرة التي اقتبست من أنوار أهل البيت ﷺ المعارف والحكم، وأرسلت أشعّتها إلى القلوب الساهية حتى أيقظتها من مراقد الغفلات فقامت تنتعشُ من نميره الصافي ما يشفي العليل ويرتوي من معينه العذب العاطش الغليل.

فهو أجدر وأحرى بالثناء والمدح والرثاء والتأبين، فسلام عليه حيّاً وميّتاً، وطوبى له وحسن مآب.

ثمّ إنّ القصيدة فيها بعض النقاط – حسب نظري القاصر - أشير إليها راجياً منكم العفو لو أخطأت بذلك فيها.

هذا، وإنّي لأرجو العفو لو بدا منّي تقصيرٌ، وليست هذه النقاط إشكالاً أو ردّاً على قصيدتكم – حاشا ذلك - بل تنبيها وذكراً لما يعقب لكم السعادة والنجاح وزيادة التأمّل في المعاني المنظومة على حدّ قوله ﷻ: "وذَكّرْ فإنّ الذِكْرى تنفعُ المُؤمنين".

واللطيف في ذلك أنه محتفظ بنفس الرسالة الخطية التي كتبها له والدي؛ حيث تعجبت منه لاهتمامه بالتراث ويكون عمرها أكثر من أربعين عامًا رغم ما مر عليه من ظروف قاسية ومؤلمة لكنه احتواها وحفظها وهذه هي صورة نسختها الخطيّة.

نعم فكان حقاً عندما أتحدث عنه أذكره كتاباً واضحاً في شتى المجالات، فكان خير جليس وأنيس لمن يلتقيه ويجلس معه وفقده هو فقد كتاب لا يمكن الاغتناء عنه، ولكن الأقدار شاءت أن تكون هي الأقوى لتأخذ منا علمًا من اعلام العلم والمعرفة فإنا لله وانا اليه راجعون.

- قراءات

سيرة الهفهاف بن مهند الراسبي الفكرية
في رواية الرحلة العجائبية

فيصل عبد الحسن

ليس عجيبة بل هي عجائبية تمتلك الحضور الطاغي في جميع مناحي الحياة، من واقع وخيال وأحلام.

العمق الفكري للرحلة من قلق وإيمان ورغبة بابتكار ما يكسر المألوف، واستثمار فضاءات متنوعة بين سير وأحداث وأغوار التأريخ لتجسد لنا رؤى فكرية تعبر عن وعي الانتماء من خلال تعدد صوت الرواة، كل راوٍ له رؤية وفكر ويقرأ الواقع التاريخي للأمة، ويكشف الأبعاد الاجتماعية والفكرية والسياسية.

تعدد الشخصيات لإثراء التجربة السردية وتوسيع نطاق المروي؛ باعتباره المحور الأساسي للرواية، واستعمال أسلوب (البرجمانات) سجل مذكرات تدون فيها الأحداث والرؤى، واستثمار تعدد الرواة في كتابة تلك المدونات بمقدمات وامضة ترسم معالم البنية الفكرية.

جاء في البرجمان الأول: (ما أكبر الحب وأصغر الكراهية بميزان الأخلاق) ونقرأ في برجمان آخر: (كل من سلك طريقاً لا يؤدي إلى علة يرضاها الله ينتهي إلى التيه) يستشهد في بعض البرجمانات بأبيات شعرية، تحمل تلك الومضات منطلقات فكرية تلج العمق النصي ولكل برجمان مساحته الفكرية.

مسعود الأعمش: خادم حرره الهفهاف من ربقة العبودية فصار أقرب، كتب في برجمانه الثامن: (الله.. الله.. هو غاية ووسيلة المذنبين، فاطلبوا العفو منه وحده)، استخلاص تلك الرؤى الفكرية تقودنا لمعرفة البطل الهفهاف آخر شهداء الطف الحسيني هو ابن الشيخ مهند الراسبي كبير قبائل الأعامشة، قاتل في صفين وتعرض للأسر، انفضت عنه القبيلة وتركت ابنه الوحيد (الهفهاف) وبايعت أحد أبناء عمومته.

تميزت تلك البرجمانات بفاعلية الوجود الإنساني لفهم أوليات الصراع السياسي بين فكر علي عليه السلام وبين فكر معاوية، بين من عمل على تأسيس دولة إسلامية وفكر رسالي محمدي وبين من يريد أن يشيد دولة بأداء مستورد، يصل الهفاف عبر هذه المشاهدات إلى يقين: (أن معركة صفين ليست سوى معركة بين معارك كثيرة قادمة) لا بد من استثمار تلك الدلالات الواردة في البرجمانات والتأمل في علائقها الفكرية والدلالية، جاء في البرجمان الثامن: (منع والي دمشق سك الدنانير المكية، وسك بدلها دنانير) المنع الذي سرى مفعوله في الشام كان القصد منه رفع اسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من الدينار، النكتة أن الدينار المكي يصرف في جزيرة الفرنجة وبيزنطة ويتعاملون به التجار الرومان ولا يصرف عند المسلمين، وهذا البرجمان يوضح إلى أي مدى وصل الصراع من أمور نفسية هالكة، استطاعت عجائبية فيصل عبد الحسن أن تنفتح على التأريخ عبر الرؤى الفكرية المعبرة عن روح التأريخ، وتنوعت تلك الرؤى والقيم الإنسانية في بعدها الوجداني، كتب الهفهاف حكمة ورثها من أبيه مهند الراسبي: (إن وقوف أهل الكدية على باب مسكنك الجديد هي بشارة خير بسكن مريح) انقسم المسار السردي في رواية الرحلة العجائبية إلى التاريخ الماضوي؛ ليسترجع الأحداث التاريخية التي سبقت زمن تدوين البرجمانات، تهيئة المتلقي نفسيا لتقبل ما سيرد من أحداث.

ونجد أن سرعة الانتقال من مكان إلى آخر وتغيير دائم في الأمكنة دفع المنجز لتسخير شخصيات أخرى لسد الفجوات التي قد تحدث من سرعة الانتقالات وتكرارها؛ فأبدع بقصص جانبية سريعة تشاغل ذهنية المتلقي؛ كي تبعد عنه الملل وتشده لمتابعة خط الرواية الرئيس.

القضية ليست سهلة بالشكل الذي يتصوره البعض، تكمن صعوبتها بأن بطلها الهفهاف شخصية معلومة من قبل المتلقي، ويعرف الأحداث التي وردت في الطف الحسيني، ويعرف أنه آخر شهداء الطف.

يبقى أمام المنجز الروائي استثمار عمليات الجذب الروحية والفكرية، نجده سعى لكسر نمطية السرد عبر نبوءات منها عامة نبوءات الأب مارسيل عن الكتاب المقدس، أن هناك ذبيحًا على شاطئ نهر الفرات:

- وكنت أتساءل كلما قرأت النص من يكون هذا الذبيح؟ وذكرت النبوءة دلائل أخرى قريبة المعنى من تكوين ذاكرة الهفهاف مثل النواويس، النبوءة تتحدث عن رجل مقدس جاء من صلب النبي، ويشير النص لمعركة مصيرية تقع بجانب شط الفرات، في أرض يقال لها (كركميش) والنبوءة تمنح المتلقي أبعادا دلالية تبعث معها الإحساس بالألم، وشعور بالحزن.

النبوءة سياق من سياقات الموقف الاستباقي، ومن تلك النبوءات ما تتعلق بحياة الهفهاف شخصيا، تقول العرافة العجوز:

- أنت أيها السيد المبجل الهفهاف ستكون لرأسك منزلة كبيرة مع الرأس المقدس، أبشر يا هفهاف بمجد الدنيا والآخرة .

يتجسد وعي الرحلة العجائبية في بث القيم الفكرية من أجل خلق مساحة تأثيرية عالية في وجدان المتلقي، يروي الهفهاف من ضمن مروياته:

- قال لي أبو عبد الله عليه السلام: قبل أن تجاهد في سبيل الله عليك أن تعرف تحت أي راية ستقاتل، فربما كنت في ظل راية من ضلال. تساءلت:

- هل هناك راية ضلال في الجهاد؟

فابتسم لي بثغر منير بأجمل ابتسامة شاهدتها في حياتي:

- ما أكثر ما نعتوا حروبهم الخاصة بعلة الجهاد في سبيل الله يا هفهاف.

- وسيكون أصحابها في النار؟

- نعم وأصحابها في النار يا بن المهند، هذا ما سمعته من رسول الله، فكم من حق جعلوا له منظر الباطل، وكم من باطل زينوه فبدا كالحق في جماله ووضوحه.

تميزت الرحلة العجائبية باشتغالها على المؤثر الفكري؛ لترسيخ اليقين في مساعي الهفهاف بن مهند الراسبي يترك برجمانه رقم خمسين وبتوقيع مسعود الأعمش: (إذا خذلنا الحسين سنبقى كالذي باع ثوبه وبقي عارياً إلى آخر الزمان)، كان فكر الهفهاف فكرا وقادا يعي أهمية التوثيق.

آخر ما قاله الهفهاف لمسعود الأعمشي وهو يسلمه البرجمان:

- هذا جسدي الحي الذي لا تفنيه الإيام والدهور، جسد من كلام وأحداث سيتداوله الأحفاد إلى ما شاء الله.

– قراءات

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلهم يتفكرون"

تأملات كونية في فضاءات مطلقة للأستاذ شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة ٢٢

شحنات قد تغير واقعنا

وجد العلماء أن الأرض مخزن هائل للإلكترونات أي الشحنات السالبة، وأنها تمنح الإلكترونات لكل من يحتاجها من الأجسام ذات الشحنات الموجبة، وما يحدث في الصاعقة الطبيعية هو وجود فائض من الشحنات الموجبة في الغيوم أو الغلاف الجوي؛ فهي تبحث عن أقرب نقطة لها من سطح الأرض لتسحب الإلكترونات الكافية منها؛ كي تتعادل فتحدث ظاهرة البرق؛ حيث يظهر على شكل عمود متوهج متعرج بين السماء والأرض.

ويحدث كثيرًا عندما نمشي على أنواع معينة من السجاد أو نلبس ملابس مصنعة من أقمشة ذات مواد بلاستيكية أن تكتسب أجسامنا بعض الشحنات منها؛ نتيجة الحركة والاحتكاك كذلك عند تمشيط الشعر بمشط من البلاستيك، ويحدث أيضا عند حك الكهرمان بقطعة من الصوف، وفي جميع تلك الحالات يؤدي احتكاك الأجسام إلى تولد هذا الطارق في الجهد الكهربائي للجسمين والذي يحدث التفريغ الكهربائي بينهما عندما يتلامسان.

ومن خصائص الأرض التي نسير عليها قدرتها على امتصاص وتفريغ الشحنات الكهربائية الزائدة من الجسم؛ ذلك أنّ الأرض أوجدها ربنا ﷻ سالبة، فهي تسحب الشحنات الموجبة في الجسم وقد تمت الاستفادة من هذه الخاصية لتفريغ الشحنات غير المرغوب فيها من الأجهزة الكهربائية، فتجد في المقابس الكهربائية ذات الثلاثة رؤوس سلكا ثالثا يُدعى بـ (خط التأريض) لهذا الغرض.

أما في البنايات العالية، فيتم وضع مانعة الصواعق وهي عبارة عن عمود موصل مدبب من الأعلى يوضع في أعلى البناية الشاهقة كناطحات السحاب ويتم توصيله بالأرض عن طريق سلك موصل لحماية البناية من أن تكون ممرًا للشحنات الكهربائية الموجودة في الغيوم، فيؤدي ذلك إلى تدمير المبنى، لذا يمد هذا الخط إلى الأرض في المباني الشاهقة؛ لسحب شحنات الكهرباء الموجبة من المبنى أو من الصواعق الجوية إلى الأرض.

وحتى في البيوت العادية، يتم تأريض البناء في مرحلة الأساسات بتثبيت قضبان نحاسية في الأرض متصلة بهيكل حديد تسليح بطريقة معينة حسب المواصفات الهندسية في جميع البنايات، وهنا نتساءل: ماذا لو لم تكن للأرض هذه الخاصية؟ إن أبسط ما يمكن توقعه هو حصول آلاف التماسات الكهربائية والصواعق يوميًا.

واكتشف العلماء أخيرًا أنّ الجسم البشري يستقبل قدرًا كبيرًا من الموجات الكهرومغناطيسية يوميًا من الأجهزة المتعددة التي يستخدمها الإنسان والآلات المتعددة التي لا يستغني عنها في المنزل والعمل والإضاءة الكهربائية.

إنّ الإنسان جهاز استقبال لكميات كبيرة من الموجات الكهرومغناطيسية أي انه مشحون بالكهرباء وهو لا يشعر، وهذه الموجات لها مضار على الجسم البشري إذا لم تفرغ، فهي قد تسبب كثيرًا من التأثيرات الضارة على الجسم ومن ذلك الصداع والشعور بالضيق والكسل والخمول والآلام المختلفة، وإن أفضل طريقة لتخلص جسم الانسان من الشحنات الكهربائية الموجبة التي تؤذي جسمه، هي المشي حافيًا أو وضع الجبهة على الأرض أكثر من مرة في اليوم.

وكما أسلفنا آنفا لابد من تأريض البناء حسب المواصفات الهندسية حيث تغرس قضبان نحاسية بعمق معين في الأرض وتربط القضبان بشبكة نحاسية ترتبط بالنهاية بالخط الأرضي الثالث؛ ليساعد على تسريب الشحنات الموجبة غير المرغوب فيها أينما وجدت في البناية أو الأجهزة الكهربائية.

تصور الآن لو كانت الأرض موجبة الشحنة أصلًا أو كانت متعادلة الشحنة لا تعطي ولا تأخذ الإلكترونات وحدث نقص في الإلكترونات في الطبيعة نتيجة التفاعلات الكيماوية والفيزيائية عندها ماذا سيحدث؟

- نص

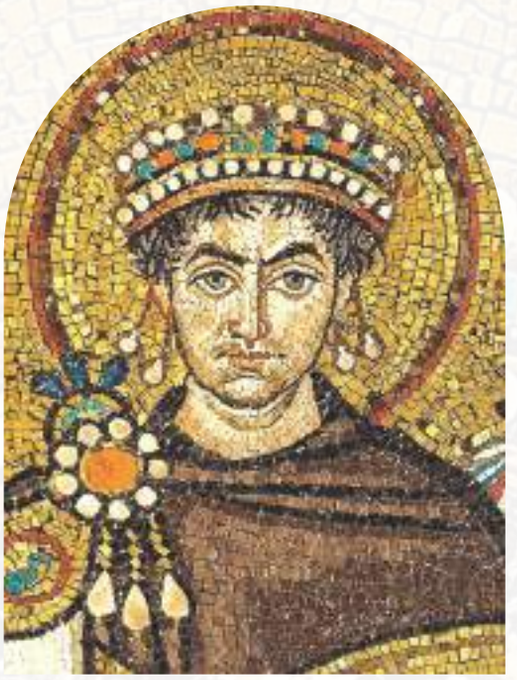

الأريسيون

غالية سعدي

جاء في معظم كتب التاريخ عن رسالة النبي ﷺ، إلى هرقل ملك الروم يدعوه إلى الإسلام وأرسل الكتاب بيد دحية بن خليفة الكلبي، وجاء في الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله وعبده إلى هرقل عظيم الروم، وسلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الاسلام، أسلم تسلم، أسلم يؤتك أجرك مرتين، وإن توليت فإن عليك أثم الأرسيين (١).

نتساءل من هم الأرسيون الذين ذكرهم النبي ﷺ؟ يرى بعض المؤرخين المراد الفلاحين، صدر كتاب بعنوان (دور الباحثين الغربين في اكتشاف معجزة القرن الواحد والعشرين في فك الشفرة لرسالة المصطفى، خاتم الأنبياء إلى هرقل)، وهذا الكتاب لمؤلفه الأستاذ عبد السلام صحراوي الجزائري، جاء فيه قبل سنة ٣٠٥ ميلادية ظهر قسيس مسيحي مواليد مدينة نقرين ولاية نبتة بالشرق الجزائري، مرجعه الإنجيل الصحيح، انشق على الكنيسة الكاثوليكية وأنكر التثليث ونادى بوحدانية الله ﷻ وأن عيسى عليه السلام ما هو إلا نبي، مثل من سبقوه من الأنبياء والرسل، وجمع حوله المسحوقين من النوميدين (السكان الأصليين للجزائر) من فلاحين بسطاء وعبيد وعمال مزارع الاقطاع الروماني، وأعلن الثورة ضد الكنيسة، وسميت هذه الثورة (ثورة الدواريين) وعرفوا باسم الآريسين، أي الفلاحين باللغة الآرامية (آريس) هي كلمة آرامية مستعارة وليس كلمة عربية، استعملها الرسول ﷺ، بوحي أوحي إليه، حتى يتمكن من التأثير على ضمير هرقل بواسطة اللغة المكتوب بها الانجيل الصحيح والأصلي ومن ثم تذكر بالمسيحية الآريسية الصحيحة غير المحرفة، وانتشرت في وقتها في المغرب والمشرق انطلاقا من مدينة نقرين بفضل (دوناتوس النقريني وأتباعه من الآريسين).

ومن المؤكد أن هرقل آمن فعلاً برسالة الإسلام، لكنه لم يعلن إسلامه، عن رواية ابن كثير أن هرقل استدعى الأسقف الأكبر للرومان، فدخل عليه وكان الناس يطيعون هذا الأسقف لمكانته فعرض عليه الكتاب، فلما قرأ الأسقف الكتاب قال هذا والله الذي بشرنا به موسى وعيسى الذي كنا ننتظر، أجابه قيصر أعرف ذلك، لكني لا استطيع أن أفعل، وإن فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم(٢).

وكان اسم الأسقف (ضغاطر) ودعا جميع الرومان إلى الايمان بالله وبرسوله الكريم، وأعلن الشهادة أمام الجميع بموقف شجاع، فقتلوه ولقي ربه شهيداً، فخاف هرقل.

ويعرّف كتاب دائرة المعارف ١٠٨ البستاني الاريوسية فرقة كبيرة من النصارى اتباع أريوس يقولون بالتوحيد الخالص ورفضوا فكرة التثليث والاقانيم الثلاثة.

---

(١) كتاب مكاتيب الرسول، للعلامة ابن أحمدي الميانجي، ج٢/ ص٣٩٧، المجموعة، مصادر الكتب الشيعية، القسم العام، وموجود في مسند أحمد وابن عساكر واليعقوبي والبخاري.

(٢) كتاب السيرة النبوية، ابن كثير، دار المعرفة ـ بيروت.

- نص

مؤامرة التسوّق

حوراء بطيخ

"أنت متلاعب بك تماماً، وهذا مبنيّ على علم، علم متعمد ومركب وبالغ التنقيح بهدف إقناعك بشراء منتجات، هذا الشيء غير مقتصر على أمازون فقط؛ بل تستخدمه معظم الشركات الكبرى، وتستخدم كلّ حيلة ممكنة للتّستر على حقيقة ما يجري"، هذا نصّ كلام مصممة سابقة لشركة أمازون في إحدى الوثائقيات الخاصّة بمؤامرة التّسوق.

والجدير بالذّكر أنّ المصممة أثناء حديثها تؤكّد دائمًا أنّها نادمة جدا على العمل، وأنّها كانت تركّز على نجاحها ولم تكن لافتة لحجم الدّمار الذي كانت تفعله وعندما أدركت ذلك انهارت بالبكاء، وقررت ترك العمل.

تقول هذه المصممة: "إنّ العملاء يغضبون عندما يدركون أنّهم مشاركون في زوالهم"، فعلى الرّغم من قباحة أفعال هذه الشركات وما تفعله؛ لكي تحوّل البشر إلى آلة استهلاكيّة لزيادة أرباحها وتربعها على عرش الأسواق، فأنّ الخطوة الأولى للوصول إلى مبتغاها هو زرع شعور العبوديّة عند المستهلكين؛ لكي تضمن بقاء ولائهم لها، فاليوم نرى كثيرًا من الحالات لو تعمّقنا في مكنونها لأدركنا عظم الكارثة، فاليوم شعور النقص والحاجة مترسّخة في الإنسان، فهو ينقصه العاطفة والجمال والرشاقة والغنى والسعادة والرّاحة، هذا الشعور لا يذهب إلا عندما يتمّ اقتناء شيء ليشبع هذا الشعور، فلكي تحصل على شعور الكمال والقوّة والسيطرة عليك بشراء أحدث هاتف من شركة آبل، ينقصك القبول بشراء كثير من المنتجات؛ لكي تصل إلى البشرة الزجاجيّة حتى العلاقات تصبح ناقصة من دون استهلاك عليك بشراء الهدايا، والورود عليك الاحتفال مع شريكك في كلّ مناسبة؛ لكي تنجح العلاقة، هذا ما تصبو إليه الشركاء، ليس هذا وحسب بل إنّها عن طريق خلق عملاء موالين لها يدافعون عن منتجاتها بقتال مميت، فنرى اليوم انقسام المجتمع إلى طرفين مناصري سامسونج، ومناصري آيفون، ومناصري شي ان، وآخرين لأمازون وغيرها.

يقول إريك ليبدتك، عضو مجلس الإدارة التنفيذي السابق ورئيس العلامة التجارية في شركة أديداس: "لا أحد يحتاج إلى سترة، لا أحد يحتاج إلى حذاء جديد، المعروض منها وفير، ومعظمنا يمتلك أكثر ممّا يكفيه، فما نحتاج إليه هو سبب مقنع لشراء ذلك المنتج"، الناس يشترون قصة وليس منتجًا، وهذا ما تدركه الشركات تماما "فسرد القصص بالغ الأهميّة في هذه الصناعة لتحفيز الاستهلاك".

نحن نهتمّ بجودة ومميزات المنتج الذي تقدمه الشركاء، لكن ماذا بشأن الجانب المظلم لهذه الشركات عن طريق الإفراط في الإنتاج، كيف يمكن أن تدمر البشريّة تخيّل معي، كان الإنتاج سابقا كلّ ستة أشهر، أي موسمين في السنة، الآن أصبح الإنتاج شهريًّا، تخيّل معي أنّ شركة شي ان (She in) تنتج مليون وثلاثمئة قطعة سنويّا، ويمكنك تخيّل صورة لمليوني ونصف حذاء ينتج كلّ ساعة، أم مشهد لـ ٦٨٧٣ هاتفا ينتج كلّ ساعة، وصورة ١٩٠ ألف قطعة ملابس تنتج كلّ دقيقة، وصورة لـ ١٢ طنّا من البلاستك ينتج كلّ ثانية، إنّه لشيء مذهل ومرعب حقّا، فهذه احصائيات للشركات الكبرى، فما بالك بالشركات الصغيرة والشركات المقلّدة، هل إنّ البشرية تحتاج لكلّ هذا الكم الهائل من الإنتاج؟ إذا لم تكن البشريّة تحتاج لذلك، فأين يذهب هذا الإنتاج؟ هنالك طريقتان: الأولى: خلق قصّة للمستهلك لكي يشترى هذا المنتج قصّة تجعل الإنسان عبدا لهم من غير شعور أو إدراك والمتبقي من الإنتاج تقوم الشركة بإتلافه خفية خوفا من الفضيحة، وهذا السرّ الذي لا تريد الشركاء أن يعرفه المستهلكون، هذا السرّ أكثر قباحة من كلّ شيء، فهي بذلك تقوم بتسريع زوال البشريّة عن طريق اتلاف هذا الإنتاج عن طريق تحويله إلى نفايات أو حرقة في محارق كبيرة لم تنته القصة إلى الآن، فنحن اليوم لا نحتفظ بمقتنيات نورّثها لأجيالنا مثلما ورث لنا أجدادنا: (صحون مفروشات ملابس)، هل تساءلت لماذا؟ لأنّ هذا ما قامت بالعمل عليه الشركات، تقليص عمر المنتج للاستهلاك أكثر، فتمّ تقليص عمل المصباح من ٢٥٠٠ ساعة إلى ١٠٠٠ ساعة، وجعل ظهر الهاتف ملتصقا بالجهاز ليس تطورا؛ وإنّما لكي لا يتمّ إصلاحه ففي بداية اختراع الهاتف كان من الممكن فتح الهاتف وتصليحه وتبديل الشاشة والبطارية اليوم كلّ شيء أصبح قطعة واحدة من أجل تسريع نفاد المنتج وشراء منتج جديد، يمكنهم من اتلاف ١٣ مليون هاتف يوميّا.

12:45
SALE
STORE
BUY

- نص

هناك من اكتشف السر

بتول ناصر

الرياضيات ليست مجرد أداة للحساب، بل هي القوانين السرّية التي تكتب الواقع ذاته.

لماذا يمكن لمعادلات بسيطة أن تتنبأ بمسار كوكب، أو انهيار سوق مالي، أو حتى القرارات التي يظن الإنسان أنها عشوائية؟ لماذا تتكرر أنماط رياضية خفية في الطبيعة، من شكل الحلزون البحري إلى مجرة تدور في الفضاء؟

ولماذا، في كل مرة يحاول فيها الإنسان أن يفهم العالم، يجد نفسه أمام أرقام لم يخترها لكنها تتحكم به؟

قبل آلاف السنين، كان هناك من فهم هذا السرّ، في بابل، كانت الرياضيات سلاحًا محظورًا لا يُمنح إلا للكهنة، وفي مصر، لم تكن الأهرامات مجرد حجارة، بل معادلة هندسية تحاكي قوانين الكون.

وفي اليونان، مات رجل غرقًا؛ لأنه اكتشف رقمًا لا يجب أن يوجد، في القرن العشرين، هُزم هتلر بآلة لم تطلق رصاصة واحدة، بل فكّت شيفرة رياضية سرية.

السؤال الذي لم يُطرح بعد إذا كانت الرياضيات هي الشيفرة، فمن يملك مفتاحها؟ والأخطر، هل ما زانا نتحكم بها، أم أنها أصبحت تتحكم بنا؟

البابليون - أول من استخدم الرياضيات كسلاح سري

الليل يلفّ مدينة بابل، والنيران تتراقص فوق المعابد القديمة. في أعماق المعبد، يقف كهنة الرياضيات أمام ألواح طينية، يسجلون أرقامًا ليست مجرد حسابات، بل شيفرة لفهم الزمن نفسه!

هذه المعرفة لم تكن متاحة للجميع. في بابل، لم تكن الرياضيات علماً، بل قوة غامضة لا تُمنح إلا لقلّة مختارة، عندما اخترع البابليون النظام الستيني (الذي ما زلنا نستخدمه اليوم لحساب الوقت

والزوايا)، لم يكن ذلك مجرد وسيلة للحساب، بل كان أداة للسيطرة على الكون!

قد يظن بعضهم أن هذا مجرد تاريخ قديم، لكن هل حقًا تغير شيء؟ اليوم، الشركات والحكومات تخفي أسرارها وراء معادلات رياضية معقدة، تمامًا كما فعل الكهنة البابليون قبل ٤٠٠٠ عام! ربما لم تعد الألواح الطينية موجودة، لكن الخوارزميات اليوم تلعب الدور نفسه: معرفة مخفية، قوة مسيطرة، والإنسان خارج المعادلة!

الفراعنة – هل كانت الأهرامات أعظم معادلة رياضية في التاريخ؟

كلنا نعلم أن الأهرامات معجزة هندسية، السؤال الحقيقي: هل كانت مجرد بناء ضخم أم أنها كانت رسالة رياضية خفية؟

كيف تمكن المصريون القدماء من تحقيق هذه الدقة من دون أي أجهزة حديثة؟ هل كانت الأهرامات مجرد مقابر؟ أم أنها كانت معادلة رياضية متجسدة في الحجر؟ حتى اليوم، العلماء عاجزون عن تفسير كيف امتلك المصريون هذه المعرفة الرياضية العميقة. هل استنتجوها بأنفسهم؟ أم أنهم ورثوا شيفرة قديمة أقدم من التاريخ المسجل؟

فيثاغورس – الرقم الذي أدى إلى القتل!

فيثاغورس، الرجل الذي جعلنا نكرة (نظرية المثلثات)، لم يكن مجرد عالم رياضيات بل كان زعيم طائفة سرّية تؤمن بأن الكون كله يمكن تفسيره بالأرقام! كل شيء كان يسير بشكل رائع حتى ظهر (الرقم المحرّم)!

أحد أتباع فيثاغورس، (هيباسوس)، اكتشف أن بعض الأعداد لا يمكن كتابتها كنسبة بين عددين صحيحين (ما نعرفه اليوم بالأعداد غير النسبية).

ماذا فعلت الطائفة؟ أغرقوه في البحر؛ لأنه كشف سرًّا كان يجب أن يبقى طيّ الكتمان!

العرب والمسلمون – عندما كان الذكاء الاصطناعي يُكتب بالحبر!

قبل ١٠٠٠ عام، بينما كانت أوروبا غارقة في الظلام، كان العلماء المسلمون في بغداد يغيّرون العالم من دون أن يدركوا أنهم يكتبون المستقبل!

الخوارزمي – الرجل الذي ربما لم نسمع عنه في المدرسة – هو السبب في أننا تستخدم اليوم هاتفًا ذكيًا، وأن جوجل يعرف ما تريد البحث عنه قبل أن تكتبه!

كيف؟ لأنه اخترع الجبر، وهو ليس مجرد فرع رياضي، بل الخطوة الأولى نحو كل شيء رقمي:

البنوك - العملات المشفرة - الذكاء الاصطناعي - بل والأخطر؟ مصطلح "Algorithm" الذي تعتمد عليه جوجل، أمازون، ونتفليكس مأخوذ من اسم الخوارزمي نفسه!

الرياضيات التي هزمت هتلر!

عام ١٩٤٠، لم تكن المعركة فقط في الجبهات بل كانت هناك حرب رياضية سرّية تدور في الخلفية! الألمان استخدموا شيفرة غير قابلة للكسر تُعرف باسم (إنجما)، واعتقدوا أنهم لا يُهزمون حتى ظهر آلان تورينغ. هذا الرجل لم يكن جنديًا، لم يحمل سلاحًا لكنه اخترع آلة رياضية استطاعت فكّ شيفرة النازيين، مما سرّع من نهاية الحرب!

القصة لا تنتهي هنا ما فعله تورينغ لم يكن مجرد انتصار عسكري، بل كان الشرارة الأولى لولادة الذكاء الاصطناعي!

هل انتهى دور البشر؟ إذا كانت الأرقام هي الشيفرة، فمن يملك مفتاحها؟ هل الرياضيات أداة نستخدمها أم شيفرة تتحكم بنا؟

ربما لم نعد بحاجة إلى كهنة بابل أو سحرة الفراعنة لإخفاء الأسرار؛ لأن المعادلات اليوم تتحكم بنا من خلف شاشات لا نكاد نفارقها. وفي النهاية إذا كانت الرياضيات تحكم العالم، فمن الذي يكتب القوانين؟

عندما يكشف العلم عن بديع صنع الله ﷻ

حينما نغوص في أعماق الأرقام، ونرى كيف تنسجم القوانين الرياضية بدقة مذهلة في الكون، ندرك أن هذا الإبداع لم يكن عشوائيًا، بل خاضعٌ لنظام إلهي محكم. يقول الله ﷻ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ سورة النبأ: ٢٩.

كل شيء محسوب، مضبوط، لا خلل فيه حتى الشمس والقمر لا يتحركان إلا وفق قانون دقيق: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ سورة الرحمن: ٥.

وهذا النظام لا يقتصر على الكون فقط، بل يشمل حتى أعمال الإنسان، كما قال الإمام الصادق عليه السلام: "إنّ الله عزّ وجلّ خلق الأشياء بالحقّ، ولا يكون الحقّ إلّا بالحساب، فمن غلب حسابه ميزانه فهو من أهل الجنّة، ومن غلب ميزانه حسابه فالنّار مأواه".

فكما أن المعادلات الرياضية تحكم العالم المادي، هناك ميزان دقيق لأعمال البشر؛ حيث لا يضيع مثقال ذرة، بل يُكتب كل شيء بحساب محكم.

وفي النهاية إذا كانت الرياضيات هي القوانين السرية للكون، فالله وحده هو من يملك مفتاحها، وهو الذي "أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا" سورة الجن: ٢٨.

- نص

الثلاثية التي غيرت العالم

حوراء موسى

يقول (جون ستيوارت) في كتابة عن الحرية حيث ركز على الفردانية، مما سمح بفهمه على أنه يدعو إلى أن "الحرية لا تتحقق للفرد إلا إذا هشَّم كل قيد يربطه بثقافته التربوية والاجتماعية" وهذه النظرية اختمرت تاريخيا حتى وصلت الى القرن الحادي عشر حيث صنعت عبر ثلاث طرائق:

الأولى: التأسيس النظري المتوارث من الأب المؤسس لنظرية الحرية والليبرالية بصيغتها الفردانية.

الثانية: ظهور الاقتصاديات الالكترونية، وثقافة الصورة والشاشة والانفجار الإعلامي.

الثالثة: خيبات الأمل، خيبات الأمل بالوعود، على أعقاب الحرب الكونية الثانية ومرحلة الستينيات الغنية برمزياتها وأحلامها ووعودها، ولكنها تلاشت مع مرحلة ما بعد الحداثة؛ حيث صارت ردة الفعل على العقلانية والعلمية ومؤسسات النظرية الديموقراطية وكل وعود التحرر من مسببات الحروب والتمييز والطبقيات كما هي مثاليات الحداثة، غير أنها تمخضت عن مزيد من الحروب ومزيد من المظالم والتمييز ومزيد من الأمراض والمجاعات والبطالة، وحلت محلها ثقافة الاحتقان(١).

ومن هنا يمكننا القول: إن الليبرالية جاءت بالحرية لحل المشكلات التي يعاني منها الغرب بعد الثورة الفرنسية؛ حيث تم الغاء الدين وحل محله العقل، لكن العقل لم يستطع أن يبت في كثير من القضايا، نتيجة لذلك جاءت الحرية التي كانت في البدء للدفاع عن حريات الأقلية وكما تناولنا مفاهيم الحرية في الفكر الليبرالي؛ حيث إن الحرية مفتوحة على مصراعيها للإنسان حين جعلت الفرد هو الاساس في كل شيء، ولا شيء يعلو عليه لا الحكومة ولا المجتمع ولا الدين.

من هنا انسلخت الفردانية التي يعبر عنها ويلسون انها الوجه السلبي للحرية انسلاخ الفرد من الجماعة، وهذا مخالف للطبيعة الانسانية "ان الانسان يولد وتولد معه النزعة الاجتماعية".

يقول الدكتور محمود البستاني: ان الروح الاجتماعية للفرد تتجلى في خمسة مواضع:

الاول: الترابط الاجتماعي.

الثاني: التوافق الاجتماعي.

الثالث: التقدير الاجتماعي.

الرابع: الاعتزاز الاجتماعي.

الخامس: الانتماء الاجتماعي.

وكل واحد من هذه التجليات يعالج حاجة أساسية في شخصية الإنسان يعني هذا ان اجتماعية الإنسان تغذي حاجات لدى الإنسان(٢). إضافة الى ذلك أن الإنسان ضمن الجماعات يكون أكثر امانا وأكثر حماية من أي افكار خارجية، لكن انفراد الإنسان وانسلاخه عن المجتمع أو الأسرة أو العشيرة وأي جماعة تربطه يكون منفردا.

والغرب لكي يضمنون عدم عودة الفرد الى الجماعة، وفرت له كل شيء من العالم الافتراضي ومواقع التواصل مع التركيز على أن يشعر الانسان أنه حر في رأيه، يعبر عن آرائه على المنصات بكل حرية، وكذلك يشعر بأنه حر في اختيار الماركة التي يريد اقتناءها وحتى الطعام لم يعد محصورا في وقت او المكان؛ فالإنسان اصبحت لديه درجة عالية من الرفاهية بإمكانه أن يأكل من مطاعم عالمية وهو متمدد على فراشه كل هذه الامور جعلت من الانسان يعيش شعور الرفاهية اللامحدودة، وأن يحلق في سماء الحرية.

من هنا تهيأت كل الامور لولادة الجندر او المثلية الجنسية؛ حيث الانسان اصبح حرًا في اختيار جنسه وهنالك من يؤيد ويساند هذه الحرية والانسان متفرد بذاته وافكاره لا حقوق عليه ولا واجبات؛ فهو لا ينتمي لأسرة ولا رادع ديني او حكومي، وان الغاية الاخيرة لكل من الحرية الفردية والجندر هو السيطرة على الانسان، وجعله اداة بيد الرأسمالية لتحقيق غاياتها الاقتصادية.

إذا أردنا ان نخرج من عنق الزجاجة وأن نحافظ في مجتمعاتنا العربية والمجتمع العراقي بالخصوص، لا بد لنا أن نوضح مفهوم الحرية ونبرز قيمتها من خلال الاسلام. يجب أن نجعل للحرية قيمة؛ فالحرية لا تكون لها قيمة الا اذا تم ربطها بالعدالة من خلال جعل الحرية حقًّا، كما عرفها الأستاذ علال الفاسي بقوله: "الحريَّة جعلٌ قانوني وليس حقاً طبيعياً، فما كان الإنسان ليصل إلى حريته لولا نزول الوحي، وأنَّ الإنسان لم يُخْلَق حراً، وإنَّما ليكون حراً"(٣)، وهو بذلك يقرر أنَّ الأصل في الحريَّة مرده إلى الوحي، وأنَّها ليست حقاً طبيعياً للأفراد قبل ورود الوحي.

---

(١) الليبرالية الجديدة، عبد الله الغذامي، ص١٣٨.

(٢) من محاضرات السيد منير الخباز.

(٣) مقاصد الشَّرِيعَة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، ص٢٤٤.

- نص

الرجراجيون الامازيغ وأهل البيت عليهم السلام

علي طالب عمران

البربر أو ما يطلق عليهم الأمازيغ هم من سلالة سكان شمال أفريقيا قبل وصول العرب، يعيشون في مجتمعات متفرقة في المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر ومالي والنيجر وموريتانيا ويتحدثون بلهجات أمازيغية مختلفة.

كتب الباحث الامازيغي (محمد أكديد) بين الأمازيغ وأهل البيت عليهم السلام علاقة قديمة؛ إذ يروي التاريخ الأمازيغي أن رهطاً من الرجال وفدوا إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمكة قبل الهجرة وهم ينشدون، قال أهل مكة: ما هذه الرجرجة؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هؤلاء (الرجراجيون) جاءوا مسلمين، ويفخر أهل رجراجة من نواحي الشياظمة بنسبهم الى هؤلاء الرجال كأول مبعوثين بايعوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو على قيد الحياة، وجاؤوا بالإسلام الى هذه الأرض، والقصة لم تنته لهذا الحد، سعى أئمة أهل البيت عليهم السلام لكسر شوكة العنصرية فكانوا يتزوجون من الفرس والروم والديلم والامازيغ، تزوج الإمام الصادق عليه السلام بامرأة أمازيغية وهي السيدة حميدة، ومدح الأئمة عليهم السلام صفاتها وكراماتها فهي أم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والسيدة سمانة أم الإمام الهادي عليه السلام، وتكنى أم الحسن وأم الفضل.

يقول الامام الهادي (سلام الله عليه): أمي عارفة بحقي، وهي من أهل الجنة، ويرى المؤرخون أن الولي ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام، لجأ اليهم بعد واقعة فخ التي دارت بين العباسيين والشيعة في المشرق، واستقبله زعيم قبيلة (أوربا) اسحاق بن عبد الحميد الأوربي وتخلى له طوعاً عن الامارة وزوجه ابنته (كنزة) التي ولدت له ادريس الثاني وبايعته كثير من القبائل الامازيغية القوية مثل مكناسة والزناتة ونفرة وعمارة وصيناجة ليؤسس اول دولة علوية في المغرب غير تابعة للخلافة العباسية في المشرق، وسبق وأن طردت هذه القبائل ولاية الأمويين العنصرين وقاتلوا جيوشهم بكل ضراوة، بعد أن تجاوزوا معهم حدود الدين والأدب، ووقفوا في وجه جيش غزاة بني امية الذين لم يكن يهمهم نشر الإسلام كما يروج التاريخ الرسمي بقدر ما كانت تهمهم غنائم الحرب وثروات البلدان المفتوحة.

ورد عن الإمام الرضا عليه السلام مديح في ادريس بن عبد الله انه من شجعان اهل البيت وله فضل كبير في نشر الدين والعلم في المغرب، وكان الامازيغ في بلاد المغرب من محبي أهل البيت عليهم السلام وكان عبد الحميد الاوروبي يقول: "والله لو أتاني واحد من أولاد فاطمة الزهراء لكرمته ونزلت له عن كرسي مملكتي ولكنت له خادما".

كتب الباحث (ياسين تملالي) كانت أول حملة عسكرية على الامازيغ بقيادة عقبة بن نافع سنة ٦٦٥م وكان الجيش الفاتح لا يريد أن يكون الامازيغ إسلاماً ولا يعملون على إسلامهم؛ لأنه سيرفع عنهم الجزية وتنضب عوائد الجباية ولا جزية ولا خراج، واعتبر أن هذه المنطقة كانت ملجأ لكل اعداء بني أمية.

ويروي الشيخ فوزي السيف أن المؤرخين اشاروا الى سنة ٢٧ هجرية عندما ذهب جيش من المدينة أيام عثمان بن عفان كان فيه عدد من القادة الشيعة مثل عبد الله بن جعفر، عبد الله بن عباس، عبد الله بن مسعود، المقداد بن الاسود الكندي، ابو ذر الغفاري نشروا ولاية امير المؤمنين ومناقبه هناك بينما ابن خلدون يذكر أنه كان في الجيش الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) وعلماء الشيعة رفضوا هذا الاستنتاج وهذا المعنى وابن خلدون الذي ولد سنة ثمانمائة للهجرة لم يجد من سبقه بهذا الكلام وجميع المؤرخين المسلمين لم يذكروا هذا الموضوع، ويشير التاريخ الى أن الأدارسة صححوا كثيرًا من الانحرافات التي جاء بها الإسلام الأموي الغازي الى أرض المغرب فاحتفظ الامازيغ الى يومنا هذا بهذا الحب، وهذه المودة الخالصة من كل شائبة فهم من محبي أهل البيت عليهم السلام.

نص

وعلى الإسلام السلام

قاسم أحمد علي

استفاق أهل المدينة على خبر استشهاد سيد شباب أهل الجنة عليه السلام، وانتشر السؤال الموجع: لماذا قتلوا الإمام الحسين عليه السلام؟!

الأخبار مضطربة، والسؤال الأكبر ما الذي جرى؟! لذلك قرر أهل المدينة المنورة وكبارها إرسال وفد من ثمانية أشخاص الى الشام لمعرفة ما حدث، فتوجه الوفد الى هناك وأقام مدة لدراسة أوضاعها والتقى الوفد بالخليفة(..!) الجديد، واطلع الوفد على أحوال البلاد والناس، وعاد الى المدينة بعد أيام عدة، استقبلهم الناس وهم يسألون عن سر الأحداث عن قضية استشهاد الحسين الغامضة، ومسار الدولة الاسلامية، كان الجواب صادماً لأهل المدينة: لا تسألوا كثيراً نحن لأيام كنا في الشام.. كنا نخاف!!.

ممن تخافون؟!

نخاف أن تمطر علينا السماء حجارة، هذا يعني انهم أدركوا الحقيقة وبدأوا يعيدون تنبيهات الإمام الحسين عليه السلام وحقيقة ما أدركه سيد الشهداء، صاروا يرددون قوله في كل حين "على الاسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد".

قضية الإمام الحسين عليه السلام كانت مؤسسة على تنامي النتائج، ليست حرباً وتنتهي بعد ساعات، إذ الخاسر يُدفن.. والمنتصر يعود الى بيته، فلنتصور أن كل دار فيها قاتل أو مشارك في جند ابن سعد صار يشكل وصمة عار على اهله وناسه من سكان الكوفة الشاميين وغيرهم.

عند البحث توصلنا الى نتيجة مهمة مفادها ان لو كان قتلة الحسين بهذه الحشود التي تؤكد رواية الإمام الحسن عليه السلام ان عددهم ٣٠,٠٠٠، حيث حاصر خيل أهل الشام (من سكنة الكوفة) الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه وأناخوا عليه، كما تؤكد ذلك رواية الإمام الصادق عليه السلام في الكافي ج٤: ص١٤٧، نقول لو كانت الكوفة راضية لصارت الحياة فيها اعتيادية!!، إذ ان كل بيت سيستر القاتل او المهاجم أو المحاصر للامام، الذي ينتمي لبيت ما، وسينتهي الموضوع.

القضية توضح لنا ان الكوفة خرج منها الشاميون وغيرهم لقتال الإمام الحسين عليه السلام أولئك المنبوذون الذين نبذهم مجتمع الكوفة، وطردتهم حتى بيوتهم، حتى الزوجة لا تقبل ان تعيش مع زوج مشترك بدم الإمام الحسين عليه السلام، هذا الذي حدث، فهل أحدثكم عن عقلية قادة ابن سعد ومفهومهم القاصر لمعنى الحياة، لمعنى الوفاء، لمعنى الدين والانسانية.

بأي عقل يقف أحدهم لينادي: لقد جئت بالأمان للعباس وإخوته من عرش ابن زياد، لنتصور ابن زياد يمنح العباس ابن علي الامان!!، وكأني أرى دمعة العباس عليه السلام سقطت خشوعاً وهو ينظر الى مولاي الحسين بن علي، مؤلم جداً أن يتوقع إنسان مهما كانت خسته ودناءته وحقارته ولؤمه وصغر عقله أن يتصور ولو على سبيل الوهم أن العباس عليه السلام سيفرح بهذا القرار وسيستجيب له.

بالمناسبة بعض الكتّاب ركّزوا على هذه القضية كأنهم فعلاً أقارب، بينما لا توجد قرابة إطلاقاً بين الشمر بن جوشن والعباس عليه السلام لا من بعيد ولا من قريب، وأما قصة الأمان فمصدره أن هناك شيخا مؤثرا من أهل الكوفة وصاحب مقام يدعى عبد الله بن أبي المحل بن حزام وهو ابن خالة العباس عليه السلام، بمعنى أن السيدة أم البنين عمته المباشرة، هذا الرجل طلب الأمان لمولانا العباس وإخوته عليهم السلام، فكان جواب العباس يحمل كثيرا من المعاني: لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له؟!

وكأننا به يقول: أيعقل من أجل سلامة نفسي ان أتخلى عن إمامي وأخي الحسين بن علي عليه السلام والتحق بك؟! انني قد كبرت في حضن يأبى ذلك مني، والثدي الذي ارضعني ينتفض من مثل هذا التصرف الخائن، أي أمان والحسين بلا أمان؟!!.

وقبل هذا كان مروان بن الحكم يقول للإمام للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد وتسدد!! فكان

جواب الإمام الحسين عليه السلام: «و ما ذاك؟ قل أسمع» ، فقال: إني أرشدك لبيعة يزيد، فإنها خير لك في دينك و في دنياك، فاسترجع الحسين، و قال: «إنا لله و إنا إليه راجعون، و على الإسلام السّلام إذا بليت الامة براع مثل يزيد، ثم قال: يا مروان! أ ترشدني لبيعة يزيد، و يزيد رجل فاسق، لقد قلت شططا من القول وزللا، و لا ألومك فإنك-اللعين- الذي لعنك رسول الله، و أنت في صلب أبيك-الحكم بن العاص-، و من لعنه رسول الله فلا ينكر منه أن يدعو لبيعة يزيد، إليك عني يا عدو الله! فإنّا أهل بيت رسول الله، الحقّ فينا ينطق على ألسنتنا، و قد سمعت جدّي رسول الله يقول: الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان الطلقاء و أبناء الطلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبري فأبقروا بطنه، و لقد رآه أهل المدينة على منبر رسول الله فلم يفعلوا به ما امروا، فابتلاهم بابنه يزيد» .

هل وصلت الأمور الى أن يعلم مروان الإمام الحسين عليه السلام أمور دينه؟! لا أدري كيف سوغت له نفسه الآثمة أن يضع نفسه في موضع ناصح لسيد شباب اهل الجنة وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ان قضية تنصيب يزيد من قبل ابيه معاوية خليفة للمسلمين اصبحت أكثر قضية تهدد أساس العقيدة الإسلامية من خلال الانحراف الخطير الذي سيطرأ على مسألة الحكم الاسلامي وخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله فكان الرفض واجباً تصدى له الامام الحسين عليه السلام لينقذ جهود الأنبياء والأوصياء والصالحين في تربية الأفراد والمجتمعات طوال عمر البشرية، انقاذ كل هذه الجهود من الضياع، وكانت هذه الجملة الحاسمة شعاراً أيقظ العالم ودافع عن البشرية، وله اثاره ولو بعد حين وعلى مر الدهور.

المصورة إسراء السلامي:
دعمتني العتبة العباسية في مهمتي لكسر حواجز المهنة

مها البهادلي

عندما تصبح مصورا فوتوغرافيا تختلف نظرتك إلى العالم، ترى كل شي جميلًا، وخصوصاً عندما تعمل في مكان وبيئة مقدسة، تعد الصورة من أهم وسائل التعبير الفكري، وتفوق قوة تأثيرها على الكلمات باعتبار أن صور العتبة العباسية المقدسة ليست متوقفة على محور واحد، بل على المحاور كافة، ومن خلالها تصل الرسالة الى العالم.

المصورة الفوتوغرافية السيدة إسراء السلامي من مواليد كربلاء المقدسة ١٩٨٩م، وهي إحدى أهم المصورات الأساسيات في العتبة العباسية المقدسة، حاصلة على شهادة اختصاص في مجال التصوير الفوتوغرافي وعلى العديد من الجوائز، منها: ضمن العشرة الأوائل لمسابقة أبواب الرحمة في قسم المشاريع الهندسية التابع للعتبة العباسية المقدسة سنة ٢٠١٨م، وكذلك ضمن العشرة الأوائل لمسابقة إبصار في مهرجان ربيع الشهادة الخامس عشر ٢٠١٩م، وكذلك المرتبة الثالثة ضمن مسابقة السراج التابعة لدار القرآن الكريم سنة ٢٠٢٠م.

- كيف كانت البداية وهل هناك صعوبة يكابدها المبتدئ؟

بدايتي في التصوير الفوتوغرافي كانت عام٢٠١٧م، في دورة تصوير في معهد الكفيل التابع للعتبة العباسية المقدسة، تعلمتُ فيها أساسيات التصوير وبعدها بدأت أتابع مصوري العتبة وغيرهم، بدأت في تصوير عمارة العتبات، وبعدها صورت لقطات للدعاء، وكيفية الزيارة، وتصوير مواكب ما بين الحرمين، وبالنسبة لي كان تحديًا جديدًا في تصوير الحركة السريعة لتبقى ثابتة في الصورة.

- هل تعاني المرأة صعوبة وهي تعمل في مدينة محافظة وفي العتبة العباسية المقدسة، وهل عانيت في عملك وأنتِ مصورة العتبة؟

ينظر المجتمع إلى التصوير الإعلامي كمهنة ذكورية، وهذه تجاوزناها بعد أن صار لدينا إعلام نسوي وصحافة نسوية ونشاطات فكرية وأمكنة خاصة لزيارة النساء، صار لابد من وجود مصورات لتغطية هذه النشاطات، وأرى أن عمل المصور أسهل من عمل المصورة من ناحية الملبس وحرية الحركة.

- يحتاج التصوير إلى هدوء وتركيز لاختيار اللقطة المناسبة وخاصة في التصوير النسوي هناك ضوابط لانتقاء اللقطة من حيث الحشمة والطاقة الشعورية الوجدانية، كيف يكون العمل في الزحام العاشورائي وفي زيارة الأربعين المليونية؟

من أجمل أيام السنة للتصوير هو شهر محرم وصفر؛ لكثرة الجنسيات الوافدة للعراق وكثرة المواضيع. وتنوعت عندي مواقف عدة في زيارة الأربعين أحدها على طريق نجف كربلاء لطفل صغير يجلس في صندوق كارتوني، ويسحبه والده وابنه الآخر على كتفيه، وموقف آخر لامرأتين كبيرتين في السن يتكئن على عصا من خشب، وعندما التقطت صورة لهن قالتا: نحن نأتي مشياً على الأقدام من مدينة ذي قار الى الإمام الحسين (عليه السلام) كل عام، ولم نترك عاماً واحداً لم نأتِ فيه منذ اثني عشرَ عامًا، وكانت إحداهن قد أجرت عملية لظهرها والطبيب منعها من المشي، لكنها أصرت على المجيء لمواساة السيدة زينب (عليها السلام)، وتقول: إنها بصحة أفضل مما كانت عليه، وتقول: أهل البيت (عليهم السلام) بركاتهم مستمرة معنا طوال حياتنا.

- ماذا ينقص هواة التصوير في العراق؟

من ناحية المعدات، ينقص هواة التصوير العديد منها المتطورة والدقيقة، كما ينقصهم الدعم الكافي من قبل الجهات المسؤولة للارتقاء بهم نحو الأفضل، مثلا ايفادهم الى خارج العراق؛ لتلقي دورات من قبل مصورين عالميين محترفين في هذا المجال.

ومن الجدير بالذكر انه كان للعتبة العباسية المقدسة الدور الأكبر في دعمي ومساندتي، وهذا هو دأبها في تطوير المرأة في كل المجالات.

- ماهي الدورات التي التحقتِ بها في مجال التصوير؟

أول دورة كانت في معهد الكفيل التابع للعتبة العباسية المقدسة تحت إشراف المصور سامر الحسيني، وأما الدورة الثانية فكانت بعنوان (دورة معالجة الصور الفتوغرافية) تحت إشراف المصور حيدر المنكوشي، وما زلت مستمرّة على البحث وتطوير قابلياتي في هذا المجال.

- نصيحة تقدمها إسراء للنساء والفتيات اللاتي يُردن الخوض والدخول في عالم التصوير؟

نصيحتي للمصورات اولاً هي التغذية البصرية التي تعطي فكرة للمصور عن كيفية التقاط الصورة ومعالجتها؛ لتتكون لديها أفكار جديدة للتصوير، وضرورة تعلم معالجة الصورة لتعطي جمالية أكثر، وفي بعض الأحيان نلتقط صورة بسيطة وعند معالجتها نبرز تفاصيل وعناصر مهمة ونخفي بعضها، والأهم من ذلك عدم الإفراط في المعالجة الزائدة؛ لأنّ الزيادة كالنقصان.

إعادة إظهار ما حجبه الطغاة

تجربة متحفية في كربلاء المقدسة

وحدة القصص الخبرية

بقبضة محكمة، وضربات قاصمة كان (نادر شاه) يشق الصفوف المتراصة للأعداء ذهاباً وإياباً، فما إن يلوّح بسيفه الشهير المرصع بالدر والياقوت حتى يُلقي في قلب من يقف أمامه الرعب، قبل أن يحدد مصيره المحتوم، إما مضرجاً بدمائه صريعاً، أو مدبراً لائذاً بالفرار من معركة حامية الوطيس بلغت في ذروتها القلوب الحناجر، قبل أن يعلن الشاه انتصاره المنجز.

تلك المعركة التي استمرت لساعات، اختزلها محمد حيدر في ثوانٍ، وهو يتمعن بسيف (نادر شاه) المعروض وسط متحف الكفيل في العتبة العباسية المقدسة.

إذ يعد هذا السيف الفريد أحد مقتنيات المتحف التاريخية التي لا تقدر بثمن، خصوصاً إنها تختزل في مكنوناتها حقبا زمنية بالغة الأهمية، وتمثل شواهد عينية لحواضر وثقافات أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وحيدر هو مواطن من الجنسية السورية، وفد إلى مدينة كربلاء المقدسة لزيارة العتبات المقدسة، وصادف أن تجول في متحف الكفيل للاطلاع على معروضاته.

يقول حيدر: "تختلط مشاعري وأنا أطلع على هذه المقتنيات التاريخية بين دهشة وحزن ومسرة"، مبيناً: "تجسدت في مخيلتي وأنا أشاهد سيف نادر شاه واقرأ بطاقته التعريفية مشاهد من إحدى معاركه".

و"نادر شاه" الملقب "نادر العبد شاه فارس" الذي ولد في خراسان أحد أهم القادة الشيعة في القرن الثامن عشر، وحكم أجزاء كبيرة من إيران، وخاض معارك وصراعات عسكرية عدة قبل أن يُغتال في فتح آباد، وسجلت بحقه كثير من المناقب خلال مسيرته.

متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات هو أحد الأقسام الثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ويقع مقره جوار باب القبلة داخل الصحن الشريف من الجانب الأيمن، ويضم العديد من المقتنيات التاريخية.

يقول محمد حيدر: "أُصبت بالانبهار؛ كوني أرى العناية الفائقة بهذه المقتنيات التاريخية وطريقة عرضها، فيما أشعر بالحزن لتبدد جزء كبير من تراث المسلمين الشيعة؛ بسبب الظروف التي عانوا منها، في حين غمرني السرور وأنا أرى أول متحف متخصص بتراث أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام".

ويضيف: "مع الأسف الشديد تم طمس معالم كثير من القادة والفرسان والحكام الشيعة على مر التاريخ، مما سبب قطعاً زمنياً بيننا وبينهم"، مردداً: "لولا أنني اليوم أطلع على هذه القطع التاريخية لما كنت عرفت هذه الشخصية المهمة طيلة سنوات عمري".

ويشير الزائر السوري محمد حيدر إلى أن: "هناك ضرورة ملحة للتعريف بثقافتنا الشيعية لكل العالم"، مستدركاً: "ذلك لن يحصل إلا من خلال عرض تراث آل بيت النبي ﷺ".

ويحتضن متحف الكفيل المئات وأحياناً آلاف الزائرين يومياً الراغبين في الاطلاع على محتوياته من النفائس النادرة؛ إذ يشكل الأعم الأعظم من زواره ممن يقصدون مقام أبي الفضل العباس عليه السلام من داخل وخارج العراق.

وكما يبدو أن أغلب زوار المتحف يشتركون مع "محمد حيدر" على صعيد المشاعر والرغبة.

فيبدي الزائر "محمد حمزة" الذي وفد من محافظة ذي قار، إعجابه بالمعروضات معلقاً: "أشعر بالفخر والسرور وأنا أرى هذه النفائس التاريخية"، مشيراً: "أرى في تلك المعروضات تاريخ آبائي وتراثي وهويتي التي حاول بعض الطغاة طمسها على مر التاريخ".

ويضيف: "بعض المعروضات تعكس أوجها من الثقافة والعلم والحضارة المتقدمة للمسلمين الشيعة إلى جانب تاريخهم البطولي على صعيد الحروب"، مبيناً: "أعجبتني قطع السجاد الفاخرة التي صنعت قبل مئات السنين، إلى جانب بعض الزجاجيات التي صنعت بفن وطراز رفيع انقرض في الوقت الحالي"، مختتماً: "كنت أتمنى أن يكون لدينا متحف بمساحة أكبر فأنا متأكد أن هناك الآلاف من القطع النادرة ما تزال غير معروضة".

فقدان جزء كبير

إلى ذلك يرى معظم خبراء الشؤون التراثية والآثارية أن مدينة كربلاء المقدسة فقدت جزءاً كبيراً من مقتنياتها التاريخية؛ بسبب الحروب والمعارك وبعض الغزوات مطلع العصر الحديث، إلى جانب إهمال السلطات الحاكمة في تلك الحقب الزمنية.

يقول الباحث عباس سلطان: "إنّ كربلاء المقدسة تعرضت للغزو بشكل متكرر طيلة تاريخها، مما أسفر عن فقدان جزء كبير من تراثها المادي".

ويضيف: "بدأت تلك الحملات منذ العهد العباسي واستمرت خلال الاحتلال العثماني، فيما اختتمت قريباً في العهد البعثي عندما استباحها النظام البعثي عام ١٩٩١"، لافتاً: "بعض تلك المقتنيات نقلت إلى السعودية وتركيا بعد نهبها خلال حملات غزو المدينة".

ويرجح الباحث سلطان: "أن عددا محدودا من المؤمنين نجح في حفظ بعض المقتنيات بشكل شخصي والتي نراها حالياً في المتحف".

بدوره يرى الخبير الآثاري عباس حمودي مهدي بأن الضرورة

تحتم إنشاء متحف في كربلاء المقدسة يجمع كل تراث وآثار المدينة.

ويقول مهدي: "علم المتاحف له أصول وتنظيم وزوايا ورؤية، وهو اختصاص علماء الآثار".

ويضيف: "من المفترض وجود متحف وطني كبير في المحافظة يضم جميع المقتنيات الآثارية والتراثية القديمة لمدينة كربلاء المقدسة، ويكون مفتوحا لاستقبال الجمهور وتعريفه بتراثه وحضارته".

إعادة بريق التاريخ

بدوره يبين مؤسس قسم متحف الكفيل الأستاذ صادق الزيدي أن محتوياته تضم آلاف القطع التراثية التي تؤرخ لحقب زمنية سواء لمدينة كربلاء المقدسة أو الحضارة الإسلامية عموماً.

ويقول الزيدي: "إنّ أبرز المقتنيات تصنف حسب الصانع والاسم والتاريخ ونوع المعدن المستخدم وندرته"، موضحاً: "سيوف الملوك والسلاطين تعد الأقدم والأهم تاريخياً، مثلاً سيف السليم خان أو سيف فتى علي الشاه أو سيف نادر شاه".

ويتابع: "أما بالنسبة للمخطوطات فتعد مخطوطة القرآن الكريم المنسوبة للإمام زين العابدين الأهم والأندر في المتحف، أما على صعيد السِجّاد تكون القطعة المصورة لتشبيه الإمام علي عليه السلام هي الأنفس والأندر في نوعها تاريخياً".

ويكشف الزيدي عن طموحه المستمر في تطوير المتحف ليلائم مكانة المدينة وما تكتنفه من عتبات مقدسة لدى ملايين المسلمين حول العالم، معلناً أنّ: "هناك مشروعا جاريا لتشييد مبنى جديد للمتحف بمساحة ثلاثة آلاف قدم ويتكون من ست طبقات"، مشيراً الى أنه: "بلغت نسبة الإنجاز في مشروع المبنى الجديد ٧٥ بالمئة".

وتأسس متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات عام ٢٠٠٧، وافتتح رسمياً عام ٢٠٠٩، وتقدر مساحته بحدود ٤٠٠ متر، ويضم شعبًا عدة، منها شعبة المخزن والمختبر والتوثيق والأرشفة والقاعة، إلى جانب استحداث شعبة جديدة مؤخراً سميت شعبة الإعلام المتحفي والمجلة والمكتبة.

من الترميم إلى العناية الفائقة

وتحظى مقتنيات المتحف بعناية فائقة لحمايتها من التأثيرات المحيطة؛ إذ وظفت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة عشرات الكفاءات ضمن ملاكات المتحف.

يكشف المختص بالترميم الكيميائي حسن هادي السلمان عن نجاح المتحف في: "ترميم أكثر من ١٠٠ قطعة سيف، وصيانة ٢٠ بندقية تراثية بالإضافة إلى أكثر من ١٠٠ قطعة مسدس، إلى جانب ٣٤٠ شمعدانا"، مشيراً إلى أنّ: "عملية ترميم سيف السلطان سليم خان الذي يعود إلى ٥٠٠ سنة استغرق أكثر من ٧ أيام".

بدوره يبين (سجاد حسن علي) مسؤول شعبة مخزن النفائس: "اتباع طريقة خزن يابانية في حفظ قطع السجاد النادرة".

ويقول علي: "نخزن السجاد بأحدث طريقة في العالم وتدعى طريقة خزن (الجكليتة)، وهي طريقة يابانية تشتمل على تغليف السجادة بقماش الكتان ولولبتها حول أنبوب".

ويضيف: "يوجد لدينا أكثر من ٣٠٠٠ سيف وهو عدد كبير جداً أدى بنا إلى ابتكار طريقة خزن وهي عبارة عن قطعتين كبيرتين من البلاستك تحتويان على ثقوب عديدة تحتضن السيوف فيها، كل ثقب داخل البلاستيك مرقم حسب رقم السيف".

وتخضع جميع المقتنيات لضوابط مقياس درجة الحرارة والرطوبة؛ إذ يحتوي المتحف على مستشعرات خاصة، إلى جانب أجهزة مختبرية تتمثل بالميكروسكوب وعلى شكل مصائد توضع داخل المتحف والمخزن لصيد الحشرات، فضلاً عن جهاز لفحص درجة الإضاءة في المتحف.

ويشير مؤسس القسم إلى: "استعمال برنامج حاسوبي خاص يسمى (بايثون)، لا يتوفر في أي متحف آخر؛ لتوثيق ما موجود من مقتنيات المتحف"، مبيناً: "يكتب على كل قطعة رقم تسلسلي بالمكان الذي توضع فيه ومعلوماتها بالكامل، ويكون بشكل ناطق ويتم توثيقها بالبرنامج لسهولة البحث والعثور عليها".

انجاز مشهود

من جانبها تبدي الدكتورة (مايا مرسي) كبيرة الباحثين في وزارة السياحة والآثار في دولة مصر العربية إشادتها بما حققه ملاك متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات على صعيد العمل المتحفي.

وتقول مرسي: "متحف الكفيل يعدّ متحفاً مميزاً؛ بسبب انجازاته رغم قصر عمره"، مبينة: "هناك عمل متميز على مستوى الأرشفة والتخزين وجمع المعلومات والتصوير وإنتاج المستنسخات".

وتضيف: "حجم المنجزات ليس بالهين، لقد استدعى مجهوداً جباراً وإمكانيات مادية وكفاءات بشرية".

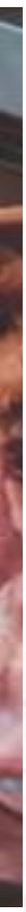

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

عمانويل فتح الله

أسعد عبد الرزاق هاني/ح ٧٠

باغتني ابني بسؤال لا أعرف من الذي ألقاه في رأسه الصغير؟ ما معنى (عمانويل) هربت منه إليك.

ابتسم لي وقال: هو اسم عبري ومعناه (الله معنا) يدل على أن الله ﷻ سيحمي بيت داوود عليه السلام وقالوا إنها نبوءة على ولادة المسيح، أنا خبير بملامح هذا الرجل وأعرف وجهه حين تلمح كربلاء المقدسة في البال، لذلك كرر الاسم وكأني نبهته عليه عمانويل فتح الله.

- سألته: من هو؟

صحفي وأديب عراقي زار كربلاء المقدسة عام ١٩١١م، كتب مشاهداته ونشرها.

- أين؟

نشرها في مجلة لغة العرب البغدادية التي كان يشرف عليها الأب انستاس ماري الكرملي.

- يقودني شوق كبير لقراءة تلك المشاهدات.

أجابني لقد عبر عن سروره الكبير بالزيارة ويسميها (كربلاء الجديدة)، وصف طرقها المُنارة بقناديل ومصابيح ذات زيت حجري وشوارع فسيحة وقد استقبل من كبار أهالي المدينة استقبالًا حسنًا.

- علقت على الموضوع بود: إن هذا الاستقبال الكربلائي يعبر عن فهم الناس لمعنى التاريخ واحترامهم لعمل المؤرخ.

لقد ذكر في مشاهداته أن مقاهي سكنة مدينة كربلاء المقدسة كانت مجالس ومدارس مرتبة وعندهم جوامع وحسينيات كبيرة وتكايا كربلائية بديعة البناء وفنادق مزدحمة بالضيوف والزوار.

- قلت: هذا الرجل يصف مدينة متطورة.

ابتسم لي وقال: هي فعلًا من المدن المتطورة التي تمثل حضارة تزهي بالولاء الحسيني، وجاء في وصفه أنه رأى قصورًا شاهقة ودورا كبيرة وأنهارا جارية ورياضًا وبساتين.

- قلت والله حلوة هذه كربلاء قبل ما يزيد على قرن وزيادة.

وكتب عن كربلاء المقدسة مشاعر اليوم الأول من زيارته: "وجدنا كربلاء من أمهات مدن ديار العراق، ثروتها واسعة، تجارتها نافعة، زراعتها متقدمة، صناعتها رائجة".

- قلت: على كل كربلائي حقيقي أن يعتز بهذا التراث ومثل هذه المواضيع كان يفترض أن تطبع وتروج ليعرف الشاب قيمة مدينته.

كتب عن الصناعة والصنّاع، يفوقون صناع بغداد بكثير وخاصة في الوشي والتطريز والنقش والحفر على المعادن والتصوير وحسن الخط والصياغة والترصيع ورسوم بديعة عربية وفارسية وهندية، وكتب عن نهر الحسينية، وقضية حفر الابار في البيوت.

وكتب أيضًا عن وجود مستشفى عسكري وسراي وثكنة للجند وصيدلية وحمامات كثيرة ودار بريد وقيصريات، وفي كربلاء حسب ما جاء في مشاهدات الكاتب والصحفي عمانويل فتح الله وجود قنصلية انجليزية وكيلها مسلم، وأغلب الرعاية الإنجليز من الهنود، وفي كربلاء أيضًا هناك قنصل روسي وهو مسلم من القوقاز.

- سألت: أستاذ هل ترك إحصائيات؟

نعم كتب إن سكان كربلاء ١٠٥ ألف نسمة منهم عثمانيون وأجانب ليس فيها نصارى، لكن فيها عدد من اليهود، وأشار إلى موقع كربلاء الروحي من العالم والزيارات ووصف مرقد الحسين عليه السلام ومرقد أبي الفضل العباس عليه السلام جامع فاخر حسن البناء فيه ثلاث مآذن وقبتان مبنيتان بالآجر والقاشان ومغشاة بصفيحة من الذهب الابريز وهناك ساعتان كبيرتان دقيقتان، وكل ساعة مبنية على برج شاهق، وفيه كتب أيضًا أن بضاعاتها تشاكل بضائع بلاد فارس ومنها صناعة الطوس من النحاس الأصفر وكربلاء متفردة في صناعة الترب للصلاة، والناس تتبرك بتراب كربلاء.

- صرت أسأل عما كتبه عن تنظيم لواء كربلاء؟

كتب في مذكرته أن لواء كربلاء له ثلاثة أقضية: كربلاء والهندية والنجف وسبع نواح: المسيب، الرحالية، شثاثة، الكفل، وثلاث في النجف: الكوفة، والرحبة، والناجية.

- قلت والله إني أعجب من أهالي كربلاء يفترض الآن كل شخص كربلائي منهم باحث متمرس في تراث مدينة يفخر بها العالم كله.

لحوم حمير وألبان غير صالحة للاستهلاك البشري

من يعيد للعراق المنتج الوطني الآمن؟

وحدة القصص الخبرية

أمام ألسنة اللهب المتصاعدة يقف الدكتور غيث قحطان شارد الذهن وهو يتمعن مئات الأطنان من المواد الغذائية وهي تحترق، إلا أن صمته ينم عن مشاعر متضاربة تختلج في تفكيره، خصوصا أنه يرى ما يصفه، "آلاف الدولارات تذهب أدراج الرياح" .

يقول قحطان: "سنوياً نحرق في محافظة كربلاء المقدسة مئات الأطنان من المواد الغذائية غير الصالحة للاستهلاك البشري"، مبيناً: "أقف بين أمرين أحلاهما مر، بين أن أسمح بوصول هذه المواد الغذائية إلى المواطنين مما يتسبب بكارثة صحية، أو أسوقها للنار مكلفا ميزانية الدولة آلاف الدولارات هباء"، مستدركاً: "المثل يقول: (بالمال ولا بالعيال)، أعتقد أن أهون الشرَّين أن أجنِّب المواطنين مخاطر التسمم" .

ويدير الدكتور غيث قحطان شعبة الرقابة الصحية في محافظة كربلاء المقدسة؛ إذ يجري بصحبة ملاكه جولات شبه يومية على الأسواق التجارية والمطاعم والفنادق للتفتيش والبحث والمراقبة.

ومن جملة المهام الموكلة للشعبة هي تفحّص المواد الغذائية المعروضة في الأسواق، والكشف عن صلاحية تناولها.

يقول قحطان: "خلال عام ٢٠٢٣م فقط أتلفت الشعبة (٦٠٩) أطنان من المواد الغذائية الصلبة و(٩٦٨) طنا من المواد الغذائية السائلة.

وبحسب مدير شعبة الرقابة الصحية فإنهم يستعينون بـ "عناصر استخباراتية متوزعة في أماكن عدة تعمل على تبليغ مديرية الصحة عن أي مادة تالفة إن كانت في مطعم أو أسواق أو ما شابه ذلك" .

ويضيف: "كما نشرت الشعبة عناصر في مداخل المدينة وتحديدا في السيطرات الأمنية لمتابعة وفحص المواد الغذائية المستوردة وهي في طريقها للدخول"، مشيراً إلى أن: "أكثر أنواع المواد الغذائية تتمثل في مشتقات الألبان المستوردة" .

إشكالية مستمرة

يستورد العراق يومياً آلاف الأطنان من المواد الغذائية: كالألبان واللحوم والأسماك، تضاف إلى ذلك مواد التنظيف ومعظم احتياجات المواطنين؛ لأنّ العراق يشكو بشكل ملحوظ غيابا كبيرا للمنتج الوطني، وتسهم الصناعات الوطنية بجزء يسير من حاجة المواطن ويعوض عن الباقي بالاستيراد.

وعلى الرغم من جهود وزارة الصحة متمثلة بشعب الرقابة الصحية المنتشرة في المحافظات، إلا أن بعضا من المواد الغذائية التالفة تصل إلى متناول المواطن.

يقول فاضل عبد الأمير من سكنة كربلاء المقدسة: "أكتشف أكثر من مرة أنّ بعض المواد الغذائية التي أشتريها تالفة"، مبينا: "أحيانا يكون سبب التلف هو نفاد مدتها، وأحيانا سوء النقل والتخزين"، مشيرا إلى أنه: "منذ سنوات وأنا أراعي بحذر شديد فحص أية مادة غذائية معلبة قبل أن أدخلها إلى منزلي خوفا على صحة أفراد عائلتي".

في حين لم يحالف الحظ السيد أحمد خضير، حين أصيب بالتسمم مع ابنائه وزوجته؛ إثر تناول العشاء مما أسفر رقود جميع أفراد العائلة في المستشفى كما يقول.

ويضيف: "كانت وجبة العشاء عبارة عن علب من اللحم واللبن الرائب"، موضحا: "لم يستغرق الأمر سوى نصف ساعة قبل أن نصاب جميعا بحالة من الغثيان والقيء والإسهال قبل أن نلجأ إلى أقرب مستشفى" .

لحوم حمير وخيول معلبة

وكشفت دراسة بحثية أجرتها كلية الزراعة في جامعة البصرة أن اللحوم المعلبة التي تباع بالأسواق هي ليست لحوم بقرية.

وبحسب تحقيق استقصائي نشر على قناة الحرة الأمريكية أن جميع اللحوم المعلبة التي تصدرها الأردن والامارات العربية إلى العراق هي لحوم للحمير والأحصنة كما مكتوب عليها.

وبحسب الدراسة التي أجراها مختصون لأكثر من (٤٨) عينة للحوم معلبة منتشرة في الأسواق العراقية، فقط كانت أربعة أنواع من تلك المعلبات ليست لحوما بقرية وغير صالحة للاستهلاك البشري.

الصحة والمال

إلى ذلك يشدد الخبير الاقتصادي حسين جبار على ضرورة استعادة العراق الصناعات الغذائية ودعم السلطات الرسمية لهذا المنحى المهم.

ويقول: "العراق من أكثر البلدان القادرة على إحياء الصناعة الوطنية لأسباب عدة، منها: توافر المواد الخام وتوافر رؤوس الأموال والحركة المالية التي تعد جيدة مقارنة بكثير من بلدان المنطقة، وأخيرا وجود الأيدي العاملة الماهرة" .

ويضيف: "على الحكومة العراقية أن تشمل برامجها التنموية دعم الصناعة الوطنية عن طريق تسهيل إعطاء الموافقات بعيداً عن الروتين المعتاد لكافة أنواع المشاريع، فضلا عن وضع حد للبضائع المستوردة" .

ويشير الخبير الاقتصادي إلى أنّ "انتشار ظاهرة المنتجات المستوردة الرديئة لعدم وجود رقابة فعلية على المواد المستوردة" .

ويتابع: "هناك أدلة تبين أن بعض التجار يتفقون مع الشركات المصنعة على تصنيع بضاعة تكون رخيصة وسريعة التلف لغايات الكسب السريع والكبير" .

ويرى الخبير الاقتصادي أن رواج المنتج الوطني سيسهم في الانتعاش الاقتصادي، مطالبا: "برفع ما تضعه الدولة اليوم من قيود على الشركات الناشئة مثل أجور الماء والكهرباء واستحصال الموافقات الرسمية".

من جانبه يرى الباحث في الشؤون الاستراتيجية الأستاذ أحمد عودة أن الصناعات الوطنية لا يمكن لها النهوض من دون توفير مقومات النجاح، مطالبا بضرورة توفير دعم المؤسسات الساندة.

ويقول عودة: "لا يمكن النهوض بأي صناعة خصوصا صناعة السلع الاستهلاكية أو الغذائية من دون وجود قواعد وركائز داعمة".

موضحا: "جميع الصناعات تحتاج إلى بنية تحتية، فمثلا الصناعات الغذائية بحاجة إلى مزارع وحقول، وهي بدورها بحاجة إلى أسمدة ومواد صناعية لإنشائها".

ويتابع: "أيضا الصناعات الطبية بحاجة إلى مؤسسات مساعدة مثل تهيئة المواد الخام والمواد الكيميائية المطلوبة، وأيضا الصناعات الإنشائية التي تكون بحاجة إلى مواد خاصة يتم تأمينها من منشآت محددة، وكذلك الصناعات الكهربائية التي تكون بحاجة إلى الصناعات البتروكيماوية".

ويشير الباحث الاستراتيجي إلى أن: "أية صناعة بلا بنية تحتية دائمة وقوية سيكون مصيرها الفشل ولن تستمر طويلا".

مشاريع واعدة

بدورها تبنت العتبة العباسية المقدسة خلال السنوات الأخيرة تلبية متطلبات التنمية الاقتصادية في العراق، عبر جملة من المشاريع الاستراتيجية التي تعود بالنفع على الدولة شعبا وحكومة.

فشركة خير الجود التي تعد منشأة صناعية كبيرة ترفد العديد من المنتجات الأساسية للنهوض بالصناعات الزراعية والغذائية والطبية على حد سواء.

وبحسب الدكتور علي امير الموسوي مدير التسويق لشركة خير الجود، فإن: "الشركة تسهم في تأمين مواد أساسية وضرورية لقطاعات حيوية في العراق"، مبينا: "على صعيد القطاع الزراعي تنتج الشركة الأسمدة والمبيدات الزراعية والمخصبات وجميع العوامل التي تحفز التربة والتي تقلل من أمراض النبات".

ويتابع: "كما تمتلك الشركة المصنع الوحيد الموجود في العراق لإنتاج معقمات طبية بحتة مثل: جل السونار وهي لا توجد إلا في الأردن وتركيا فقط".

ويضيف: "كما تحتوي المنشأة معمل المنظفات والمطهرات والمعطرات المنزلية بجميع أنواعها".

وتمتلك شركة الجود مذاخر عدة رئيسة للبيع وأغلبها في كربلاء المقدسة والبصرة وبغداد؛ اذ يوجد ١٣ مذخرا في البصرة، و٢٥ مذخرا في كربلاء المقدسة، و٤٠ في بغداد، وباقي محافظات وسط وجنوب العراق، وباتت تغطي كل محافظات العراق.

التربية في ظل التطورات الحديثة

د. بتول عرندس

تواجه التربية اليوم تحديات كبرى مع تسارع التطورات التكنولوجية والثقافية التي أثرت على بنية الأسرة والمجتمع، فالبيئة الرقمية فرضت أنماطًا جديدة من التفاعل، ما يستوجب إعادة النظر في الأساليب التربوية لتكون أكثر تكاملًا مع القيم الدينية والثقافية، من دون أن تنفصل عن الواقع المعاصر.

إنّ التربية في البيئة الإسلامية ليست مجرّد عملية تقليدية، بل هي بناء متكامل يستند إلى المبادئ الإلهية والتوجيهات النبوية، مع الأخذ بعين الاعتبار التحولات الحديثة التي طرأت على الذهنية الفردية والجمعية.

لم تعد المعرفة اليوم مقتصرة على الكتب والمجالس العلمية، بل صارت ممتدة إلى العالم الرقمي، حيث تتشكل المفاهيم وتتأثر العقول بسرعة غير مسبوقة، وهنا تبرز الحاجة إلى تربية متوازنة، تجمع بين الأصالة والتجديد، بين التراث والحداثة، من دون أن تفقد هويتها أو تذوب في تيارات غريبة عن بيئتها.

التربية في الفكر الإسلامي ليست ترفًا فكريًا، بل مسؤولية ذات أبعاد اجتماعية وروحية؛ إذ تؤكد النصوص على أهمية البناء الأخلاقي إلى جانب البناء العقلي، وهو ما يستوجب التركيز على تربية الوجدان إلى جانب تعليم المهارات.

ومن هذا المنطلق، فإنّ التربية اليوم يجب أن تتبنى وسائل حديثة من دون أن تتخلى عن جوهرها، فمثلاً، يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي والمنصات الرقمية لتعزيز القيم الدينية، بدلًا من أن تتحول هذه الأدوات إلى معاول هدم للهوية الثقافية.

أما على المستوى الأسري، فإنّ العلاقة بين الأبوين والأبناء يجب أن تتخذ بعدًا جديدًا يتجاوز التلقين التقليدي؛ ليكون حوارًا قائمًا على التفهّم والاحتواء؛ فالتربية الإسلامية الحقة ليست قائمة على القسر، بل على زرع القيم بالإقناع والتجربة الحية، وهذا يستدعي أن يكون المربّي نفسه قدوة، لا مجرد ناصح، وأن يمتلك من المعرفة ما يؤهله لمواكبة أسئلة الجيل الجديد الذي بات أكثر وعيًا وانفتاحًا على الأفكار المختلفة.

وفي ظل هذه التحولات، تأتي ضرورة إعادة النظر في المناهج التربوية بحيث تصبح أكثر انسجامًا مع التحديات الراهنة. فلا يمكن أن تظل التربية في إطارها التقليدي بينما يعيش الأطفال والمراهقون في بيئة مليئة بالإثارات الفكرية والتقنية. لذا، من الضروري أن يتضمن المنهج التربوي مهارات التفكير النقدي، وإدارة الذات، والتفاعل الواعي مع الوسائل الحديثة، بحيث يكون الجيل القادم قادرًا على مواجهة التيارات الفكرية من دون أن يفقد ثوابته.

إنّ التوازن بين الحداثة والأصالة ليس خيارًا، بل ضرورة وجودية، فكما كان أئمة أهل البيت عليهم السلام يواكبون عصرهم بفكر متجدد على الرغم من ثبات المبادئ، كذلك يجب أن تكون التربية اليوم مستنيرة بعمق التراث، من دون أن تكون جامدة في آلياتها.

إنّ نجاحنا في هذه المعادلة هو الذي سيحدد قدرة الجيل الجديد على الحفاظ على هويته الدينية والثقافية، وفي الوقت ذاته، على تحقيق نهضة فكرية وروحية تجعل منه عنصرًا فاعلًا في بناء المستقبل.

صدور كتاب تحليلي نقدي
حول الرؤية الاستشراقية للسيرة النبوية الشريفة

صدى الروضتين

ضمن سلسلة "دراسات استشراقية، صدر حديثًا عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة كتابٌ بعنوان "السيرة النبوية في الرؤية الاستشراقية: "دراسة تحليلية نقدية في دائرة المعارف الإسلامية".

وأوضح المشرف على المركز، السيد هاشم الميلاني: "يُعدّ هذا الكتاب دراسةً نقديةً لما قدّمه المستشرقون عبر قرونٍ حول التراث الإسلامي، ولا سيما فيما يتعلق بالقرآن الكريم والنبي محمد ﷺ".

وأضاف: "يهدف الكتاب إلى تفكيك المنهجية التي اعتمدها المستشرقون في تناولهم للسيرة النبوية الشريفة، من خلال تحليلٍ نقديٍّ لما ورد في (دائرة المعارف الإسلامية)، التي تُعدّ واحدةً من أبرز الموسوعات الاستشراقية في دراسة الإسلام وتاريخه".